جناب آقای شیخ عبدالله نوری

اهدایی سه جلد کتاب خطی

۱- المجموعه: شرح فصول خواجه، اعتقادات صدوق و عقائد شیخ حراسی

۲- شرح عقائد عضدیه از دوانی

۳- حاشیه [illegible]

۸۰/۴/۱۶

جناب آقای شیخ محمد الله نوری

اهدایی جلد کتاب حلی

۱- مجموعه: شرح فصول خواجه، اعتقادات صدوق

و عقاید شیخ حرانی

۲- شرح عقاید عضدیه از دوانی

وقف

بر اهل علم شیعهٔ امامیّه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

... آخر روایت موسی در خلقت حضرت آدم سجده نکرد و ما طوق را در گردن او نهادیم حالا اگر سجده بکند
ما خواهیم بخشید و طوق را از گردنش برداشت حضرت موسی فرمود شما جانب [illegible] در این [illegible] آدم
حالا چه طور گویا شیطان [illegible] کرد من در زندگی حضرت آدم سجده نکردم حالا در مرده است
چه گونه او را سجده خواهم کرد والسلام

فالله خيرٌ حافظاً وهو ارحم الراحمين

كتاب الاعتقادات

عن الشيخ المحدّث الصدوق والشهيد الثاني



لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً والمعنى لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالون في هلاكك لانهم يعلمون تأويلها قال عليه السلام الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم من شر ما رأى فانه لا يضره من تفسير البغوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواقف على الضمائر والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد فقد وقفت هذا الكتاب المستطاب طلباً لمرضاة الله سبحانه على كافة العلماء والصلحاء من الفرقة الناجية الامامية الاثني عشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وجعلت التولية لنفسي ما دمت حياً ثم للاولاد واحفادي وذراريهم ... اذا كانوا من المحصلين المشتغلين والا فالتولية لعلماء البلد وعلماء النجف الاشرف ...

١٢٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع نظام الاصول ومخترع ترتيب الفصول بحكمة تبهر العقول
ساطع الانوار الباهرة وخالق النفوس الطاهرة وصلى الله على سيدنا محمد
المؤيد بالمعجزات القاهرة وآله انجم الزاهرة وبعد فهذا كتاب منتهى السؤل
في شرح الفصول التي صنفها المولى العلامة استاد الخلايق مستخرج الدقايق
مكمل علوم الاولين والآخرين نصير الملة والدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن
الطوسي قدس الله روحه الطاهرة الزكية وحشره مع العترة النبوية نفع الله
به طلاب اليقين انه خير موفق ومعين قال قدس الله سره الفصل الاول
في التوحيد اصل كل من ادرك شيئا لابد ان يدرك وجوده لانه يعلم بالضرورة
ان كل مدرك موجود وما ليس بموجود ليس بمدرك واذا كان وجوده ضروريا
كان مطلق الوجود ايضا ضروريا لانه جزءه وضرورة المركب تستلزم ضرورة
جزءه فلا يحتاج الوجود الى تعريف ومن عرفه عرفه بما يعلم بالوجود او مع الوجود
وذلك لا يستحسنه الاذكياء اقول يريد ان يبين ان الوجود بديهي وانما ابتدأ
بالبحث عنه لان الغرض من معرفة هذا الفن اثبات الوجود لله تع واثبات شيء لشيء
يتوقف على معرفة ذلك الشيء المثبت له اولا اذا تقرر هذا فنقول كل مدرك موجود
اي يعلم بالضرورة انه ليس بمعدوم لان كل ما ليس بموجود ليس بمدرك بالضرورة
واذا ثبت ان وجود المتصور بديهي ثبت ان مطلق الوجود كذلك لانه تصور

خاص والوجود المطلق جزء منه لان العام جزء من الخاص وجزء المتصور
البديهي يجب ان يكون بديهيا واليه اشار بقوله وضرورة المركب تستلزم ضرورة
جزءيه فان قلت لا نسلم انه اذا كان تصور المركب بديهيا يكون تصور
جزءه كذلك ولم لا يجوز ان يكون تصوره بديهيا ويكون تصور جزئيه او احدهما
كسبيا كالتصديق قلت القوم اصطلحوا على اطلاق التصديق البديهي على قضية
يكون تصور طرفيها او احدهما كافيا في جزم الذهن باللزوم بينهما سواء كان تصور
طرفيها بديهيا كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان او غير بديهي كقولنا
العدد اما اول واما مركب فلم يصطلحوا على اطلاق التصور البديهي الا على الذي لا يتوقف
على طلب وكسب ومتى توقف طرفاه او احدهما على طلب وكسب لم يكن بديهيا
اعلم انه ذهب المص رحمه الله ان تصور الوجود بديهي والحكم بالبداهة ايضا
كذلك وما ذكره هنا على سبيل التنبيه لا على سبيل الاستدلال قوله فلا يحتاج الوجود
الى تعريف لانه بديهي والبديهي هو الذي لا يتوقف على طلب وكسب فلو احتاج
الى تعريف لتوقف على طلب وكسب هف ولان الدليل علة في المدلول فلو استدل
على البديهي لجعل علة لما لا علة له وهو ممتنع قوله ومن عرفه عرفه بما يعلم بالوجود اشارة
الى من عرف الوجود بانه المنقسم الى الفاعل والمنفعل والقديم والحادث ثم كل واحد
يعلم بالوجود لانه يعرف الفاعل بالموجود المؤثر والمنفعل بالموجود المتأثر والقديم
بالموجود الذي لا اول لوجوده والحادث بالموجود الذي لوجوده اول قوله

اومع الوجود اشارة الى من عرّف الوجود بانه الشيء الذي يحصل به الماهية
في الخارج والى من عرّف بانه الكون في الاعيان متساويان للوجود في المعرفة والجهالة
**قوله** وذلك لا يستحسنه الاذكياء اي تعريف الوجود بما يعرف بالوجود او معه
لا يستحسنه الاذكياء لاشتماله على الدور الظاهر **قوله** تقسيم وجود كل شيء اما ان يكون
من غيره او لم يكن والاول ممكن الوجود والثاني واجب الوجود والموجودات باسرها
منحصرة فيهما والممكن اذا كان وجوده من غيره فاما اذا لم يعتبر ذلك الغير لم يكن له وجود
واذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود لاستحالة كون المعدوم موجدا **قوله**
هذا اشارة الى تعريف الواجب والممكن وانحصار الموجودات فيهما اذا تقرر
ذلك فنقول كل موجود اما ان يكون وجوده من ذاته او من غيره فان كان وجوده
من ذاته فهو واجب الوجود وان كان وجوده من غيره فهو ممكن الوجود او نقول
كل موجود اما ان لا يكون لوجوده اول او يكون والاول الواجب والثاني الممكن والموجودات
باسرها منحصرة في الواجب والممكن لان انحصار الشيء بين ان يكون وبين ان لا يكون
بديهي هذا اذا جعل مورد القسمة المعلوم الموجود واما اذا جعل مورد القسمة
المعلوم فطريق التقسيم ان نقول كل معلوم اي كل ما يمكن ان يتصور او يعبر عنه بلفظ
اما ان يجب وجوده اولا والاول الواجب والثاني اما ان يجب عدمه اولا
والاول الممتنع والثاني الممكن واذا ثبت ان وجود الممكن من غيره واذا لم يعتبر ذلك
الغير لم يكن له وجود لاستحالة وجود المعلول بدون علته واذا لم يكن له وجود لم يكن

لغيره

لغيره عنه وجود لاستحالة كون المعدوم موجد الشيء **قوله** اصل كل من عرف
حقيقة الواجب والممكن كما قلناه عرف بادنى فكر انه لو لم يكن في الوجود واجب
الوجود لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات كلها تكون ممكنة
والممكن ليس له وجود ولا لغيره عنه وجود فلا بد من وجود واجب ليحصل وجود
الممكنات منه **قوله** لما فرغ من بحث الوجود وتعريف الواجب والممكن شرع
في المطلب الاعلى والغرض الاقصى من هذا الفن وهو اثبات واجب الوجود
جلت عظمته وتقدست اسماؤه **اعلم** ان من عرف ان الواجب هو الذي
وجوده من ذاته وان الممكن هو الذي وجوده من غيره عرف ان الممكن لا يجوز
ان يكون علة تامة في وجود شيء من الاشياء لان ايجاده لغيره متوقف على
وجوده ووجوده من غيره فايجاده لغيره متوقف على غيره فلا يكون علة تامة
في ايجاد شيء واذا لم يكن علة تامة فلو لم يكن في الوجود واجب الوجود لم يكن
لشيء من الممكنات وجود اصلا لكن التالي باطل بالضرورة فالمقدم كذلك والملازمة
ظاهرة لانه على تقدير انتفاء الواجب تكون الموجودات باسرها ممكنة والممكن
على ما عرفت ليس له من ذاته وجود واذا لم يكن له وجود لذاته لا يكون لغيره
عنه وجود فلا بد حينئذ من وجود الواجب حتى يحصل منه وجود الممكنات
**قوله** هذا ان الواجب اذا لم يكن له وجود من غيره كان واجبا من غير اعتبار
الغير فلا يكون فرض عدمه وبهذا الاعتبار يقال له الباقي والازلي والابدي

والسرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق والبارى
اقول لما بين انقسام الشئ الى الواجب والممكن شرع فى تقسيم الواجب
وقبل الشروع فى بيان التقسيم نبين معانى الالفاظ التى ذكرناها فى هذا الفصل
فنقول الهداية قيل هى وجدان ما يوصل الى المط وهو خطأ لان وجدان
ما يوصل الى المط هو الاهتداء لا الهداية والصواب ان يقال هى الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب الباقى هو عبارة عن استمرار الوجود الازلى هو مستمر الوجود
فى الماضى والابدى هو مستمر الوجود فى المستقبل والسرمدى هو مستمر الوجود
فيهما والصانع هو الموجد للاشياء المسبوقة بالعدم والخالق والبارى مترادفان
له قال الغزالى فى تفسير اسماء الله الحسنى قد يظن ان الخالق
والبارى والمصور الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع وليس كذلك
بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولا والى ايجاده الى وفق التقدير
ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من
حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب للمخترعات احسن ترتيب
وهذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن و
مساحة الارض وعدد الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه مهندس فيرسمه
ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التى عندها تحدث اصول الابنية
ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء هذه هى

العادة

العادة فى التقدير فى البناء والتصوير وليس كذلك فى افعاله تعالى بل هو المقدر و
الموجد والمصور فهو الخالق والبارئ والمصور اذا تقرر هذا فنقول
الواجب هو الذى يجب وجوده فوجوب وجوده ان كان من غيره كان واجبا باعتبار
ذلك الغير ممكنا باعتبار ذاته وذلك كالممكنات الموجودة لوجود علتها فان وجو
وجودها بسبب وجود علتها وان كان وجوده لا من غيره كان واجبا من غير
اعتبار غيره وهو الواجب لذاته ومع وجوب وجوده لا يمكن فرض عدمه لان
وجوده مقتضى ذاته وما بالذات لا يزول قطعا وبهذا الاعتبار يقال له الازلى
لاستحالة عدمه فى الماضى والابدى لاستحالة عدمه فى المستقبل والسرمدى لاستحالة
عدمه فيهما وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق والبارى
لايجاده الاشياء بعد العدم واعلم انه قسم ههنا صفات الواجب الى قسمين
حقيقية واضافية فالحقيقية ما يلحقه بالنظر الى ذاته لا الى غيره كالباقى والازلى
والسرمدى فهذه الصفات ثابتة بالنظر الى ذاته لا ~~الى غيره~~ بالقياس الى غيره
والاضافية ما يلحقه باعتبار غيره كالصانع والخالق والبارى فانه هذه تلحقه باعتبار
الصنعة والمخلوق قوله اصل ثم انه اذا تفكر علم ان ما فيه كثرة ولو بالفرض كان
وجوده محتاجا الى الغير لانه يحتاج الى آحاده وآحاده غيره وكل ما فيه كثرة او
قبول قسمة ممكن وينعكس الى قولنا كل ما ليس بممكن ليس بمتكثر فالواجب واحد
من جميع الجهات والاعتبارات اقول هذا دليل على وحدانيته تعالى

وتقريره ان كل ما فيه كثرة او تركيب اما بحسب الذهن او الخارج او الفرض
فهو يحتاج الى الغير لانه محتاج الى جزءه وجزءه غيره وكل محتاج الى الغير ممكن
فكل ما فيه كثرة ولو بالفرض ممكن وينعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما ليس بممكن
ليس بمتكثر والله تعالى ليس بممكن فيكون واحدا من جميع الجهات والاعتبارات وهو
المطلوب **قوله** اصل حقيقة الواجب امر واحد ثبوتي لانه مدلول دليل واحد
وهو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من ذات واحدة لاشتركا في حقيقة الواجب
وامتاز احدهما بامر آخر فيلزم تركيب كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز
وكل مركب ممكن لما عرفت فلا يكونان واجبين هف فلا يوجد من حقيقة الواجب
الا ذات واحدة **اقول** هذا دليل ثاني للحكماء على ان الواجب واحد وتقريره
ان حقيقة الواجب امر واحد نوعية ثبوتية اي ليس العدم مفهومها ولا جزء
مفهومها وانما كان حقيقة الواجب واحدة نوعية لانه مدلول دليل واحد وهو امتناع
العدم اي امتناع العدم معنى واحد دال على وجوب وجوده والدليل الواحد لا
يكون مدلوله الا واحدا فيكون الواجب حقيقة واحدة نوعية ثم نقول
لا جائز ان يكون الموجود من هذا النوع الا فردا واحدا لانه لو وجد منه اكثر
من فرد واحد لاشتركا في مفهوم الواجب ولا بد بينهما من مميز فيلزم ان يكون
كل واحد منهما مركبا مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب ممكن لما تقدم
فيلزم ان يكون الواجب ممكنا هف وهذا المحال يلزم من فرض تعدد الواجب

فيكون الواجب واحدا وهو المطلوب **قيل** عليه ان الامتياز لا يوجب
التركيب وانما يوجب ان لو كان المميز داخلا في ماهية المميز لكنه ممنوع
واجيب عنه بان ذلك المميز الخارج يفتقر الى علة فعلة التعين اما
نفس الماهية فيكون لازما لها لاستحالة انفكاك المعلول عن علته فيكون الماهية
واحدة لما ثبت من ان كل ماهية يكون تشخصها من مقتضى ذاتها يكون نوعها
منحصرا في شخصها او غيرها فيكون واجب الوجود معلولا غيره من حيث
ان ذلك الغير الواجب المعين المتشخص **قوله** تبصرة كل متحيز مفتقر الى حيز
وكل عرض مفتقر الى محله والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب بمتحيز ولا عرض
وكل ما يشار اليه بالحس فهو اما متحيز او عرض فلا يكون الواجب يشار اليه بالاشارة
الحسية بالحس **اقول** لما فرغ من الصفات الثبوتية شرع في الصفات السلبية
وانما قدم الثبوتية على السلبية لان الايجاب اشرف من السلب اذا تقرر هذا
فنقول الله تعالى لا يجوز ان يكون في حيز لانه لو كان في حيز لزم ان يكون
منقسما لان احد جانبيه غير الجانب الآخر وقد بينا انه لا يجوز ان منقسما هف
ولانه لو كان متحيزا او حالا في المتحيز لكان مفتقرا اليهما وهما غيره والمفتقر
الى الغير ممكن فيكون الواجب ممكنا هف ولهذا المعنى لا يمكن ان يشار اليه اشارة
حسية بانه هنا او هناك لان اشارة الحسية امتداد موهوم آخذ من المشير
منتهية الى المشار اليه وذلك يتوقف على الحصول في الحيز والمحل واذا انتفى كونه

في حيز او محل انتفى كونه مشارا اليه بالحس وخالفت المجسمة والمشبهة في ذلك
وقالوا انه جسم لكالاجسام وانه في جهة فوق واحتجوا على ذلك بان الفطرة
حاكمة بان كل موجود فانه مختص بجهة فلو جاز القدح في هذه القضية الفطرية
لجاز القدح في ساير القضايا البديهية وادى الى السفسطة وبالظواهر
السمعية التي يشعر باثبات ذلك كقوله تعـ الرحمن على العرش استوى و
الجواب عن الاول انا لانسلم ان هذا الحكم اولي بل هو وهمي وعن
الثاني ان نقول اذا دل الدليل العقلي على امتناع كونه في جهة وجب تاويل
الآيات الدالة على كونه في جهة لانه لا يمكن العمل بهما والا لزم اجتماع النقيضين
ولا ترك العمل والا لزم ارتفاع النقيضين ولا ترك العقل والعمل بالنقل لان النقل
فرع على العقل فالقدح في الاصل لتصحيح الفرع يوجب القدح فيهما فلم يبق الا
العمل بالعقل وتاويل النقل قوله تبصرة المعقول من الحلول كون موجود في
محل قائما به والواجب يقوم بذاته استحال عليه الحلول والمحل متحيز يحل فيه
الاعراض والواجب حيث انه ليس بمتحيز استحال حلول الاعراض فيه
اقول من جملة الصفات السلبية كونه ليس حالا في غيره ولا محلا لغيره اما
انه ليس حالا في غيره فلان المعقول من الحلول قيام موجود بموجود على سبيل
التبعية بحيث يبطل وجود الحال ببطلان وجود المحل كالسواد الحال في الجسم
فاذا فرضنا انعدام ذلك الجسم انعدم السواد وهذا لا يتصور الا فيما لا يقوم

الفطرة والاولية والبديهية والضرورية بمعنى واحد وقبل الفطرة مخالفة للاول وفي هذا الموضع هذا اول ١٢

بذاته والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول وذهب النصارى و
بعض الصوفية الى حلول الله تعـ في قلوب العارفين وفي المسيح فان ارادوا
بالحلول ما قلناه فبطلانه ظاهر وان ارادوا غير ذلك فلابد من افادة تصوره
اولا ليمكن التصديق به اثباتا او نفيا واما انه ليس محلا لغيره فان المحل متحيز يحل
فيه الاعراض وكلما ليس بمتحيز لا يحل فيه الاعراض والواجب تعـ ليس بمتحيز فلا
يكون محلا وهو المطلوب قوله تبصرة المفهوم من الاتحاد صيرورة الاثنين واحدا
وهو محال عقلا فلا يتحد الواجب بشئ اقول من جملة الصفات السلبية كونه غير
متحد لغيره والاتحاد عبارة عن صيرورة الاثنين واحدا من غير زيادة ولا
نقصان وهو غير جائز مطلقا خصوصا في حقه تعـ خلافا للنصارى وبعض الصوفية
لانه لو اتحد بغيره فان بقيا موجودين فهما بعد اثنان لا واحد وان لم يبقيا موجودين
لم يتحدا ايضا لانه ان عدم كل منهما ووجد ثالث فظاهر وان عدم احدهما وبقي
فكذلك لان المعدوم لا يتحد بالموجود قيل وفيه نظر لانه ان اراد بقوله ان
بقيا موجودين ان ماهية كل منهما موجودة اخترنا ذلك قوله فهما بعد اثنان لا واحد فهما در
فهذا ممنوع وانما يلزم ذلك ان لو كان تشخص كل واحد منهما باقيا وليس كذلك
وان اراد ان تشخص كل واحد منهما باق نختار انه غير باق ولا يلزم من ذلك عدم
كل واحد منهما ووجود ثالث وانما يلزم ذلك ان لو لم يكن ماهية كل واحد منهما باقية
لكنه ممنوع فالصواب ان يستدل على ذلك بما ذكره المصـ وهو ان المفهوم

من الاتحاد صيرورة الاثنين واحدا وهو باطل بالضرورة فالواجب لا يتحد بغيره
ضرورة وهو المطلوب **قوله** يمتنع اللذة والالم تابعان للمزاج والمزاج عرض
حيث ان الواجب ليس محلا للاعراض استحال عليه الالم واللذة **اقول**
اتفق المتكلمون على ان الله تعالى يستحيل عليه الالم واللذة لانهما تابعان للمزاج و
المزاج عرض لانه كيفية تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر
متصغرة بماس اكثر كل منها الاخر فالكيفية عرض والعرض منتف على الله تعالى
وانتفاء المتبوع يستلزم انتفاء التابع فاللذة والالم منتفيان عنه تعالى والحكماء وافقوهم
في نفي الالم لانه ادراك المنافي حيث انه مناف ولا منافي له تعالى وانما قيدنا بالحيثية
لانه لو كان ادراكا لا من حيث انه مناف بل من حيث انه موجود او جوهر
او عرض لم يكن الما بل شيئا آخر ولم يوافقوهم في نفي اللذة بل اثبتوا له اللذة
واستدلوا على ذلك بان اللذة ادراك الملايم والله تعالى عالم لذاته بذاته وهو
اشد الملايمات بالقياس اليه فلذته اعظم اللذات وهذا القول ليس ببعيد
عن الصواب لكن لم يرد الاذن الشرعي باطلاق هذه اللفظة عليه تعالى **قوله**
الضد عرض يعاقب عرضا آخر في محله وينافيه فيه والند هو المشارك في
الحقيقة وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض ولا يشاركه غيره في حقيقته فلا
ضد له ولا ند **اقول** الضد يقال عند الجمهور على مساو في القوة ممانع
وكل ما سوى الواجب معلول له والمعلول لا يساوي العلة فالواجب لا ضد له



من هذا الوجه ويقال عند الخاص لمشارك في الموضوع معاقب غير جامع
اذا كان في غاية البعد والواجب تقرر ذاته بشيء فضلا عن الموضوع فالواجب
لا ضد له والند المثل والنظير او المشارك له في الحقيقة كزيد وعمرو فالواجب تعالى
لا مثل له ولا نظير له ولا مشارك له في الحقيقة لما تقدم في برهان الوحدانية فلا ند له
ولا جنس له ولا فصل له فلا حد له **قوله** اصل قد ثبت ان وجود الممكن من
غيره فحال ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما
فوجود الممكن مسبوق بعدمه وبهذا الوجه يسمى محدثا والموجود محدثا فكل ما سوى
الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفلاسفة
لا يحتاج الى بيان طويل بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها **اقول** هذا دليل
على حدوث العالم وتقريره ان كل ما سوى الواجب من الموجودات ممكن وكل
ممكن محدث ينتج ان كل ما سوى الواجب محدث سواء كان مجردا او جوهرا او
جسما او عرضا اما ان كل ما سوى الواجب ممكن فلانحصار الموجودات باسرها
في الواجب والممكن واستلزام كل واحد منهما وجود الآخر واما ان كل ممكن محدث

انتفاء مر

فلان كل ممكن محتاج في وجوده الى المؤثر ولا يمكن ان يوجد بذاته لاستحالة الترجيح
من غير مرجح فتاثير المؤثر فيه ان كان في حال الوجود يلزم ايجاد الموجود و
تحصيل الحاصل وهو محال وان كان حالة العدم يلزم المطلوب لانه يكون عدمه
سابقا على وجوده ولا نعني بالحدوث الا ذاك وكذلك اذا كان التاثير لا في حال الوجود

جواب عن سؤال مقدر

ولا فى حالة العدم لان حالة اللا وجود واللاعدم هى حالة الحدوث فثبت ان كل
ما سوى الواجب من الموجودات محدث وهو المطلوب اعلم ان الحكماء ذهبوا
الى وجود حوادث غير متناهية والحق خلافه لثبوت امكانها المقتضى لحدوثها
المقتضى لتناهيها ولان الحوادث لو كانت غير متناهية لاستحال وجود
الحوادث اليومى لتوقفه على انقضاء السابق من تلك السوابق غير متناهية الحوادث
وانقضاء ما يتناهى محال والموقوف على المحال محال فوجود الحادث اليومى
محال لكن التالى باطل فالمقدم مثله قوله مقدمة كل موثر اما ان يكون اثره
تابعا للقدرة والداعى او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول قادر والثانى
يسمى موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعى لا يدعو الا الى معدوم
واثر الموجب يقارنه فى الزمان اذ لو تاخر عنه لكان وجوده فى زمان دون
زمان آخر فان لم يتوقف على غير ما فرض موثرا تاما كان ترجيحا من غير مرجح
وان توقف لم يكن الموثر تاما وقد فرض تاما هذا خلف اقول المقدمة تطلق
على ما يعين فى تحصيل المطلوب وعلى ما يتوقف عليه صحة الدليل وعلى ما يتوقف
عليه الشروع فى العلم وعلى قضية جعلت جزء قياس والموثر هو الموجد عند
المتكلمين وعند غيرهم من المحققين اعم منه لان الموثر قد يكون موثرا فى الوجود
وقد يكون فى العدم والقدرة صفة توثر وفق الارادة والداعى هو علم القادر
بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة والقادر هو الذي اذا شاء ان يفعل فعل و



واذا شاء ان لا يفعل لم يفعل باختيار وداع يدعوه الى الفعل والموجب بخلافه وهو الذى
يجب صدور فعله عنه اذا عرفت هذا فنقول هذه مقدمة للدليل
الدال على ان واجب الوجود سبحانه وتعالى قادر وتقريرها ان كل موثر
اما ان يكون اثره تابعا للقدرة والداعى او لا فان كان اثره تابعا للقدرة و
الداعى فهو القادر والا فهو الواجب واثر القادر مسبوق بالعدم ولا يجوز
ان يقارنه فعله فى الزمان لانه اما ان يفعل بواسطة الداعى والداعى لا يدعو
الى ايجاد موجود لاستحالة ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل بل ايجاد معدوم
واثر الموجب يقارنه فى الزمان اذا كان سببا تاما لصدور الفعل لانه لو تاخر
عنه وصدر فى وقت آخر فصدوره فى ذلك الوقت ان كان لامر آخر لم يكن
~~لامر آخر لم يكن~~ ما فرضناه موثرا تاما هذا خلف والا لزم ترجيح من غير مرجح وهو مح
قوله نتيجة الواجب الموثر فى الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت
الممكنات قديمة واللازم باطل فالملزوم مثله اقول هذه نتيجة المقدمة المتقدمة
وتقريرها ان الموثر فى الممكنات وهو واجب الوجود قادر اذ لو كان موجبا
لزم احد الامرين وهو اما قدم العالم او حدوثه تم واللازم باطل فالملزوم
كذلك بيان الملازمة انه لو اثر فى العالم على سبيل الايجاب وفعل الموجب
لا يتاخر عنه لما عرفت فى المقدمة وحينئذ اما ان يكون فعل الواجب محدثا
او لا فان كان الاول لزم حدوثه تم وان كان الثانى لزم قدم العالم واما

بطلان الثاني لما تقدم من قدم الواجب وحدوث العالم قوله الزام الواجب
عند الفلاسفة موجب لذاته وكل موجب لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه اذا عدم
شيء من العالم يعدم الواجب لان عدم الشيء اما لعدم شرط او عدم علته او لعدم
جزء علته والكلام في عدمهما كالكلام فيه حتى ينتهي الى الواجب لان الموجودات
باسرها تنتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتهاء عدم الشيء المفروض
الى الواجب لذاته وليس لهم بحمد الله عن هذا الالزام المخلص اقول هذا الزام الزمه
المص رحمه الله على الحكماء القائلين بانه سبحانه وتعالى موجب وتقريره ان نقول
لو كان الله موجبا للزم من عدم اي شيء من العالم عدمه لكن التالي باطل فالمقدم مثله
بيان الملازمة انه اذا عدم شيء من العالم فاما ان يكون عدمه لذاته او لعدم علته
او لعدم شرطه او لعدم جزء علته والاول ممتنع والا لكان ممتنعا فيتعين احد الامور
الباقية واياما كان يثبت المطلوب اما اذا كان لعدم علته فظاهر واما اذا كان لعدم
او لعدم جزء علته فلان الكلام في عدمهما كالكلام في وجودهما عدمه وهكذا حتى
ينتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتهاء عدم ذلك المفروض الى ذات
الوجود واما بيان بطلان التالي فظاهر لا يحتاج الى البيان فقد ثبت الملازمة وبان
بطلان التالي فيبطل المقدم وهو كون الواجب موجبا فلا يكون موجبا وهو المطلوب
وليس للحكماء عن هذا الالزام محيص قوله نقض قالت الفلاسفة الواجب
عنه الا واحد وكل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة ولذلك

قالوا لا يصدر عن الباري بلا واسطة الا الواحد والعقل فيه كثرة وهي الوجوب
والامكان وتعقل الواجب وتعقل ذاته ولذلك صدر عنه عقل آخر ونفس
فلك مركب من الهيولى والصورة ويلزمهم ان اي موجودين فرضنا في العالم
كان احدهما علة للآخر بواسطة او بغيرها وايضا الكثرات التي في العقل
الاول ان كانت موجودة صادرة عن الباري لزم صدورها عن الواحد
وان صدرت عن غيره لزم تعدد الواجب وان لم يكن موجودة لم يكن
تاثيرها في الموجودات معقولا اقول ذهبت الحكماء الى ان
الواحد من جميع الجهات والاعتبارات لا يصدر بلا واسطة منه شيء آخر
الا شيء واحد لانه لو صدر عنه شيآن فمفهوم صدور كل واحد منهما غير مفهوم
صدور الآخر فالمفهومان ان كانا مقومين او احدهما لزم التركيب وقد فرض
غير مركب هذا خلف والا فمفهوم صدور احدهما غير مفهوم صدور الآخر
فننقل الكلام اليه حتى يتسلسل وهو محال ايضا فلا يصدر عن الواحد الا واحد
قوله وكذلك قالوا لا يصدر عن الواحد الباري تعم اي ولاجل انهم قالوا ان
الواحد لا يصدر عنه الا واحد قالوا ان الباري سبحانه وتعالى لا يصدر عنه بلا
واسطة الا شيء واحد وذلك الواحد اما ان يكون هيولى او صورة او جسما او عرضا
او نفسا او عقلا لا جائز ان يكون هيولى لان كلا منهما يفتقر الى الآخر وايجاد
كل منهما يستلزم ايجاد الآخر فيصدر عن الواحد اكثر من واحد ولا جائز ان يكون

عقلام

جسما لانه مركب من الهيولى والصورة وهو ليس بواحد ولا جايز ان يكون
عرضا لانه مفتقر في وجوده الى محله فايجاده يستلزم ايجاد محله وهما شيان
فيكون الواحد قد صدر عنه اكثر من واحد وهو ممتنع عندهم ولا جايز ان يكون
نفسا لانها مشروطة بوجود البدن فيلزم صدور اكثر من واحد فتعين ان
يكون عقلا والعقل فيه جهات واعتبارات يصدر بسببها اشياء كثيرة
فان له هوية ومفهوم كونه صادرا عن الاول وهو الوجود فيكون له امران
وهما الماهية والوجود واذا نسب الوجود الى الماهية حصل الامكان واذا
نسب الى مبدائه حصل الوجوب واذا لزم كونه قايما بذاته لزم كونه عاقلا لمبدا
وعاقلا لذاته فهذه ستة اشياء وجود وهوية وامكان ووجوب وتعقل
الذات وتعقل المبدا الاول فاسم العقل يطلق على هذا المجموع مع ان الصادر
عن الكل انه تعالى ليس الا واحدا وهو الوجود ثم من حيث تعقله لمبدا الاول
ووجوبه يصير علة لعقل اخر ومن انه له هوية وامكانا وتعقل ذاته يصير
مبدا الفلك مركب من الهيولى والصورة وهكذا ترتيب العقول والنفوس
والافلاك الى ان ينتهي النوبة الى العقل الاخير والعقل الاخير يصير مبدا للاجسام
والحوادث التي في عالم الكون والفساد بسبب تكثرات واعتبارات مختلفة و
استعدادات متغايرة بسبب حركات الافلاك واوضاعها هذا صورة
مذهبهم ويلزمهم منه محذوران احدهما ان اي موجودين وجدا في العالم

يكون احدهما علة للاخر اما بواسطة وهو ضروري البطلان الثاني ان هذه التكثرات
التي قالوا انها حاصلة في العقل الاول من الوجوب والامكان وتعقل الواجب
وتعقل ذاته اما ان يكون موجودة او معدومة فان كانت موجودة فاما ان تكون
صادرة عن الباري او من غيره فان كانت صادرة عنه تعالى بطل قولهم الواحد
لا يصدر عنه الا واحد لان الواجب تعالى واحد وهي متكثرة وان كانت صادرة
عن غيره لزم تعدد القدماء ولا قديم سواه وان كانت معدومة وقد قالوا انه
يصدر عن العقل الاول عقل ونفس وفلك مركب من الهيولى والصورة فيلزم
ان يكون الامر العدمي مؤثرا في الوجودي وهو غير معقول فاذن احد الامرين
لازم لهم اما بطلان قولهم الواحد عنه الا واحد او تاثير العدمي في الامر الوجودي
قوله اصل قد ثبت ان فعل الباري سبحانه تبع لداعيه فكل من كان كذلك
كان عالما لان الداعي هو الشعور بمصلحة الايجاد او الترك اقول هذا دليل على ان
الله تعالى عالم ومعنى كونه عالما ان الاشياء كلها ظاهرة عليه غير غايبة عنه وتقريره
ان فعله تعالى تبع لداعيه وكل من كان كذلك كان عالما اما ان فعله تعالى تبع لداعيه
فلما تقدم من انه فاعل مختار وفعل الفاعل المختار تبع لداعيه واما ان كل من كان
كذلك كان عالما فلان الداعي هو الشعور بما اشتمل عليه الفعل والترك من المصلحة
والشعور هو العلم وكل من كان فعله تبع لداعيه فهو عالم والله تعالى فعله تبع لداعيه
فيكون عالما وهو المطلوب قوله ويجب ان يكون عالما بكل المكنات قادرا

على كلها لان تعلق علمه تعم وقدرته ببعض الاشياء دون بعض تخصيص بلا مخصص من غيره

قوله هذا فرع على انه سبحانه وتعم قادر وعالم وتقريره ان نقول ان الله

تعم عالم بجميع الممكنات قادر على جميعها لان الموجب للعلم والقدرة هو ذاته

ونسبة ذاته الى جميع الممكنات على السوية اذ لو لم يكن على السواء لكان لذاته اختصاص

ببعض المعلومات وببعض المقدورات دون بعض فيحتاج ذاته في ذلك

الى مخصص وانه مح والامكان مصحح للمعلومية والمقدورية وهو مشترك بين جميع

الممكنات فيكون عالما قادرا على جميعها وهو المط قوله نقض وجواب شبهة

قالت الفلاسفة البارى تعم لا يعلم الجزئي الزماني والا لزم كونه محلا للحوادث

لان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي

الزماني على وجه يتغير ثم يتغير فان بقيت الصورة كما كانت كان جاهلا

والا كانت ذاته محلا للصورة المتغيرة بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام

يناقض قولهم العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول وان ذات البارى تعالى

علة لجميع الممكنات وانه تعم يعلم ذاته والعجب انهم مع دعويهم الذكاء

كيف غفلوا عن هذا التناقض فهم بين امور اربعة اما ان يثبتوا للجزئيات

علة لا تنتهي في السلسلة الى العلة الاولى او لم يجعلوا العلم بالعلة موجبا

للعلم بالمعلول او يعترفوا بالعجز عن اثبات عالميته تعم ذاته او لم يجعلوا

العلم حصول صورة مساوية للمعلوم في العلم او يجوزوا كونه تعم محلا للحوادث

الجواب

الجواب عن الشبهة انما يلزم ما ذكروه على تقدير كون علمه تعم زايدا على

ذاته واما اذا كان عين ذاته لم يتغاير بتغاير الاعتبار فلم يلزم تغير علمه تعالى

لانا نعلم ضرورة ان علم متغير الم يلزم بتغيره تغيره انه قوله قالت الحكماء

ان الله تعالى يعلم الجزئيات على الوجه الكلي مثلا ان يعقل ان كسوفا جزئيا

يعرض للقمر عند كونه في اول الحمل ثم ربما وقع هذا الكسوف ولم يكن عند

العاقل له احاطة بانه وقع ام لا وكان تعقله ذلك ثابتا قبل الكسوف

ومعه وبعده وقالوا لا يعلم الجزئيات على الوجه الجزئي المتغير الزماني

لانه لو علم الجزئي على الوجه الجزئي لزم احد الامرين وهو اما انقلاب علمه تعم

جهلا او كونه تعم محلا للحوادث واللازم باطل فالملزوم كذلك بيان الملازمة

ان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي الزماني

على وجه يتغير ثم يتغير كعلمه بان زيدا في الدار ثم خرج منها فان بقي علمه بوجود

زيد في الدار لزم علمه تعم جهلا وان لم يبق ذلك العلم بل انتفى وحصل بوجود

علم آخر لزم التغير في صفاته فيلزم ان يكون محلا للتغيرات والحوادث

وكلاهما محال فكونه تعم يعلم الجزئي على الوجه الجزئي محال وهذا يناقض قولهم

العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فان البارى تعم يعلم ذاته وهي علة

لجميع الممكنات التي من جملتها المعلوم الجزئي على الوجه الجزئي وهم قالوا لا يعلم

فكانهم قالوا يعلم الجزئي ولا يعلم الجزئي وهذا تناقض والعجب منهم مع دعويهم

مثلا الآن ح

بأن يقولوا

فرط الذكاء والتحقيق كيف غفلوا عن هذه التناقض ولا شك انهم لم يتخلصوا
منه الا بان يعترفوا باحد الامور الخمسة اما ان يثبتوا للجزئيات علة لا تنتهي في
سلسلة الحاجة الى العلة الاولى وهو خلاف مذهبهم لان عندهم ان جميع الممكنات
تنتهي الحاجة في سلسلة الحاجة الى الواجب الوجود او لم يجعلوا العلم بالعلة موجبا
للعلم بالمعلول وهو خلاف مذهبهم ايضا لان عندهم ان العلم بالعلة يوجب العلم
بالمعلول او يعترفوا بالعجز عن اثبات عالميته تعالى بذاته لكنهم لم يعترفوا بذلك
بل اثبتوا انه تعالى عالم بذاته او يعترفوا بان الله تعالى بالجزئيات وح ينبغي ان لا
يجعلوا العلم عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم او يجوزوا كونه
تعالى محلا للحوادث وسوى ذلك فكلامهم لا يخلوا عن التناقض واجاب المصـ ره
عن هذه الشبهة بانه انما يلزم ما ذكروه على تقدير كون علمه تعالى زايدا على ماهيته
تعالى واما اذا كان عين ماهيته فلا يلزم من تغير ذاته علمه تغير ذاته لانا
نعلم بالضرورة ان من علم متغيرا لم يلزم من تغيره تغير ذاته وهذه الشبهة
انما نشأت من جهلهم بعلمه تعالى فانهم جعلوا عبارة عن حصول الصورة
وليس كذلك بل هو عبارة عن الظهور والكشف كما قلناه فلا يلزم من تغير
معلومه تغيره واجاب المتكلمون بان قالوا ما ذكرتموه انما يجري
في الصفات الحقيقية دون الصفات الاضافية فان الصفات تقع فيها
التغيرات وكيف لا والله تعالى يكون قبل وجود الحادث واذا وجد يكون مع



واذا انتفى يكون بعده واذا كان كذلك يكون علمه قديما مستمرا وتعلقه بالمعلومات
اضافة والتغير في الاضافة لا يوجب التغير في كل واحد من المضافين اعني العلم
والمعلوم بل بتغير احدهما وهو المعلوم قوله فايدة الحي عند المتكلمين كل موجود
لا يستحيل ان يقدر ويعلم والباري سبحانه ثبت انه قادر وعالم فوجب ان يكون
حيا اقول هذا دليل على ان الله تعالى حي وتقريره ان كل موجود لا يستحيل ان يقدر و
يعلم فهو حي والله تعالى موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم فيكون حيا واعلم ان المتكلمين
بعد اتفاقهم على انه تعالى حي اختلفوا في معناه فذهب ابو الحسين البصري الى ان
حياته تعالى عبارة عن صحة اتصافه بالقدرة والعلم وذهبت الاشاعرة الى انه
صفة حقيقية قائمة بالذات يصح باعتباره على تلك الذات الموصوفة بها ان يقدر
ويعلم قوله فايدة علمه تعالى بان في الايجاد او في الترك مصلحة تسمى ارادة وعلمه بالمدركات
يسمى ادراكا وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمى سميعا وبصيرا وهو باعتباره
يسمى مريدا او مدركا وسميعا وبصيرا اقول قد ثبت في هذه الفايدة انه تعالى مريد
ومدرك وسميع وبصير فهنا مسائل الاولى في انه تعالى مريد ولا شك في ان الجمهور
وافقوا العقلاء تطابقوا على انه تعالى مريد لكنهم اختلفوا في معنى ارادته فقالت الحكماء
هو عبارة عن علمه المحيط بجميع الموجودات من الازل الى الابد وبانه كيف ينبغي نظام
الوجود حتى يكون على الوجه الاكمل وبان صدور الموجودات على هذه الكيفيات
واجب الصدور عنه حتى يكون الموجود وفق المعلوم على احسن نظام ويسمون
منه

هذا العلم عناية وقال المص وابو الحسين البصري الارادة هي علمه تعالى بما في الفعل
من المصلحة الداعية الى الايجاد والترك وقال ابو هاشم وابو علي والاشاعرة الارادة
صفة حقيقية زايدة على ذاته مغايرة لصفتي العلم والقدرة مرجحة لبعض المقدورات
على بعض واستدلوا على ذلك بان تخصيص بعض المقدورات بالحصول دون بعض
وبالتقدم والتاخر بان يقع البعض في زمان سابق على زمان الآخر لابد له من مخصص
لاستحالة التخصيص من غير مخصص وذلك المخصص ليس هو العلم لانه تابع للمعلوم وتابع
الشيء لا يكون مخصصا للمتبوع لوقوعه وليس هو القدرة لان شانها التاثير ونسبتها الى
جميع المقدورات وجميع الاوقات على السوية فلا تخصص ايضا وظاهر ان السمع
والبصر والحيوة والكلام لا يصلح لذلك فلابد من صفة اخرى وهي ليست الا الارادة
الثانية انه تعالى مدرك اي انه تعالى عالم بالمدركات وهو ظاهر الثالثة
في انه تعالى سميع بصير والدليل عليه ان الحجج السمعية دلت على انه تعالى سميع بصير
اى لما ان الصفتان قوله تعالى انني معكما اسمع وارى وغير ذلك من الآيات الدالة
على السمع والبصر فيكون الله تعالى سميعا بصيرا اى عالما بالمسموعات والمبصرات
لان المقتضي لهاتين الصفتين ذاته ونسبة ذاته الى الجميع على السواء كما هو
في العلم فيكون عالما بالمسموعات والمبصرات وهو المعني بكونه سميعا بصيرا
فالحاصل ان الله تعالى باعتبار تعلق علمه بالمسموعات يسمى سميعا وباعتبار تعلق علمه
بالمبصرات يسمى بصيرا لانه عالم بجميع المعلومات التي من جملتها هذه المعلومات

الخاصة

الخاصة فيكون سميعا بصيرا وهو المط قوله فاين كلما في الجهة محدث
والواجب ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم يكن في جهة لم يمكن ادراكه
بآلة جسمانية لانه لا يدرك بها الا ما كان في جهة قابلا للاشارة الحسية ويعلم من
ذلك انه لا يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها لا يمكن الا مع المقابلة وهي لا تتصور الا
في شيئين حاصلين في الجهة وكلما ورد مما ظاهره الرؤية اريد بها الكشف التام
اقول الله تعالى ليس في جهة لانه لو كان في جهة لم يكن خاليا عن الاكوان
ضرورة وكلما لا يخلو عن الاكوان فهو حادث فيلزم ان يكون الله تعالى محدثا وهو مح
واذا لم يكن في جهة لم يمكن ادراكه بآلة الجسمانية الا ما كان في جهة قابلا للاشارة الحسية
واذا انتفى ان يكون الواجب تعالى في جهة انتفى ان يكون يدرك بالآلة الجسمانية
ويعلم من ذلك اي من كونه ان يكون في جهة انه لا يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها
غير ممكنة الا مع المقابلة وهي لا تتصور الا بين شيئين حاصلين في الجهة والواجب
ليس في جهة فلا يرى وايضا ان الله تعالى يمدح بنفي الرؤية لقوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار واذا كان نفي الرؤية مدحا يكون ثبوتها نقصا وهو عليه تعالى مح
وذهب ابو الحسين الاشعري واتباعه الى جواز رؤيته تعالى واستدلوا على ذلك
بقوله تعالى حكاية عن موسى عم ارني انظر اليك ووجه الاستدلال انه لو كانت الرؤية
ممتنعة عليه تعالى لما سالها موسى عم لاستحالة العبث عليه وبقوله فان استقر
مكانه فسوف تراني ووجه الاستدلال انه علق الرؤية على استقرار الجبل على مكانه

واستقرار الجبل امكانه ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة وبقوله عم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر والمقصود من هذا التشبيه تشبيه الرؤية بالرؤية
لا تشبيه المرئي بالمرئي والجواب عن الاول ان الاية غير دالة على صحة رؤيته
تعم لانه يحتمل ان يكون المراد من الرؤية العلم لاطلاق الرؤية على العلم على العلم فيكون
معناه اظهر لنا احوالا تفيد العلم الضروري بوجودك يكون في الظهور كالرؤية
ذكر هذا الجواب ابو القسم الكعبي وفيه نظر لانه لو كان المراد ذلك لما اجابه تم
بنفي الرؤية الدالة على امتناعها لان ظهور احوال يفيد العلم بوجوده ليس يمتنع و
اجابت ابو علي وابو هاشم بان موسى عم انما سال الرؤية لقومه لا لنفسه بدليل
قوله عم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وانما اضاف ذلك السوال
الى نفسه ليكون اقرب الى الاجابة فلما منع منه كان اقوى منه في الدلالة على منع
الغير ويحتمل انه تعالى ان موسى عم كان عالما بالادلة العقلية على امتناع رؤيته
واراد ان يعرف بالادلة السمعية ليتعاضد الادلة السمعية والعقلية وكثرة الادلة
توجب زيادة الطمانينة وقوة اليقين وعن الثاني انا لا نسلم ان استقرار
الجبل ممكن حال النظر اليه لانه في تلك الحالة كان متحركا واذا كان متحركا لم يمكن
استقراره في حال حركته والا لزم اجتماع النقيضين والدليل على انه كان في تلك
انه لو لم يكن متحركا لكان ساكنا لعدم الواسطة واذا كان ساكنا كان مستقرا ولو
كان مستقرا كان موسى عم راه لان وجود الملزوم مستلزم لوجود اللازم واللازم

مستقر

منتف فيكون ملزومه كذلك اعني سكونه منتفيا وعن الثالث ان مراده عم
انكم تعرفون ربكم في الظهور والجلاء كمعرفة القمر حين الرؤية واشار المص الى
اجوبة هذه الاسولة وغيرها من الظواهر السمعية الدالة على الرؤية بحاسة
البصر بانه كل ما ورد مما يدل بظاهره على الرؤية فانه مأول بالكشف التام وهو
اي الكشف التام عبارة عن ظهور الحق تم لنفوس الاولياء ظهورا جليا
كما يظهر المشاهدة بحاسة البصر بحيث لا يضامون في ذلك كما نقل عن سيدنا
امير المومنين علي عليه السلام حين ساله بعضهم عن رؤية الله تعم فقال
في جواب ذلك افاعبد ما لا ادري فقيل له فكيف تريه اه يا امير المومنين فقال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان ورزقنا
الله واياكم هذه الفضيلة والرؤية الاصلية بفضله وجوده وكرمه قوله
هداية الباري تعم قادر على الممكنات فيكون قادرا على ايجاد الحروف و
اصوات منظومة في جسم جمادية وهو كلامه وهو باعتبار خلقه اياه متكلم
اقول هذا دليل على انه تعم متكلم وقبل الشروع في تقريره نذكر مقدمة نافعة
وتقريرها ان نقول اتفق المسلمون على انه تعم متكلم لقوله تعم وكلم الله موسى
تكليما لكن اختلفوا في معناه فذهبت المعتزلة الى ان المعنى بكونه تعم متكلما
انه خلق حروفا واصواتا منظومة في جسم جمادي يعبر عن ارادته وكراهته
من اوامره ونواهيه وغير ذلك كما فعل في الشجرة التي خاطبت لموسى عم

وذهبت الاشاعرة الى ان كلامه تعالى عبارة عن صفة حقيقية مغايرة لهذه
الحروف والاصوات فهو واحد ليس بامر ولا نهي ولا خبر ولا نداء ويسمى
اذا تقررت هذه المقدمة فنقول احتجت المعتزلة على مطلوبهم بقول العرب
تكلم الجن على لسان المصروع واضافوا الكلام القائم بالمصروع الى الجني لاعتقادهم
انه فاعل الكلام فلولا اعتقادهم ان المتكلم هو فاعل الكلام لما صح ذلك وبانه تعالى
قادر على جميع المقدورات فيكون قادرا على ايجاد حروف واصوات في اجسام
جمادية وهو باعتبار خلقه اياه يسمى متكلما واحتجت الاشاعرة على مطلوبهم
بانه حي وكل حي يصح اتصافه بالكلام فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بالكلام لكان
موصوفا بضده وضده نقص والنقص على الله تعالى محال وجوابه انه لا يلزم
من اثبات الكلام بالمعنى الذي ذكروه وان سلمنا انه يلزم ذلك ولكن لا نسلم
انه لو لم يتصف به اتصف بضده لجواز ارتفاع الضدين سلمنا ذلك لكن لم
قلتم ان ضده نقص ما البرهان على ذلك قوله ويعلم من تركبه من الحروف
والاصوات كونه غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديما ان قيل المراد
من كلامه حقيقة تصدر عنها هذه الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة
الله تعالى قلنا اثبتنا ان مصدرها ليس الا ذاته وانه لا قديم سواه فان
تساعدونا في المعنى فلا منازعة الا في اللفظ اقول هذا دليل على حدوث
كلامه تعالى وتقريره ان كلامه تعالى مركب من حروف واصوات وهي عرض

لا يبقى

لا يبقى لان السابق يعدم بوجود اللاحق وما لا يبقى لا يكون قديما لان القديم لا يجوز
عليه التغير والتبدل واذا لم يكن قديما يكون حادثا وهو المطلوب فان قيل
لم لا يجوز ان يكون الكلام عبارة عن صفة قائمة بذات الله تعالى فتصدر منها الحروف
والاصوات وح يكون قديما لان صفات الله تعالى كلها قديمة قلنا ان اريد بالصفة
ما قلناه وهو كونه موجد الحروف والاصوات في الاجسام جامدة فلا منازعة
واختلاف الالفاظ لا اعتبار به وح يكون حادثا كما قلناه وان اريد معنى آخر وهو كونه
عبارة عن معنى قديم قائم بذاته فهو باطل لان الكلام مسموع ولا شيء من المعنى بمسموع
فلا شيء من الكلام بمعنى اما انه مسموع فلقوله تعالى حتى يسمع كلام الله واما ان المعنى ليس
بمسموع فظاهر لان المسموع انما هو الحروف والاصوات فالمعنى القائم بالذات
لا يعقل سماعه ولانه يلزم منه تعدد القدماء ولا قديم سواه قوله لطيفة
رد اعم قد ثبت انه تعالى ذات واحدة مقدسة وانه لا مجال للتعدد في كبريائه فالاسم
الذي يطلق عليه من غير اعتبار غيره ليس هو الا لفظة الله وما عداه يطلق باعتبار
اضافته الى الغير كالقادر والعالم والخالق والكريم او باعتبار سلب الغير عنه كالواحد
والفرد والغني والقديم او باعتبار الاضافة والسلب معا كالحي والعزيز والسميع و
الرحيم وكل اسم يليق بجلاله ويناسب جماله مما لم يرد به اذن جاز اطلاقه عليه الا انه
ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه من وجه آخر كيف ولولا غاية عنايته ولا نهاية
رأفته في الهام الانبياء والمقربين اسماءه تعالى لما تجرأ احد من الخلق ان يطلق من اسمائه عليه تعالى

جر

اقول الله سبحانه وتعالى هو الموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت
الربوبية المنفرد بوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته
وانما استفاد الوجود منه وهذا الاسم اعظم الاسماء لانه دال على الذات المقدسة
المنزهة الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ شيء وساير الاسماء لا يدل آحادها
الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل او غير ذلك ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه
احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم و
الرحيم والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وليس من شرطه ان يشأ لم
يفعل لان الله تعالى قادر على اقامة الآن لانه لو شاء اقامها وان كان لا يقيمها الآن
لانه لم يشأ اقامتها الآن لما جرى في سابق علمه من تقدير اجلها ووقتها فذلك
لا يقدح في القدرة والقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا ينفرد به ويستغني
فيه عن معاونة غيره وهو الله تعالى والعالم قد تقدم تعريفه وكماله ان يحيط علمه بكل
شيء ظاهره وباطنه ودقيقه وجليله واوله وآخره فليس العالم على الاطلاق الا هو
وليس العلم الكامل الا عليه والخالق موجد الاشياء وقد تقدم تعريفه والكريم هو
الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي كم اعطى
ولا يمن من اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى
ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسايل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك
لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وهو الله فقط والواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى



اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الفرد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له
واما الذي لا يثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت قابلة للانقسام
بالوهم متجزية في ذاتها لانها من قبيل الاجسام الا انه لا نظير لها لكنها يمكن ان يكون
لها نظير اما الواحد الذي ينفرد بخصوصية وجوده تفردا لا يتصور ان يشاركه غيره
فيه فهو الواحد المطلق ازلا وابدا وهو الله تعالى والغني وهو الذي لا تعلق له بغيره
لا في ذاته ولا في شيء من صفاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الغير فمن تعلقت ذاته
او صفاته بامر خارج عن ذاته يتوقف على وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى الكسب
ولا يتصور ذلك الا في الله تعالى والحي هو الفعال المدرك حتى ان ما لا فعل له اصلا
ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فالحي الكامل هو
الذي يندرج جميع المدركات تحت ادراكه حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله
مخلوق وكل ذلك لله تعالى فالحي المطلق هو الله تعالى والعزيز هو الخطير الذي يقل
وجود مثله وتشتد الحاجة ويصعب الوصول اليه فليس العزيز المطلق الا هو
والواسع مشتق من السعة تضاف تارة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات والسعة
الكثيرة وتضاف اخرى الى الاحسان وبسط النعم وكيف ما قدر وعلى اي شيء
نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر الى علمه فلا ساحل لبحره بل ينفد البحار
لو كانت مدادا لكلماته وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لها وكل نعمة يكون من
غيره وان عظمت فهي متناهية فهو احق باطلاق اسم السعة عليه والرحيم مشتق

من الرحمة وهي اى الرحمة التخلص من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
اذا عرفت هذا فنقول ان هذه اللطيفة اشارة الى سؤال وجواب اما تقرير السؤال
فهو ان يقال قد ثبت ان الله تعالى ذات واحدة لا مجال للتعدد فيه وليس بمتكثر
بحسب الوجود الخارجي لا فرضا ولا اعتبارا ولا بشيء من الوجوه الموجبة للتكثر
ولا شك ان هذه الصفات التي ذكرناها للواجب متعددة فاما ان تكون معانيها
ثابتة فلم يجز صدقها عليه لكنها صادقة عليه فتكون ثابتة له فيلزم التكثر في
اما تقرير الجواب فهو ان الاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار غيره ليس الا
لفظة الله ومعناه على ما عرفته ثابت للواجب بالنظر الى ذاته لا باعتبار امر خارج
وما عداه من الصفات انما يطلق عليه باعتبار اضافته الى الغير كالخالق فانه يسمى
خالقا باعتبار الخلق وهو امر خارج او باعتبار سلب الغير عنه كالواحد فان معناه
سلب الشريك او باعتبار الاضافة والسلب معا كالحي فان معناه في حق الواجب
كونه لا يستحيل ان يقدر ويعلم ويلزمه صحة القدرة والعلم فهي سلبية باعتبار
معناها اضافية باعتبار لازمه فهذه التكثرات التي ذكرناها ليست حاصلة في ذات
الواجب بل في امور خارجة عنه فالحاصل ان الصفات المذكورة المتعددة
ثابتة للواجب باعتبار تكثرات خارجة عنه فليس في الذات تكثر لا باعتباره
ولا باعتبار الصفات بل هي واحدة من جميع الوجوه والاعتبارات قوله
وكل اسم الخ اشارة الى فايدة وهي انه لا يجوز ان تطلق على الواجب تعالى صفة

لم يرد في الشرع المطهر اطلاقها عليه تعالى وان صح اتصافه بها معنى كالجوهر مثلا بمعنى القائم
بذاته لجواز ان يكون في ذلك مفسدة خفية لا نعلمها فانه لا يكفي في اطلاق الصفة
على الموصوف ثبوت معناها فان لفظي عز وجل لا يجوز اطلاقهما على النبي صلعم وان كان
عزيزا جليلا في قومه لانهما مختصان بالله تعالى ولولا عناية الله تعالى ورأفته بعباده في
الهام انبيائه اسمائه وصفاته لما جسر احد من الخلق ولا تجرأ في اطلاق الشيء
من هذه الاسماء والصفات عليه سبحانه وتعالى علوا كبيرا قوله ختم وارشاد
بهذا القدر في معرفة ذاته وصفاته التي هي اعظم اصل من اصول الدين وبل هي اصل
الدين كاف اذ لا يعرف بالعقل اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه اذ
معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدورة للانام وكمال الهيته اعلى من ان تناله
ايدي العقول والاوهام وربوبيته اعظم من ان تتلوث بالخواطر والافهام والذي
يعرف منه خاصة ليس الا انه موجود اذ لو اضفناه الى بعض ما عداه او
سلبنا عنه ما نافاه خشينا ان يوجد له بسببه وصف ثبوتي او سلبي او يحصل
نعت ذاتي معنوي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن اراد الارتقاء عن هذا
المقام فينبغي ان يتحقق ان وراءه شيء هو اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته على
ما ادركه ولا يشغل عقله الذي لحكمه بمعرفة الكثرة التي هي امارة العدم ولا يقف
عند زخارفها التي هي ذلة القدم بل يقطع عن نفسه العلايق الدنية ويزيل
عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية

ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها
الى عالم القدس ويقصر امنيته على محل الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال
من حضرة ذي الجود والافضال ان يفتح على قلبه باب خزانة رحمته وينور بنور الهدى
الذي وعده بعد مجاهدته ليشاهد الاسرار الملكوتية والآثار الجبروتية ويكشف
في باطنه الحقايق الغيبية والدقايق الفيضية الآن ذلك قباء لم يخط على قد كل ذي قد
ونتايج لم يعلم عدد ما يقاحد كل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله
واياكم من السالكين لطريقة المتحققين لتوفيقه المستعدين لالهام الحقيقة المستبصرين
بتجلي هدايته وتدقيقه **اقول** هذا ختم لباب التوحيد وارشاد المستبصرين
~~بتجلي هدايته وتدقيقه~~ الى تحصيل معرفة الله تع وتقرير ذلك ان نقول هذا القدر الذي
ذكره المص في معرفة الله تع في اثبات وجوده ومعرفة صفاته الثبوتية والسلبية
كاف للمكلف فيما يجب عليه من معرفة الله تع لانه مكلف بمعرفة ذلك عقلا ولا يمكن
ان يعرف بالعقل اكثر من ذلك ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه لان معرفة حقيقته
المقدسة وذاته المنزهة غير مقدور للانام اي لا يمكن معرفتها لانها غير قابلة للتحديد
لامتناء التركيب ولذلك لما سال فرعون عن ذات الله تع موسى عليه السلام كما حكاه
في القرآن المجيد سوالا وجوابا قال فرعون وما رب العالمين اي ما ماهيته اجاب
موسى ع بذكر خواصه وصفاته قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال لمن حوله الا تستمعون اي قال فرعون الا تستمعون قوله فاني اسال ماهيته
عزم

وحقيقته

وحقيقته وهو يجيب بما لا يطابق السوال اذ المقول في جواب ما هو هو الحد
ثم اخذ موسى ع بذكر صفة اخرى ابين من الاولى قال ربكم ورب آبائكم الاولين
فلما رأى فرعون مرة اخرى ان جوابه غير مطابق للسوال قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون فنسب موسى ع الى الجنون فعاد موسى ع وذكر صفة ابين
مما ذكر قبل قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون اي هذا تعريفه
ولا يمكن تحديده ان كنتم تعقلون لان البسيط لا يمكن تعريفه ولذا ولهذا السر
العظيم ورد في الخبر النبوي لا يعلم ما هو الا هو وحقيقة صفاته التي هي عين
ذاته غير معلومة بل الذي نعرف منه انه واجب الوجود اذ لو اضفناه الى
بعض ما عداه اي اثبتنا له صفات بعض الموجودات وهي المجردات اللايقة
بكماله من حيث المعنى او سلبنا عنه ما نافاه اي امرا منافيا له من حيث المعنى
خشينا ان يوجب له بسبب ذلك وصفا ثبوتيا يلزم منه زيادة على ذاته
او نفيا سلبيا لا يليق اطلاقه عليه تع مناسبا له لقصور اذهاننا وعدم الوثوق
بافكارنا كما اشار الى ذلك سيد الاوصياء ومكمل الاولياء امير المومنين عليه افضل
الصلوة واكمل التحيات في قوله كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق
مثله ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام فينبغي ان يحقق ان وراءه شيء هو اعلى
من هذا المرام وهو المقام الذي اشار اليه عليه السلام بقوله فهناك ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر وهو مقام الكشف الذي هو مقام

الانبياء والايمة والاولياء وهذا اشارة الى ان لنا هنا مراتب اخر في حصول المعارف
بالله تعم غير ما ذكر في العلوم الاصطلاحية اذ مراتب العرفان غير متناهية
كما نقل عن بعض الاولياء السير سيران سير الى الله وسير في الله فالاول متناه و
الثاني غير متناه ومعناه ان الشخص الذي لا يكون عارفا بالله يسعى بذهنه
ويرتب المقدمات حتى يتوصل بها الى معرفة الله تعم وهذا هو السير الاول فاذا
عرف الله تعم وهو تعم له اوصاف غير متناهية ثبوتية وسلبية فالبحث
عن تلك الصفات واثبات بعضها له او سلب بعضها عنه هو السير الثاني ولا تقصر
همته على ما ادركه ولا يشغل عقله الذي ملكه بمحبة الكثرة التي هي امارة العدم كي
لا يقف عند زخارفها التي هي ذلة العدم فيكون ممن اختار العدم على الوجود و
هو من الاخسرين وقوم ثمود بل يقطع عن نفسه العلائق الدنية فان العلائق
عوائق ويزيل عن خاطره محبة الامور الدنيوية فان حب الدنيا راس كل خطية
ولا يلتفت على الى اللذات الحسية والشهوات الجسمانية لان العلوم الحقيقية
والمعارف الالهية دلت على ان الشهوات الجسمانية خسيسة واقل مراتبها ان
الحيوانات الخسيسة تشاركه الانسان فيها بل هي اوفى واكمل واتم واعظم في
جلب تلك اللذات وتحصيل تلك المشتهيات يجذب منه وايضا فان الاستقراء
والحس يدلان على ان الحريص في جلب تلك اللذات وتحصيل تلك المشتهيات
يجذب نفسه الطاهرة المطمئنة من اعالي عالم الارواح المقدسة الذكية

الاسافل

الى اسافل عالم البهيمية وان الاستكثار من اللذات الجسمانية مشهود عليه
بفطرة الخلايق بانه خسيس وان الانسان الذي كل اوقاته مصروفا الى الاكل و
الشرب والوقاع يكون محكوما عليه عند كل بخساسة الذات ورداءة الهمة وعلى انه
بهيمة محضة واما الانسان الذي يعتقد فيه القليل من هذه الاحوال فان طبع
كل عاقل يحمله على تعظيمه واجلاله وتكريمه والاعتراف له بعلو الهمة ورفعة المنزلة
ولذلك فان العوام من الناس اذا اعتقدوا في انسان قلة الرغبة والاكل و
الشرب والنكاح اعتقدوا انه يستوجب التعظيم وعدوا انفسهم بالنسبة اليه
كالعبد بالنسبة الى الارباب وكل ذلك على ان هذه الشهوات الجسمانية خسيسة
نازلة فلا ينبغي لعاقل ان يلتفت اليها ولا يعول عليها بل يضعف حواسه وقواه
التي يدرك بها هذه الامور الفانية ويحبس نفسه الامارة التي تشير الى التخيلات
الواهية بالرياضة وهي تحتاج الى امور لتكون نافعة وتلك الامور على قسمين مكتسبة
وغير مكتسبة فغير المكتسبة ان يكون نفسه مستعدة للجذب فانها اذا لم يكن
كذلك لا تحقق الرياضة اصلا لانه تاثير الرياضة ليس الا في ازالة العوائق
ورفع الحجب والموانع والمؤثر لا يكفي في حصول المط بل لا بد معه من القابل
المستعد واذا لم تكن النفس مستعدة لم تفد الرياضة اصلا سعادة اصلا لكنها
تفيد سلامة لان العوائق البدنية لما ضعفت وقلت لم تتجذب النفس بعد
المفارقة لعدم تشوقها الى البدن وان يكون للمريد اذا لم يكن عالما شيخ عالم محقق

متى م

لانه لو كان من المغرورين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا باعوا
آخرتهم بثمن بخس ودراهم معدودة وانفاس محدودة كان من الظالمين الهالكين
واذا كان الاصل هالكا كان الفرع اولى بالهلاك اما اذا كان محققا كان صادقا في الطلب
غير بايع اخراه بدنياه فيحصل بمبايعته السعادة الاخروية والنجاة السرمدية ولابد
ان يكون ذلك الشيخ سالكا لانه لو لم يكن سالكا كان حصول الوصول اليه بالجذبة
على ما روى عنه عليه السلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وهذا لا
ينتفع به ولا ينبغي ان يقتدي به لانه مثل من وجد كنزا فصار غنيا به لكنه غير عارف
بكيفية الاكتساب اما من سلك الطريق وعرف مراحلها وخبر منازلها واطلع
على معاطبها ومعاطلها وعلم عامرها من غامرها امكنه ارشاد الغير الى سواء السبيل
والاخبار عن كيفية تلك الاحوال على سبيل التفصيل والاجمال وان لا يتفق له من
الرفقاء والخلطاء من يرغبه في الدنيا وينفره عن الآخرة واما المكتسبة فهي اما
بدنية او نفسانية اما البدنية فالقول الضابط فيها على سبيل الاجمال قوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واما على سبيل التفصيل
فلابد للمريد من ترك الفضول واصلاح الضروريات واما الفضول فكالاستلذاذ
من المشتهيات سواء كان المشتهى مالا او جاها او استعلاء على الغير واما الضروريات
فمنها المحسوسات اولها المذوقات ولا شك ان الاستقراء دل على ان البطنة
تذهب الفطنة وتزيل الرقة وتورث القسوة والقياس دل على ان المزاولة

الملذات ...

سبب لحصول الملكات واشتغال النفس بتدبير الغذاء من الخارج والة لحل
شغل شاغل وامر عايق لها من الانصباب الى الجانب الاعلى والمحل الاقصى و
اما الجوع الشديد فهي تورث ضعف الاعضاء الرئيسة واختلالها وتشويش
النفس واضطراب الفكر واختلال العقل وكل ذلك مانع من المقصود فلابد ح
من اصلاح الغذاء وذلك بان يكون قليل الكمية لئلا يمنعها اشتغالها بالهضم عن
الوصول الى القبلة الاصلية كثير الكيفية ليتدارك بقوتها الخلل الحاصل من كميته
وثانيها المبصرات وهي على قسمين مشرقة كالخضرة الباضعة والحمرة الصافية
والصفرة الناضرة والبياض اليقق ومظلمة كالسواد الكحلية والعودية وغيرها
فالنظر الى الالوان المشرقة يمد الروح ويفرح القلب ويبسط النفس كما ان النور
محبوب الروح ومعشوقها والنظر الى الالوان المظلمة يكدر الروح ويعمي القلب
فلذلك يجب ان يكون مسكن المريد وملبسه مشرقا نيرا ملونا بالالوان المناسبة
لتقوية الروح فيكون النظر اليها مقدارا كافيا لما حصل من الخلل بسبب شدة الرياضة
ثم تلك الالوان المشرقة لا يجب ان يكون دقيقة مختلطة لان النفس تشتغل بتاملها
وتدبرها فيزداد كلالا بل يجب ان يكون اقرب الى البساطة والصفا واقرب الالوان
الى ذلك هو الابيض اليقق ولهذا السبب كان احب الثياب الى الرسول صلعم الابيض
واعلم ان الاجسام على قسمين منها ما النظر اليه يشوق صاحبه الى معرفة
خالقه تعالى مع الامن من الشهوة كالنظر الى السماء والارض والجبال والبحار و

المعادن والاشجار فان الانسان اذا تأمل فيها واعتبر دقايق حكمة منشيها غاص
في بحر من المعرفة لا ساحل له وكان في هذه الحالة آمنا من ثوران الشهوات وميل
الطبيعة وغوايل النفس الامارة المشيرة الى التخييلات الواهية ومنها ما يشوق صاحبه
الى معرفة الله تعالى لكن لا مع الامن من الشهوة كالنظر الى الدور والقصور والولدان
والحور والمواكب والمراكب فان النظر اليها يفيد معرفة حكمته تعالى لكن لا مع الامن
من غوايل النفس بل الاكثر ثوران الشهوة وانتعاش الطبيعة عند مشاهدتها و
حدوث الميل اليها والرغبة في تحصيلها ويصير ذلك مانعا للمريد عن المراد ولهذا
السر قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
فان الاعتبار حاصل بالنظر الى هذه الاشياء مع الامن من غوايل النفس والشهوة
وايضا فان الاستقراء دل على ان النظر الى السموات والارضين والمكث في
قلل الجبال يورث الرقة والفكر في امور المعاد والنظر الى القسم الثاني يورث
حب الدنيا والميل اليها ولذلك حذر الرسول صلعم عن مجالسة الاغنياء حيث قال
لعايشة اياك ومجالسة الاغنياء واما المسموعات فهي الالحان المناسبة
او غيرها فالالحان المناسبة هي السماع ولا شك ان الاستقراء دل على ان كلما كان
القلب مايلا الى شيء فانه عند السماع يصير اكثر ميلا واكثر انقطاعا وتجردا عن
غيره لا سيما اذا كانت الالحان مقرونة بشعر يشعر بذلك الغرض ولذلك فان
العاشق اذا سمع شعرا لايقا باحوال معشوقه ظهر فيه من الوجد والحنين

والاضطراب

والاضطراب والانين ما لا يظهر في غير وقت السماع اما غير السماع فليجتهد المريد
في تقليل الكلام وتقليل استماعه الا فيما يناسب غرضه واما الملموسات فمن
جملتها امر النكاح فينبغي للمريد ان يقلل منه ويدفعه عن نفسه بالصوم ولذلك
قيل متى جاعت المعدة شبعت هذه الشهوة ومنها الملبوسات ويجب ان لا
يزاد فيها عما يدفع ضرر الحر والبرد وان يكون نظيفة لموافقة الشريعة وتقوية
الطبيعة على ما يشهد به الذوق السليم والطبع المستقيم واما النفسانية فتنحية ما
دون الحق على عن سنن الايثار وعليه الزهد الحقيقي اما انه لا بد من الزهد
فلان الدنيا والآخرة ضرتان قل ما يجتمعان واما انه لا بد من كونه حقيقيا فلانه اذا
تركه بالظاهر وكان بالقلب مايلا اليه لم ينتفع به لانه سبحانه وتعالى لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فرع ولا بد ان يقنع المريد في
مبدأ الامر بالزهد الظاهري غالبا فلو منعنا منه لما حصل الزهد الحقيقي و
لهذا اتفقوا على ان الرياء قنطرة الاخلاص وينبغي للطالب ان يطهر نفسه
دنس الشهوات الطبيعية ويهذب اخلاقه عن علايق القوى الشهوانية و دنس
الغضبية حتى يحصل له الوصول الى الحضرة القدسية وهذا التطهير والتهذيب
لا ينطابق النفس عن دنيات الشهوات والتضرع والابتهال بالدعوات واقامة الصلوة
وبذل الزكوة والصيام عن المطعومات والمشروبات والتقرب الى الله تعالى بانواع
القربات ويجاهد ويجتهد حتى يهدى السبيل كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا

لتهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ويشاهد الاسرار المكنونة والآثار المخزونة
وينكشف في باطنه الحقايق الغيبية والدقايق الفيضية الا ان ذلك قباء لم يخط على
قد كل ذي قد لصعوبته ونتايج لم يحط بعد ما تها جد كل احد لغموضها بل ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم جعلنا الله واياكم من السالكين لطريقه
المستحقين لتوفيق هدايته المستعدين لالهام الحق وتحقيقه بعناية المستبشرين
بتجلي هدايته بفضله ورحمته حتى يبلغ في هذا المقام غاية المقصود ونهاية المرام
بمحمد وآله البررة الكرام **قوله الفصل الثاني** في العدل تقسيم كل فعل اما ان
ينفر العقل منه اولا والاول قبيح والثاني حسن والحسن اما ان ينفر العقل من تركه
او لا والاول واجب ولذلك يذم العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب **اقول**
لما فرغ من اثبات الواجب الوجود وصفاته الثبوتية والسلبية شرع في كيفيات
كيفية افعاله وانه تعالى عادل ومعناه انه تعالى لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وهذا
هو الاصل الذي يتفرع عليه مسائل العدل من حسن التكليف ووجوب الثواب
والعقاب وغير ذلك من المسائل التي تبنى عليه ولما كان هذا الاصل يتوقف
على معرفة الحسن والقبح ابتدأ المص بذلك اذا تقرر فنقول الفعل الصادر من
الانسان اما ان يعتبر معه صفة زايدة على حدوثه من حسن او قبح اولا فان لم
يعتبر معه صفة زايدة على حدوثه لم يوصف بشيء كحركة النايم وتكلم الساهي
وان كان له صفة زايدة على حدوثه فلا يخ اما ان ينفر العقل منه اولا فان لم ينفر

العقل منه

العقل منه فهو الحسن وان نفر العقل منه فهو القبيح ثم الحسن اما ان ينفر العقل من تركه
اولا فان كان الاول فهو الواجب وان كان الثاني فاما ان يكون فعله اولى من تركه
او بالعكس او يتساويان فان كان الاول فهو المندوب وان كان الثاني فهو المكروه
وان كان الثالث فهو المباح قوله ولذلك يذم اي ولاجل ان فاعل الواجب هو الذي
ينفر العقل عنه من تركه ذم العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب لان كلا منهما
لكن احدهما بالنسبة الى الترك والآخر بالنسبة الى الفعل **قوله** اصل انكرت
المجبرة والفلاسفة الحسن والقبح والوجوب العقلية ولاهل العدل عليها دلايل
والاولى اثباتها بالضرورة لان الاستدلال لا بد من انتهائه اليها وسبب الاشتباه
في الحكم اشتباه ما يتوقف عليه الحكم من تصورات معاني الالفاظ من المحكوم به
وعليه ولا نيا في ذلك في ضرورية الحكم لان الضروري هو الذي اذا حصل تصور الطرفين
حصل الحكم من غير حاجة الى واسطة لا لاجل الحكم بل لاجل التصورات ومحل النزاع
كذلك فان من تصور حقيقة الواجب والقبيح حكم بنفور العقل عن ترك الاول وفعل الثاني
من غير توقف الى امر آخر **اقول** هذا الاصل يبنى عليه ساير المسايل العدلية
الحسن والقبح عقليان وقد انكرت المجبرة وهم الاشاعرة والفلاسفة وهم الحكماء
ذلك اما المجبرة فلان عندهم انهما شرعيان واما الفلاسفة فلانهم يقولون ان الحاكم
بذلك هو العقل العملي لا العقل النظري واثبتهما اهل العدل وهم القايلون بكونه تعالى
لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وقبل الشروع في ادلة الفريقين نذكر مقدمة نافعة

تقريره ان نقول الحسن والقبح يطلقان على كون بعض الاشياء ملايما للطبع و
بعضها منافرا للطبع فان اللذة وما يؤدى اليها ملايم للطبع والالم وما يؤدى اليها اليه
منافر له وبهذا التفسير لا نزاع فى كونهما عقليين بمعنى انه لا يحتاج فى معرفة هذه الملايمة
والمنافرة الى حكم الشرع وعلى كون بعض الاشياء كالعلم صفة كمال وبعضها كالجهل صفة
نقصان وبهذا التفسير ايضا لا نزاع فى كونهما عقليين ويطلقان ايض على كون بعض الافعال
موجبا للمدح فى الدنيا والثواب فى الآخرة وبعضها موجبا للذم فى الدنيا والعقاب
فى الآخرة والخلاف انما هو فى القسم الاخير اذا عرفت ذلك فنقول ذهبت الاشاعرة
والحكماء الى ان حسن بعض الافعال وقبحها بهذا المعنى لا يعلم الا بالشرع وذهبت المعتزلة
الى ان حسن بعض الافعال وقبحها لكونها واقعة على وجه مخصوص لاجله يستحق فاعله
المدح او الذم وذلك الوجه قد يستقل العقل بادراكه كالعلم بحسن الصدق النافع وقبح
الكذب الضار وقد لا يستقل كحسن الصلوة والصوم والزكوة واحتجت الاشاعرة
على مذهبهم بان الكذب لو كان قبيحا لكونه كذبا لوجب قبح كل كذب لكن التالى
باطل فالمقدم مثله اما بيان الملازمة فلاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة
اما بيان بطلان التالى فلان الكذب الذي يكون سببا لخلاص الانبياء والرسل
عليهم السلام عند ايذاء الظلمة لهم بانواع الايذاء كذب وليس قبيحا واجيب عنه
بانا لا نسلم عدم قبح الكذب فى هذه الصورة قيل يلزم منه ايذاء الانبياء اجيب
بان التعريض يغنى عن الكذب واحتجت المعتزلة على مذهبهم بان العقلاء يعلمون

ضرورة

ضرورة حسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار الخالى عن جهات الاستحقاق
وقبح تكليف الاعمى بتنقيط المصحف والزمن بالطيران الى السماء وحسن رد
الوديعة وشكر المنعم ومن كابر فى العلم بحسن هذه الاشياء وقبحها فقد كابر فى
الضروريات وليس الاستحسان والاستقباح لاجل عرف الشرع لانهما حاصلان
فى حق من لم يعرف الشرع كالبراهمة فهو ادن بمجرد العقل قال المصنف الاولى
فى اثبات هذه الدعوى ادعاء الضرورة لان الاستدلال لا بد من انتهائه اليها
واذا كان كذلك فالاولى الاستدلال بادعاء الضرورة قوله وسبب الاشتباه
فى الحكم اشارة الى جواب سوال مقدر تقريره ان نقول لو كان الحكم بالحسن
والقبح العقليين ضروريا لما حصل الاشتباه فيه لكن التالى باطل فلان الاشتباه
فى الحكم حاصل لما علم من علم من اختلاف العلماء فى هذه المسئلة فالمقدم مثله
بيان الملازمة ظاهر لان الضروريات لا اشتباه فيها وتقرير الجواب ان
سبب الاشتباه الحاصل فى الحكم انما نشا من اشتباه ما يتوقف عليه الحكم وهو
تصورات معانى الالفاظ الطرفين اعنى المحكوم عليه وبه وكون تصورات
الاطراف غير بديهى لا ينافى بداهة الحكم لان التصديق البديهي هو الذى اذا
حصل سواء كان بالكسب اولا بالكسب يحصل الحكم من غير حاجة الى وسط
ومحل النزاع كذلك فان من تصور حقيقة الواجب حكم بان العقل يجزم بتركه
ومن تصور القبيح حكم بان العقل ينفر من فعله من غير ان يتوقف على شيء آخر

تصور طرفيه

والحسن ط

**قوله** اصل واجب الوجود قادرٌ عالم بتفاصيل القبايح وترك الواجبات
ومستغنٍ عن فعل القبايح وترك الواجبات لما تقدم من الاصول وكل من كان
كذلك يستحيل عليه فعل القبيح وترك الواجب بالضرورة ينتج ان الواجب لا يفعل
القبيح ولا يخل بالواجب **اقول** الله تعالى لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب لان له تم
صارف يصرفه عن فعل القبيح وليس له داعٍ الى يدعو اليه ومع وجود الصارف و
انتفاء الداعي يمتنع صدور الفعل واما انه تم صارف عن فعل القبيح فلانه عالم
بجميع المعلومات التي من جملتها فعل القبيح فهو عالم بالقبيح فعلمه به هو الصارف له
عن فعله واما انه ليس له داعٍ يدعو اليه فلان الداعي اما داعي الطبع او داعي
العقل وهو منزه عنهما اما انه منزه عن داعي الطبع كالشهوة فلكونه مستلزما
للجسمية وهو تم ليس بجسم فامتنع عليه داعي الطبع و اما انه منزه عن
داعي العقل فلان داعي العقل على قسمين داعي الحاجة و داعي الحكمة وهو منزه
عنهما اما انه منزه عن داعي الحاجة فلما تقدم واما انه منزه عن داعي الحكمة
فلانه لا يدعوه الى فعل القبيح واما انه متى وجد الصارف وانتفى الداعي
امتنع الفعل فذلك ضروري فامتنع منه فعل القبيح وترك الواجب فلا يفعل
قبيحا ولا يخل بواجب او نقول الله تم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب
لانه عالم بقبحهما ومستغن عنهما ومتى كان كذلك استحال منه فعل القبيح و
ترك الواجب اما انه عالم بقبحهما فلما تقدم من انه عالم بجميع المعلومات

بتفاصيلها

بتفاصيلها واما انه مستغن عنهما فلما ثبت من انه مستغن في ذاته وصفاته عن
جميع الاشياء لا تتطرق اليه الحاجة بوجه من الوجوه واما انه متى كان كذلك
استحال فعل القبيح وترك الواجب لاستحالة العبث عليه تم لانه حكيم والعبث
على الحكيم مح فلا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وهو المطلوب **قوله** اصل
الافعال التي تصدر من عبيده هم موجدوها بالايجاب وعند المجبرة اوجدها الله تعالى
فيهم اذ لا مؤثر عندهم الا الله واحتج ابو الحسين على الاول بالضرورة وليس ببعيد
وان استدللنا عليه قلنا ان وجد شيء من القبايح في العالم فالعبيد موجدو
افعالهم والملزوم ثابت باعتراف الخصم فكذا اللازم بيان الملازمة انا بينا
ان القبيح مح على الواجب فيكون فاعله غيره وكذا الحسن لانا نعلم بالضرورة ان
فاعل القبيح هو فاعل الحسن فان الذي كذب هو الذي صدق والذي اثبته ابو
الحسن الاشعري وسماه بالكسب واسند وجود الفعل وعدمه الى الله تعالى
ولم يجعل للعبد شيئا من التاثير غير معقول **اقول** ذهب اهل العدل الى ان
الافعال الصادرة من العبيد انما تصدر بقصودهم واختيارهم والدليل على ذلك
انه كلما وجد شيء من القبايح في العالم كانت العبيد موجدي افعالهم لكن المقدم
حق اتفاقا فالتالي مثله وبيان الملازمة ما ثبت من ان القبيح على الواجب مح
فيكون فاعله غيره واذا ثبت ان القبيح من فعل الغير فالحسن ايضا من فعله
لعدم القائل بالفرق ولانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو الذي فعل الحسن

فان الذي كذب هو الذي صدق وقال ابو الحسين البصري انه ضروري
وهو حق والذي ينبه على كونه ضروري المعقول والمنقول اما المعقول فمن وجوه
الاول ان كل عاقل يعلم بالضرورة حسن المدح على الاحسان والذم على الاسائة
والكفران وذلك فرع على ان المحسن والكافر فاعلون الثاني انا نجد افعالنا
تابعة لقصودنا ودواعينا ومنتفية عند صوارفنا ولا معنى للمختار الا ذلك
الثالث ان احدنا يزجر غيره عن فعل المعصية ويذمه ويلومه على فعلها
وذلك يستلزم العلم بكونه فاعلا بالضرورة واما المنقول فكالايات
المشتملة على الوعد بالثواب بسبب الافعال وهي الطاعات كقوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وعلى الوعيد بالعقاب
بسبب الافعال وهي المعاصي كقوله تعالى من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وعلى المدح بالافعال كقوله تعالى وابرهيم الذي
وفى وعلى الذم عليها كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وغير ذلك
من الايات التي لا تحصى كثرة الدالة على ان افعال العباد واقعة بمقصودهم و
اختيارهم لا بقدرة الله تعالى والا لكان وعدهم ووعيدهم ومدحهم وذمهم مستقبحا
لكون افعالهم ح جارية مجرى حركات السماوات والجمادات وذهبت
الحكماء الى ان افعال الصادرة من العبيد انما تصدر منهم على سبيل الايجاب
لان الافعال واقعة بقدرة الله تعالى في العبد اي الله تعالى يوجد في العبد القدرة خلقها

والارادة

والارادة وهما يوجبان الفعل المقدور وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان الله تعالى
هو المحدث للافعال والعبد مكتسب وليس لقدرة العبد اثر في الفعل بل القدرة
والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى وهذا الاقتران هو الكسب وفسر القاضي
الكسب بان ذات الفعل واقعة بقدرة الله تعالى وكونه طاعة ومعصية صفتان
واقعتان بقدرة العبد وهذا امر غير معقول قوله شبهة وجواب قالت
المجبرة انه كانت القدرة والارادة من الله تعالى وبعدهما يمتنع الفعل ومعهما يجب
فالفعل من الله تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذلك اللازم والجواب انه لا يلزم
من كون الة الفعل من الله تعالى ان يكون الفعل منه غاية ما في الباب انه يتخيل
منه الايجاب اما الجبر فلا ورفع الايجاب بان نقول ان كون الة الفعل من الله نعم
مسلم الا ان فعل العبد تابع لداعيه فيكون باختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا
القدر وبعد ظهور كونه فعله تابعا لداعيه ان سموه ايجابا لكون الالات
من الله تعالى كانت منازعة في التسمية ولا مضايقة فيها ولو قالوا ان الله تعالى خلق
العبيد ولو لم يخلقهم لما كانت الافعال ولما خلقهم كانت فيكون هو الله تعالى فاعلا
لها كان مثل قولهم واسهل لكن لا يخفى على العاقل ما فيه اقول قالت الاشاعرة
متى كانت القدرة والارادة اي قدرة العبد وارادته من الله تعالى وكان بعدهما يمتنع
الفعل وبوجودهما يجب فالافعال من الله تعالى لكن المقدم حق فالتالي مثله اما حقية
المقدم وهو كون قدرة العبد وارادته من الله تعالى فظاهر والخصم يعترف بها واما

بيان الشرطية فلانهما سببان فى صدور الفعل لا يتخلف عنهما وهما صادران من الله تعالى
وتقرير الجواب ان نقول لا يلزم من كون آلة الفعل من الله تعالى ان يكون الفعل منه تعالى
والا لكان تفرق الاتصال الحاصل من النجار بواسطة المنشار فعل الحداد وذلك باطل
بالضرورة فيكون الفعل الصادر من العبد من الله تعالى باطلا بالضرورة فلا يكون العبد
مجبورا فى فعله وهو المطلوب غاية ما فى الباب انه يوهم منه الايجاب من حيث
انه يجب وجود الفعل عند وجودهما ويمتنع عند عدمهما ودفعه ان الايجاب
عبارة عن عدم تخلف الفعل عن بشرط ان لا يكون له قصد وداع وارادة
الى صدور الفعل كصدور الحرارة من النار والرطوبة من الماء والبرودة من الثلج
وليس فعل العبد كذلك لانه تابع لقصده وداعيه وارادته فيكون باختياره
لانا لا نعنى بالاختيار الا الفعل المسبوق بالقصد والارادة والداعى فان سموا ذلك
ايجابا باعتبار ان آلة الفعل منه تعالى كان ذلك تسمية لفظية فلا منازعة فى التسمية
وان سموه ايجابا بمعنى انه غير مسبوق بقصد وداع فذلك مما قد بان بطلانه
قوله ولو قالوا اشارة اجمالية الى الشبهة المذكورة وتقريره ان نقول حاصل الشبهة
ان فاعل السبب فاعل المسبب ثم نقول كلما كان العبد موجودا كان الفعل من الله تعالى
لان فعل العبد متوقف على وجوده ووجوده من الله تعالى فالفعل من الله تعالى لان فاعل
السبب فاعل المسبب ثم لو قررت الشبهة على هذا الوجه لكان تقريرها اسهل
ولم يحتج الى ذلك التعسف من اثبات الارادة والقدرة وكونهما صادرين من الله تعالى

ولكن

ولكن لا يخفى على العاقل ضعف هذا لان النزاع انما هو فى المباشر القريب والسبب
بعيد فيكون خارجا عن المبحث ولما كان هذا ضعيفا جدا لا يخفى على العاقل ما فيه
من الضعف كان الاول باطلا فتكون الشبهة باطلة وهو المطلوب **قوله** شبهة و
جواب قالوا علمه تعالى متعلق بفعل العبد فيكون تركه ممتنعا اذ لو فرض تركه لزم
كون علمه تعالى جهلا واللازم محال فالملزوم مثله واذا كان تركه ممتنعا كان العبد مجبورا
قلنا هذا ايضا يوهم الايجاب واما الجبر فلا ويلزمهم مثله فى فعل البارى تعالى وكل
ما اجابوا به فهو جوابنا عنه انا نقول العلم لا يكون علما الا اذا طابق المعلوم فيكون
تابعا للمعلوم فلو كان موثرا فى المعلوم كان المعلوم تابعا له فيدور واذا لم يكن موثرا
لم يلزم الايجاب **اقول** هذه شبهة اخرى للاشاعرة على ان الافعال كلها
صادرة عن الله تعالى لا من عبيده وتقريرها ان الافعال الصادرة
معلومة لله تعالى وكل معلوم له تعالى يجب وقوعه ينتج ان افعال العباد يجب وقوعها
اما ان افعال العباد معلومة فلما تقدم من ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات
التى من جملتها افعال العباد فيكون عالما بها واما ان كل معلوم لله تعالى يجب وقوعه
لانه لو لم يقع لزم انقلاب علمه جهلا وهو محال فثبت ان افعال العبيد واجبة
الوقوع ومح لا يتعلق قدرتهم بها لان قدرتهم انما يتعلق بالممكن لا بالواجب واذا
لم تكن صادرة منهم من العبيد تكون صادرة منه تعالى وهو المطلوب
وجوابها ان هذا ايضا يوهم الايجاب اما الجبر فلا كوقع الايجاب

ما تقدم مع انه منقوض بالواجب وتقرير النقض ان نقول لو كانت الشبهة حقة لزم
انتفاء قدرته لكن التالي باطل اتفاقًا فالمقدم كذلك وبيان الملازمة ان افعاله تعم
معلومة له فكل معلوم له يجب وقوعه فافعاله تعم يجب وقوعها وح لا يتعلق قدرته تعم
بها لان قدرته تعم انما يتعلق بالممكن لا بالواجب والممتنع فيلزم نفي قدرته تعم وهو ح
لزم من صحة الشبهة فتكون باطلة وهو المط ومما اجابوا به عن هذه الشبهة فهو
جوابنا عن شبهتهم على انا نقول العلم تابع ولا شيء من التابع بموثر ينتج لا شيء
من العلم بموثر اما ان العلم تابع فلان المراد من المتابعة المطابقة ولا شك ان
علم الواجب تعم مطابق للاشياء والا لكان جهلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واما انه لا شيء من التابع بموثر فلان التابع متاخر والموثر متقدم فلو كان التابع موثرا
لزم ان يكون متقدما متاخرا معا وهو مح فلا يكون العلم موثرا فيكون الافعال واقعة
بقدرة العبد وهو المط **قوله** هداية اذا ثبت ان للعبد فعلا وكل فعل يستحق
به العبد مدحا او ذما او يحسن ان يقال لم فعلت فهو فعله وما عداه فهو فعله تعم
**اقول** لما بين بطلان قول الاشاعرة وهو ان جميع الافعال واقعة بقدرة الله تعم
وما ثبت ان للعبد قدرة وفعلا اراد ان يبين الافعال الواقعة من العبد والافعال
الواقعة من الله تعم فقال كل فعل يستحق به العبد به مدحا او ذما فهو فعل العبد
كالصلوة والزكوة وكفعل شيء من المحرمات فانه يستحق المدح على الاول والذم على
الثاني وكل ما حسن ان يقال له لم فعلت فهو فعله كذم تعم على الافعال الصادرة منه

وما لا يكون

وما لا يكون كذلك فهو فعله تعم كخلق السماء والارض والملائكة والناس وغير ذلك مما هو
فعله **قوله** اصل اذا ثبت ان فعل الباري تبع لداعيه والداعي هو العلم بمصلحة
الفعل او الترك فافعاله تعم لم يخل عن المصالح اي انه انما يفعل لغرض واذا ثبت انه تعم
كامل لذاته ومستغن عن الغير فتلك المصالح لم يعد اليه بل الى عبيده واذا ثبت
ان افعاله لمصالح عبيده ثبت بطريق العكس ان كل ما فيه فساد بالنسبة اليهم لم يصدر
عنه تعم **اقول** الله تعم يفعل لغرض لان فعله تبع لداعيه والداعي هو العلم
بمصلحة الفعل ففعله لم يخل عن مصلحة ولا نعني بالمصلحة الا الفعل للمصلحة وايضا
الفعل لا للغرض عبث والعبث عليه تعم محال فيكون فعله لا لغرض مح ولقوله تعم
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عبثا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وغير ذلك من الايات الدالة على ان فعله تعم لغرض واذا
قد ثبت ان فعله تعم لغرض فنقول ذلك الغرض لا يجوز ان يكون عايدا اليه تعم
لانه كامل لذاته ومستغن عن غيره فلا يكون ذلك الغرض عايدا اليه والا لكان
مستكملا به ومحتاجا اليه فلا يكون كاملا غنيا هف بل يكون عايدا او مصروفا الى عبيده
واذ قد ثبت ان فعله لمصلحة عبيده انعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما ليس فيه
مصلحة لعبيده لا يفعله والفساد لا مصلحة لهم فيه فلا يفعله ولا يصدر عنه تعالى
وهو المط **قوله** تبصرة قد بينا حقيقة ارادته تعم لافعال نفسه واما ارادته
لافعال عبيده فهو امرهم بها والامر بالقبيح يتضمن الفساد فلا يامر به وقد بينا انه

انه لا يفعل القبيح ولا يرضى به لان الرضاء بالقبيح كفعله **اقول** ارادة الله تعالى لافعاله نفسه هي علمه باشتمال الفعل على المصلحة الداعية الى ايجاده وقد عرفت ذلك فيما تقدم و ارادته لافعال عبيده هو امره لهم بما يقربهم اليه من فعل الطاعات اذا عرفت هذا فنقول الله تعالى لا يأمر بالقبيح ولا يرضى به اما انه لا يأمر بالقبيح فلان الامر به يستلزم الفساد وهو اختلال نظام نوع الانسان وهو مناف لغرض الحكيم فلا يأمر بالقبيح واما انه لا يرضى به فلان الرضاء بالقبيح قبيح وهو عليه تعالى ممتنع فلا يرضى به وهو المطلوب **قوله** تغييرا ورد انه تعالى خالق الخير والشر اريد بالشر ما لا يلايم الطباع وان كان مشتملا على مصلحة **اقول** هذا جواب سؤال مقدر تقرير السؤال ان نقول ما ذكرتموه من نفي القبايح والفساد عنه تعالى مناف لما ورد انه تعالى خالق الخير والشر والشر قبيح وفساد فيكون قد صدر عنه تعالى القبيح والفساد وهو مناف لقولكم ان الله تعالى لا يصدر عنه الفساد وتقرير الجواب ان للشر معنيان احدهما ان يكون ما لا يكون ملايما للطبايع كخلق الحيوانات الموذية والثاني ما يكون مستلزما للفساد ولا يكون فيه مصلحة والمنفي عنه هو الشر بالمعنى الثاني لا الشر بالمعنى الاول فان قلت الالزام لازم لان خلق الحيوانات الموذية المفسدة فساد والفساد لا يصدر منه تعالى كما قررتم لكنها صادرة منه تعالى فثبت الالزام وهو المنافاة فجوابه انا لا نسلم ان خلق الحيوانات الموذية فساد وانما يكون ذلك كذلك لو لم يكن في خلقها مصلحة اعظم من مفسدتها والامر ليس كذلك لما تبين في العلم الالهي ان ما يمكن صدوره صدوره عن الحكيم

بالنظر الى القسمة العقلية اما ان يكون كلها خيرا او كله شرا او بعضه خيرا وبعضه شرا فان كان كله خيرا وجب عليه تعالى خلقه وان كان كله شرا لم يجز خلقه وان كان بعضه خيرا وبعضه شرا فاما ان يكون خيره اكثر من شره او شره اكثر من خيره او يتساويان فان كان خيره اكثر من شره وجب على الله تعالى خلقه وان كان شره اكثر من خيره او كانا متساويين لم يجز خلقه والتقدير ان يكون خيرها اكثر من شرها والا لما وجدت ولا يلزم من عدم علمنا بالمصلحة عدم المصلحة فح يجوز صدور هذه الحيوانات منه تعالى ولا يلزم المحذور المذكور **قوله** تكليف الباري سوامر عبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم وذلك لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة فلا يكون تكليف ما لا يطاق حسنا **اقول** لما فرغ من اثبات الواجب واثبات صفاته الثبوتية والسلبية شرع في بيان افعاله ومنها التكليف وهو ارادة من تجب طاعته ما فيه مشقة ابتداء فقولنا ارادة من تجب طاعته جنس شامل لطاعته وطاعة رسوله وايمته والوالدين والسيد لان كل واحد منهم تجب طاعتهم وقولنا ما فيه مشقة يخرج ما لا مشقة فيه كالماكول والمشروب وقولنا ابتداء يخرج طاعة ما سوى الله فان طاعة من عداه وان كانت واجبة لكنها ليست واجبة ابتداء بل انما وجبت لامر الله تعالى بها وهو اي التكليف في الحقيقة عبارة عن امره تعالى لعبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم وذلك لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة اشارة الى جواب سؤال مقدر

ان الحيوانات الموذية موجودة وليست كلها خيرا فتفكر فيه

تقرير السؤال

ان التكليف فيه مشقة على المكلف وذلك ينافي حكمته تعالى فيكون قبيحا والله لا يجوز له تعالى فعل
وتقرير الجواب ان التكليف وان كان فيه مشقة الا انه يؤدي الى الثواب
العظيم ■ الذي يختاره المكلف ويرتضيه على ما كلف به وهو لا يمكن الا به فلا يكون
منافيا للحكمة فلا يكون قبيحا فيجوز ان يفعله تعالى بل يجب وحيث الغرض من التكليف
امتثال المكلف على ما كلف به فلا يكون تكليف ما لا يطاق حسنا لمنافاته الغرض
من التكليف **قوله** اصل اذا علم الباري تعالى ان العبيد لا يمتثلون التكليف
الا بفعل حسن يفعله الله تعالى وجب صدوره عنه لئلا ينتقض غرضه ويسمى ذلك
لطفا فيكون اللطف واجبا **اقول** اللطف هو الفعل الذي يقرب العبد الى
الطاعة ويبعده عن المعصية ولا يبلغ به حد الالجاء اذا تقرر ذلك فنقول
هذا دليل على ان اللطف واجب على الله تعالى وتقريره ان نقول لو لم يكن اللطف
واجبا على الله تعالى لكان الله تعالى ناقضا لغرضه لكن التالي باطل فالمقدم كذلك
اما بيان الملازمة فلان الله تعالى امر عبيده بفعل الطاعة ونهاهم عن فعل المعصية
واللطف هو الذي يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية فيجب عليه لان من اراد
فعلا من شخص وكان له اشياء يتوقف عليها واشياء مقربة اليه وجب على المريد
فعل تلك الاشياء كلها والا عده العقلاء مناقضا لغرضه وهذا كمن اراد حضور
شخص الى ضيافته وعلم انه لا يحضر فيها الا ان يفعل معه نوعا من اللطف كذهابه
اليه بنفسه فان لم يفعل ذلك علم انه مناقض لغرضه هذا بيان الملازمة واما



بيان بطلان التالي فظاهر لان نقض الغرض على الحكيم محال فعند بيان بطلان الملازمة و
بطلان التالي فيبطل المقدم وهو ان اللطف ليس بواجب فيكون واجبا وهو المطلوب
**قوله الفصل الثالث في النبوة والامامة** اصل اذا كان الغرض من خلق العبيد
مصلحتهم فتنبيههم على مصالحهم ومفاسدهم مما لا يستقل عقولهم بادراكه لطف واجب
وايضا اذا امكن بكثرة الحواس والالات اختلاف دواعيهم وارادتهم ووقوع الشر والفسا
د في اثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية معاشرتهم وحسن معاملاتهم
وانتظام امور معاشهم التي يسمى شريعة لطف واجب ولما كان الباري سبحانه غير
قابل للاشارة الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعثة الرسل واجبة
**اقول** لما فرغ من اثبات واجب الوجود وصفاته الثبوتية والسلبية وافعاله شرع
في النبوة والبحث عنها مسبوق بتصورها اذ الحكم على الشيء يستدعي تصور ذلك الشيء
فالنبي هو الانسان المبعوث من الله تعالى الى عباده ليكملهم بان يعرفهم ما يحتاجون اليه من
طاعته والاحتراز عن المعصية وقولنا هو الانسان احترزنا به عن الملك كجبرئيل فانه معصيته
مبعوث من عند الله تعالى لاجل هذا الغرض وقولنا المبعوث من الله تعالى احترزنا عن
الانسان الذي لا يكون مبعوثا من عند الله ليكملهم الى آخره خاصة له وغاية البعثة
اذا تقرر هذا فنقول للمتكلمين في اثبات النبوة طريق وللحكماء طريق فتقرير
المتكلمين ان نقول وجود النبي لطف واللطف واجب على الله تعالى فوجود النبي واجب
على الله تعالى اما انه وجود النبي لطف فلانه ينبه عباد الله على مصالحهم ومفاسدهم

التي كلفوا بها ولم يستقل عقولهم بادراكها فيكون لطفا واما ان اللطف واجب على الله
فقد تقدم فتكون النبوة واجبة على الله تعالى وهو المطلوب وقد اشار المص الى هذا الطريق
بقوله واذا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم الى آخره وتقرير طريق الحكماء ان نقول
وجود النبي ضروري في بقاء نوع الانسان واصلاح احوالهم ومعاشهم ومعادهم وكل
من كان كذلك فوجوده واجب في الحكمة الالهية اما بيان الصغرى فلان الانسان
مدني بالطبع اي لا يستقل في امور معاشه لكونه محتاجا الى غذاء ولباس ومسكن و
سلاح وهو غير متمكن من ترتيبها وحده اذ يمتنع ان يقدر الشخص الواحد على جميع ما يحتاج
اليه لكن يمكن بجماعة ان يتعاونوا في تحصيلها فان الانسان بالطبع يحتاج في معاشه
الى اجتماع يؤدي الى اصلاح حاله ولما كان كل انسان مجبولا على شهوة وغضب
امكن ان يستقيم بابناء نوعه من غير ان يعينهم فيقع بذلك الهرج والمرج ويختل
امر الاجتماع فلا يستقيم امرهم الا بعدل ولا يجوز ان يكون مقرر العدل اي الشارع
واحدا منهم من غير مزية له عليهم اذ لو كان كذلك لما استقام امرهم والذي يمتاز
به مقرر العدل عن غيره هو المعجزة ولو لم يكن المقرر من عند الله تعالى لم يكن مقبولا
عند الجمهور فاذن لا يمكن استقامة نوع الانسان الا بنبي ذي معجز يخبرهم عن باريهم
بما لا يمتنع في عقولهم ويظهر العدل ويدعوهم الى الخير ويعدهم بما يرغبون فيه اذا
استقاموا ويتوعدهم بما يكرهون اذا لم يستقيموا ويمهد لهم قوانين في عبادة باريهم
القادر على ما يشاء المطلع على الضماير الغني عن غيره لئلا ينسوه ويقبلوا شريعته

ظاهرا وباطنا فيكون وجود مثل هذا الشخص الموصوف بهذه الصفات ضروريا
في بقاء نوع الانسان واصلاح حاله واما الكبرى فلانه لما كان بقاء نوع الانسان
واجبا ليبلغ كماله الذي وجد لاجله وكان من شرايط ذلك العلم وجود النبي
كان وجوده ايضا واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والى هذا
الطريق اشار بقوله وايضا اذ المكن بسبب كثرة حواسهم ودواعيهم الى آخره
قوله اصل امتناع وقوع القبايح والاخلال بالواجب من الرسل على وجه لا يخرج
عن حد الاختيار لئلا ينفر الخلق منهم عنهم ويبعثون بما جاؤا به لطف فيكون
واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل معصومون قوله لما بين وجود النبي
في الحكمة الالهية شرع في ذكر صفاته فمنها العصمة وهي كون المكلف بحيث لا يمكن
ان يصدر عنه المعاصي من غير اجبار على ذلك اي مع قدرته عليها من اول عمره
الى آخره عمدا او خطأ او سهوا او نسيانا حال البعثة وقبلها سواء كانت المعصية
صغيرة او كبيرة وقيل المعصوم هو الذي لا يمكنه الاتيان بالمعاصي من غير اختيار
منه وهو خطأ لانه لو لم يكن قادرا على المعاصي لم يكن مثابا على تركها لكنه
مثاب على تركها اجماعا وقيل المعاصي لا يقدح في العصمة الا اذا كانت
عمدا لا خطأ وسهوا ونسيانا وقال بعضهم الشرط في العصمة اختصاصها بزمن
البعثة لا قبل ذلك وقال بعضهم الصغيرة لا يخل بالعصمة اذا تقرر هذا فنقول
عصمة الانبياء واجبة لانه لو جاز وقوع القبايح منهم لنفرت عقول الخلق منهم

وذلک مستلزم لعدم امتثال اوامرهم والانزجار عن نواهیهم الذی هو الغرض
من البعثة الرسل فینتفی الغرض من فایدة البعثة وهو ح لزم من عدم وجوب
العصمة فیکون العصمة واجبة وهو المط **قوله** مقدمة کل مبعوث من حضرته
الی قوم لم یتأید بامر خارق للعادة خال من المعارضة مقرون بالتحدی موافق
لدعواه لم یکن لهم الی طریق تصدیقه ویسمی ذلک معجزا فظهور المعجزات
للرسل واجب **اقول** من صفات النبی ع ظهور المعجز علی یده وهو ای المعجز
امر خارق للعادة خال عن المعارضة مقرون بالتحدی موافق لدعواه فقوله
امر لیکون المعجز قولا او فعلا وقوله خارق للعادة لانه لو لم یکن خارقا للعادة لم یکن
معجزا وقوله خال عن المعارضة یمیز به عن السحر والشعبدة وقوله مقرون بالتحدی
یخرج الکرامة لان الکرامة لا تکون مع التحدی وقوله موافق لدعواه احترز به عن
الفعل الخارق للعادة الخالی عن المعارضة المقرون بالتحدی الذی هو غیر مطابق
کالفعل الذی صدر عن مسیلمة اذا تقرر هذا فنقول ظهور المعجز علی ید
الرسل واجب لان تصدیق الرسل واجب ولا طریق الیه الا بظهور المعجز فیکون
ظهور المعجز واجبا اما بیان الصغری فلانه یلزم نقض الغرض الذی هو علی الحکیم مح
واما بیان الکبری فلانه لیس الی تصدیق الرسل طریق سوی المعجز فظاهر **قوله**
اصل محمد رسول الله صلی الله علیه وآله لانه ادعی النبوة واظهر المعجزة اما الدعوی
فمعلومة بالتواتر واما المعجزة فکثیرة واعظمها القرآن لانه ص تحدی به العرب وعجزوا



عن معارضته مع توفر دواعیهم وفرط فصاحتهم والی الآن لم یقدر احد من الفصحاء
علی ترکیب کلمات علی منواله فیکون معجزة فیکون محمد صلی الله علیه وآله وسلم
نبیا حقا **اقول** محمد بن عبد الله ص نبی حق ورسول صدق خلافا للیهود
والنصاری والمجوس والبراهمة لانه ادعی النبوة واظهر المعجزة علی یده وکل من
کان کذلک فهو نبی حق فمحمد ص نبی حق اما انه ادعی النبوة فمعلوم بالتواتر لم ینکره
مخالف ولا مؤالف واما انه اظهر المعجزة علی یده فلانه ص اتی بالقرآن والقرآن
معجز اما انه اتی بالقرآن فمعلوم بالتواتر ایضا اما ان القرآن معجز فلانه تحدی به الفصحاء
الفصحاء وعجزوا عن معارضته وذلک یدل علی انه معجز اما انه تحدی به الفصحاء
فلتواتر الآیات الدالة علی ذلک کقوله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان
یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا وکقوله تع وان
کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءکم وکقوله
تع فأتوا بعشر سور مثله مفتریات واما انهم عجزوا عن معارضته فلانه علیه السلام
خیرهم بین شیئین بین الاتیان بشیء من مثله وبین القتال وبذل النفوس والاموال
ولا شک ان الثانی اشق من الاول فعدولهم من الاسهل الی الاشق دلیل علی
عجزهم عن الاسهل فیکون القرآن معجزا واما ان کل من ادعی النبوة واظهر المعجز علی یده م
فهو نبی حق فلان اظهار المعجز علی یده قایم مقام التصدیق لان الملک اذا کان
جالسا علی سریر مملکته فی محفل عظیم فقام واحد منهم وزعم انه رسول الملک الیهم

ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا فى دعواى فخالف عادتك فى القيام مثلا واذا
فعل الملك ذلك اضطر الحاضرون الى تصديقه واذا ثبت ذلك فى الشاهد ثبت
فى الغايب واما ان من صدقه الله تع فهو صادق لاستحالة الكذب عليه تع
فثبت ان محمدا صلى الله عليه وآله نبى حق **قوله** هداية اذا كان محمد صم نبيا حقا
وجب ان يكون معصوما وكل ما جاء به مما لا يعارض العقل يجب تصديقه وان
نقل عنه شىء لم يجز انكاره بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره وشريعته التى هى ناسخة — مما عارض [illegible]
للشرايع باقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد لها والامتثال لاحكامها **اقول**
لما ثبت ان النبى صم محمد صم نبى حق وجب ان يكون معصوما لما ثبت
من عصمة الانبياء واذا كان معصوما وجب تصديقه فى كل ما اخبر به وهو اى كل
ما اخبر به على قسمين قسم يوافق العقل فيجب تصديقه فيه لاخباره به وموافقة
للعقل وقسم يخالف العقل وهذا لا يجوز انكاره بل نأوله ان امكن تأويله كما نأول
اليد بالقدرة فى قوله تع يد الله فوق ايديهم او نفوض علمه الى الله وشريعته باقية
ببقاء الدنيا فان بقاءها مما اخبر به بقوله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وبقوله عليه السلام لعلى عليه السلام انت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وليس مما لا يعارض العقل فيجب التصديق به
ببقائها والانقياد لها والامتثال لاحكامها **قوله** اصل لما امكن وقوع الشر والفساد
وارتكاب المعاصى من الخلق وجب فى الحكمة وجود رئيس قاهر آمر بالمعروف



ناه من المنكر مبين لما يخفى على الامة من غوامض الشرع منفذ لاحكامه ليكونوا الى الصلاح
اقرب ومن الفساد ابعد ويأمنوا من وقوع الفتن والفساد لان وجوده لطف وقد
ثبت ان اللطف واجب عليه تع وهذا اللطف تسمى امامة فيكون الامامة واجبة ولما
ولما كانت علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان يكون الامام معصوما
والا لم يحصل غرض الحكيم **اقول** لما فرغ من مباحث النبوة شرع فى مباحث الامامة
ولما كان البحث عن الشىء مسبوقا بتصوره وجب تعريف الامامة اولا فنقول
الامامة رياسة عامة دينية ودنياوية لشخص من الاشخاص بواسطة البشر
مشتملة على ترغيب عموم الناس فى حفظ مصالحهم الدينية والدنياوية وزجرهم
عما يضرهم بحسبها فقولنا رياسة عامة جنس شاملة للامامة وغيرها وقوله
دينية احتراز عن الرياسة الدنيا وية كرياسة الحكام وقوله دنياوية ليخرج
بها رياسة القاضى فانها مختصة برياسة الدين وقولنا لشخص من الاشخاص اشارة
الى ان الامام يجب ان يكون واحدا وقولنا بواسطة البشر ليخرج رياسة النبى صم
وقولنا مشتملة على ترغيب عموم الناس احتراز عن رياسة القاضى والنايب
عن الامام فانها رياسة دينية لكنها ليست مشتملة على ترغيب عموم الناس اما
رياسة القاضى فظاهر واما رياسة نايب الامام فان رياسته ليست شاملة للامام
والامام لدخوله فى الرياسة اذا تقرر ذلك فنقول نصب الامام واجب على الله تع
لانه لطف واللطف واجب على الله تع واما ان نصب الامام لطف فانه لما امكن

وقوع الشر والفساد وارتكاب المعاصي من الخلق وجب في الحكمة وجود رئيس
قاهر آمر بالمعروف ناه عن المنكر يتوعد العاصي بالنار والعقاب ويعد المطيع
بالجنة والثواب مبين للامة ما يخفى عليهم من غوامض الشرع بحيث يكونوا
الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ويأمنوا من وقوع الشر والفساد وهذا
هو المعنى من اللطف واللطف واجب على الله تعالى وقد تقدم فثبت ان نصب
الامام واجب على الله تعالى وهو المط قوله ولما كانت علة الحاجة الى الامام هو
عدم عصمة الخلق اشارة الى ان الامام يجب ان يكون معصوما والدليل على ذلك
اي على وجوب عصمة الامام ان علة الحاجة الى نصبه عدم عصمة الخلق والغرض
من نصبه امتثال امره والانزجار عن نهيه فلو جاز وقوع القبائح عنه
لنفرت عقول الخلق عنه وذلك يستلزم لعدم امتثال امره والانزجار عن نهيه
الذي هو الغرض من نصبه فيستلزم نقض الغرض وهو على الحكيم محال فيجب
ان يكون معصوما وهو المط **قوله** اصلا لما كانت عصمة الامام غير مؤدية
الى الجاء الخلق الى الصلاح لكن وقوع الفتنة والفساد بسبب كثرة الائمة
فيكون الامام واحدا في ساير الاقطار ويستعين بنوابه فيها **اقول** هذا غنى
عن الشرح **قوله** هداية لما كانت العصمة امرا خفيا لا يطلع عليها الا علام
الغيوب لم يكن للخلق طريق الى معرفة المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه
من قبل الله تعالى او من قبل نبي عم او امام قبله **اقول** لما كانت العصمة من الامور

الخفية التي لا يطلع عليها الا علام الغيوب وجب تعيين الامام وتعيينه اما نص
من الله كما نص الله تعالى على امير المؤمنين علي عليه السلام بقوله وفضل المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما ولا شك ان عليا عم كان مجاهد الاعداء وابو بكر لم
يكن مجاهدا فيكون هذا نصا على امامته عم وبقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اتفقت
ائمة التفسير على ان المراد بالذين آمنوا علي ابن ابي طالب عم لانه هو الذي
تصدق بالخاتم في حال ركوعه او بنص رسول الله صم كما نص عم على امير المؤمنين
عم بقوله انت مني من كنت مولاه فعلي هذا مولاه وبقوله عم انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي او بنص من الامام الذي قبله كما
نص امير المؤمنين عم على ولده الحسن عم وكما نص الحسن عم الحسين عم وهكذا
في باقي الائمة واما لظهور معجز على يده يدل على تصديقه وثبوت امامته
كما يحصل بالنسبة الى امام هذا العصر عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
**قوله** مقدمة لما ثبت ان العصر لا يخلو من معصوم فكل امر اتفق عليه الامة
في عصره مما لا يخالف العقل كان حقا فاجماع الامة حق **اقول** الاجماع في اللغة العزم
والاتفاق ومنه قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم وفي الاصطلاح عبارة عن اتفاق
اهل الحل والعقد من امة محمد صم على امر من الامور فالمراد بالاتفاق ههنا الاتحاد
في الاعتقاد والمراد باهل الحل والعقد المجتهدون وانما قال من امة محمد صم ليخرج

لنحج اتفاق اليهود والنصارى وغيرهم وقوله على امور من الامور شاملا على الامور
الدينية والدنياوية والعقلية والشرعية اذا تقرر ذلك فنقول الاجماع حق لما ثبت
من ان كل زمان لم يخل من امام معصوم لكونه لطفا وهو واجب على الله تعم في كل زمان
والاجماع على ما عرفت عبارة عن اتفاق اهل الحل والعقد والامام سيدهم فيكون
داخلا معهم في ذلك الاتفاق وكل ما وافق الامام عليه السلام فهو حق فالاجماع
حق وهو المط **قوله** اصلا لما ثبت من وجوب عصمة الامام ولم يثبت العصمة للامام
في غير الايمة الاثنى عشر باتفاق الخصم يثبت امامة الاثنى عشر لعصمتهم فيجب
متابعتهم على كل احد **اقول** لما اثبت امامة علي عليه السلام شرع في اثبات
امامة باقي الايمة وهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي
الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا
ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومحمد بن الحسن
صاحب الزمان المهدي عليهم افضل الصلوة والسلام والدليل على امامتهم ان
نقول العصمة واجبة الثبوت للامام كانت الامامة ثابتة للايمة الاثنى عشر
لكن المقدم حق فالتالي كذلك اما بيان حقية المقدم فلما تقدم واما بيان الشرطية
فلانه لولا ذلك لزم خرق الاجماع وخرق الاجماع بط لما تقدم لان كل من قال
بوجوب العصمة قال بامامة الاثنى عشر وكل من لم يقل بالعصمة لم يقل بامامتهم على
تقدير القول بامامتهم بوجوب العصمة فيكون امامتهم حقا وهو المط واذا ثبت

مما لم يذهب اليه احد فيكون خرقا للاجماع ويوجع لزم من عدم القول بامامتهم صح

بلغ

امامتهم

امامتهم وجب طاعتهم ومتابعتهم على كل احد من الخلق لقوله تعم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وصاحب الامر هو الامام عم **قوله** فايدة
سبب حرمان الخلق عن امام الزمان ليس من الله تعم لانه لا يخالف مقتضى حكمته ولا
من الامام عم لثبوت عصمته فيكون من رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر
الحجة بعد اذن الله العتيد وكشف الحقيقة لله تعالى على الخلايق والا استبعاد في طول
عمره بعد ثبوت امكانه ووقوعه في غيره محض جهل محض **اقول** هذه الفايدة
اشارة الى سبب غيبة الامام عم وسواى سبب الغيبة لا يجوز ان يكون من الله لان
وجوده واجب في الحكمة الالهية والله تعم لا يخالف مقتضى حكمته ولا يجوز ان يكون
من الامام لثبوت عصمته والمعصوم لا يخل بالواجب فتعين ان يكون من رعيته لوجود
وعدم الناصر فما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر واذا كان سبب الغيبة من الخلق فالحجة
لله عليهم في عدم ظهورهم لا لهم عليه ولا استبعاد في طول عمره لانه ممكن فالله تعم
قادر على جميع الممكنات ولانه قد وجد في الازمنة الماضية والقرون الخالية من
عمر عمرا مديدا اطول من عمره كنوح عم فانه عاش بنص القرآن ما يزيد عن الف
الا خمسين عاما وشعيب والخضر وغيرهما فاذا كان كذلك فاستبعاده جهل محض
**قوله** تبصرة لما كانت الانبياء والايمة تحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب
وجب ان يكونوا اعلم واشجع ولما كانوا معصومين وجب ان يكونوا اقرب الى الله
ولما كانت الامام اقرب من رعيته النبي صم وجب ان يكون النبي صم نسبته في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى الرعية

**اقول** الانبياء والائمة عليهم السلام اعلم اهل زمانهم واشجعهم لانهم يتعلمون
منهم العلوم الشرعية ويحفظون عنهم الاداب الدينية ويتأدبون بسياستهم وينزجرون
عن المعاصي برياستهم والمعلم يجب ان يكون اعلم والمؤدب يجب ان يكون اشجع
واقرب الى الله تعالى منهم لانهم معصومون والمعصوم التقى والاتقى افضل لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولا شك ان الافضل عند الله اقرب من المفضول ولما
كان الامام من رعية النبي صلى الله عليه وسلم وجب ان يكون نسبته اليه في الفضل كنسبة الرعية
الى الامام اي يكون النبي افضل منه وهذا الكلام فيه اشارة الى ان منصب النبوة
اعظم من منصب الامامة ان
الله تعالى خلق الانسان واعطاه العلم والقدرة والارادة والادراك والقوى المختلفة
وجعل زمام الاختيار بيده وكلفه بتكاليف شاقة وخصه بالالطاف الخفية لغرض عايد
اليهم وليس ذلك الا نوع كمال لا يحصل الا بالكسب اذ لو امكن بلا واسطة لخلقهم عليه
ابتداء ولما كانت الدنيا هي دار التكليف فهي دار الكسب يعمر الانسان فيها مدة
يمكن تحصيل كماله فيها ثم يحوله الى دار الجزاء تسمى دار الآخرة **اقول** المعاد مشتق
من العود وهو عبارة عن رجوع النفس الى البدن بعد مفارقتها له هذا على رأي المصنف
ومن قال بمقالته اذا عرفت هذا فاعلم ان الله تعالى خلق الانسان واعطاه العلم
والقدرة والارادة والحواس الظاهرة كالسمع والبصر والباطنة كالحس المشترك
والمدركة وكلفه بتكاليف شاقة علمية كمعرفة ذاته المقدسة وصفاته المنزهة



ومعرفة انبيائه المعصومين وائمته المكرمين وعملية كعبادات الشرعية وجعل زمام
الامور بيده يفعل ما يشاء ويختار ما يريد وخصه بالطاف خفية وهي العقل وبالطاف
جلية وهي النبي صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام وذلك التكليف لا بد وان يكون لغرض
لاستحالة العبث عليه تعالى وذلك الغرض لا يجوز ان يكون عائدا اليه تعالى لانه غني
في ذاته وصفاته ولا الى غير المكلف لقبح تكليف شخص لنفع آخر فتعين ان يعود
اليه وليس ذلك الا نوع كمال لا مفسدة فيه لما ثبت من كون فعله لمصلحة عبيده
وهي اي الكمال لا يحصل الا بالكسب لانه لو امكن بدونه لخلقهم عليه ابتداء ولكان
توسط التكليف عبثا تعالى الله عنه ولما كان الغرض من التكليف حصول
السعادة الابدية ولم يمكن ذلك في الوجود الاول لكون الموت ضروريا لكل شخص
لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة مقارنة بحرارة تنضجها وتغذيها او
تدفع فضلاتها فهي لا محالة تحللها واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد
تاثيره في كل وقت واذا كثر التحلل فنيت الحرارة الغريزية بفناء مادتها
وضعف الهضم وقل ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فضلا
عن استكماله ولا يزال ذلك كذلك حتى تفنى الرطوبة وتنطفئ الحرارة وذلك
هو الموت الطبيعي المقدر لكل شخص واذا كان الموت ضروريا احتاج الانسان أجله
الى وجود اول ليحصل فيه الكمالات التي خلقها لاجلها والى وجود ثان يحشر ليوم
اليه فيه الجزاء والوجود الاول يسمى دار الدنيا والوجود الثاني يسمى دار الآخرة

قوله مقدمة الذي يشير اليه الانسان حال قوله انا لو كنا عرضا لاحتاج الى محل
يتصف به لكن لا يتصف بالانسان شيء بالضرورة بل يتصف باوصاف من غيره
من غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن او شيئا من جوارحه لم يتصف بالعلم
لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عالما والبدن وساير الجوارح آلات في افعاله
ونحن نسميه ههنا الروح اقول اختلف الناس في حقيقة الانسان اختلافا
عظيما وتعددت مذاهبهم والمشهور منها مذهبان احدهما ما ذهب اليه اكثر
المتكلمين وهو ان الانسان عبارة عن اجزاء اصلية في البدن من اول العمر
الى آخره لا يتطرق اليه الزيادة ولا النقصان والثاني مذهب الحكماء واختاره
المص وهو ان الانسان جوهر مجرد متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه و
استدل المتكلمون على مذهبهم بان كل عاقل يحكم على ذاته بالفعل والاتصاف
بالعوارض النفسانية من غير ان يشعر بذلك المجرد واستدل المص هنا بان الذي
يشير اليه بانا اما ان يكون جوهرا او عرضا لانه لا يخ اما ان يكون قايما بذاته او
بغيره فان كان قايما بذاته فهو الجوهر وان كان قايما بغيره فهو العرض ولا جايز ان
يكون عرضا لاحتياجه الى محل يتصف ذلك المحل به ويقوم هو بذلك المحل لكن لا
يتصف بذلك المحل بالانسان شيء لما نعلمه بالضرورة الوجدانية بل الانسان يتصف
باوصاف من غيره وهي اي تلك الاوصاف مغايرة له كالاتصاف بالعلم والزهد
والكرم والشجاعة وغير ذلك فتعين ان يكون جوهرا وليس هو البدن ولا شيء

جوارحه

من جوارحه والا لم يتصف بالمعلومات الغير المنقسمة واللازم انقسامها لان
المحل يوجب انقسام الحال فيه وقد فرض غير منقسم هف لكنه يتصف بها
فلا يكون العارف هو البدن ولا شيء من جوارحه فيكون جوهرا مجردا عالما وسائر
الجوارح آلات وخوادم لهذا الجوهر النفيس العالم اللطيف الشريف عز مبدعه
وجل مخترعه ويسميه بعض المتكلمين بالروح كما ورد في الذكر الحكيم ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا والى هذا الجوهر الشريف
اشار سيد الوصيين وامام المتقين المؤيد بالروح الامين امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه قوله مقدمة جمع
اجزاء الميت وتاليفها مثل ما كان واعادة روحه المدبرة عليه يسمى حشر الاجساد
وهو ممكن والله تع قادر على كل الممكنات وعالم بها والجسم قابل للتاليف
فيكون قادرا عليه اقول حشر الاجساد عبارة عن تاليف اجزاء بدن الميت
على ما كان عليه اولا وتعلق نفسه المدبرة له به على رأي المص ومن تابعه واذا
عرفت هذا فنقول اختلف الناس في حشر الاجساد فاجمع المليون عليه
لانه ممكن والله تع قادر على جميع الممكنات وعالم بها فيكون قادرا على ما ذكرناه هو
المط قوله والجسم قابل للتاليف اشارة الى جواب سؤال مقدر تقريره ان
يقال هذا الدليل الذي ذكرتموه انما يتم اذا كان الجسم ممكن التاليف لكنه ممنوع
وتقرير الجواب ان الجسم قابل للتاليف ثانيا والا لم يكن لما كان قابلا له اولا

وذلك ظ بين وح يكون التأليف ممكنا فيكون قادرا عليه وهو المط ومنع الحكماء
واستدلوا على بطلانه بانه لو اكل انسان انسانا آخر وصار المأكول جزءا من الآكل
فالجزء المأكول اما ان يعاد الى بدن الآكل او الى بدن المأكول او الى بدن كل واحد
منهما او لا الى بدن واحد منهما والكل مح فحشر الاجساد مح اما بيان استحالة الاول
فلاستلزامه الترجيح من غير مرجح واما بيان استحالة الثاني فلانه يلزم ان يكون
الجزء الواحد في حالة واحدة في مكانين واما بيان استحالة الثالث فلان الشيء انما
يعاد لو اعيد بجميع اجزائه وجوابه ان الانسان عبارة عن اجزاء اصلية في البدن
يبقى من اول العمر الى آخره لا يتطرق اليها الزيادة والنقصان وتلك الاجزاء لا تصير
جزءا من الآكل فيعاد الى المأكول وهو هذه الاجزاء هي المعلوم بخلاف باقي الاجزاء
قوله اصدق الانبياء باسرهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق للمصلحة الكلية
فيكون حقا لعصمتهم اقول هذا دليل ثان على المعاد الجسماني وتقريره ان نقول
حشر الاجساد حق لان الانبياء عليهم السلام باسرهم اخبروا عنه مع انه موافق
للمصلحة الكلية اي المصلحة العامة وكل ما اخبر به الصادق فهو حق فحشر الاجساد
حق اما الصغرى فلانه ثبت بالتواتر انه عليه السلام كان يثبت معاد البدن
ويقول به واليه اشار حيث قال به عز وجل من قال قل يحييها الذي انشأها
اول مرة وهو بكل خلق عليم واما الكبرى فلان الانبياء معصومون وكل ما اخبر به
المعصوم فهو حق قوله الجنة والنار المحسوستان كما وعدوا به حق ايضا
المخلوقتان

ليستوفي

ليستوفي المكلفون حقوقهم من الثواب والعقاب اقول اختلف في الجنة
والنار فاثبتهما قوم ونفاهما آخرون احتج المثبتون بان الصادق اخبر بهما
وكل ما اخبر به الصادق فهو حق فالجنة والنار حق اما الصغرى فمعلومة
بالتواتر والكتاب العزيز مشحون بذلك اما الكبرى فقد تقدمت واحتج النفاة
بانهما لو وجدا فاما ان يكونا في هذا العالم او في عالم آخر فان كان الاول فاما ان
يكونا في عالم الافلاك منه او في عالم العناصر والكل بط فوجودهما باطل واما
بيان بطلان الاول كونهما في عالم فلان هذا العالم كروي فلو فرضت كرة اخرى
حصل بينهما خلاء وهو مح واما بيان بطلان كونهما في عالم الافلاك فلانهما لا يتخرقان
ولا شك ان وجود الجنان التي تجري من تحتها الانهار وجهنم التي فيها طبقات النيران
يوجب انخراق الافلاك وقد بين استحالة ذلك في كتب الحكمة واما بطلانهما في عالم
العناصر اي فيما دون فلك القمر فلانه يلزم ان يكون الحشر تناسخا وهو مح وجوابه — تناسخا
ان نقول لا يجوز ان يكون الجنة والنار في هذا العالم كما قال اهل الجنة محله في السماء
السابعة كما روي لقوله تع عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة
المنتهى في السماء السابعة كما روي ولقوله عم سقف الجنة عرش الرحمن والعرش
هو الفلك الثامن وح يكون الجنة تحته فيكون الجنة في السماء السابعة قوله
لو كانت الجنة في السماء يلزم الانخراق وهو مستحيل على الافلاك قلنا امتناع الخرق
ممنوع فان الدليل الذي لا يتم والنار تحت الارض او يكون الجنة والنار في عالم — العناصر

قوله ولو كان كذلك لكان الحشر تناسخا قلنا ممنوع فان الحشر رد النفس الى بدنها المعاد
المؤلف من الاجزاء الاصلية والتناسخ رد النفس الى جسد ابتداء والفرق ظاهر واذا ظهر
الفرق بينهما بطل ما ذكروه وهو المط قوله وكذا عذاب القبر اقول عذاب القبر
حق ايضا لاخبار الصادق به وكل ما اخبر به الصادق فهو حق فعذاب القبر حق
اما الصغرى فلقوله تع في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك صريح في التعذيب بعد الموت
وقبل البعث وفي قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب فيكون ادخالهم النار
عقيب الاغراق فيكون هذا الادخال قبل الادخال الذي في يوم القيمة فهو عذاب القبر
واما الكبرى فقد تقدمت مرارا قوله والصراط والكتب وانطاق الجوارح وغيرها
مما اخبر به من احوال الآخرة حق لامكانها واخبار الصادق بها اقول الاصل في
هذه الامور انها امور ممكنة في ذواتها وقد اخبر الصادق بانها تكون واقعة والا لم يكن الصادق
صادقا قوله هداية اعادة المعدوم محال والا لزم تخلل العدم في وجود واحد
فيكون الواحد اثنين وهو مح ولما كان حشر الاجساد حقا وجب ان لا تعدم اجزاء
ابدان المكلفين وارواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج والفناء المشار اليه كناية عنه
اقول هذا دليل على استحالة اعادة المعدوم وتقريره ان نقول لو لم تكن اعادة
المعدوم محالا لزم تخلل العدم في وجود واحد لان معنى اعادة المعدوم هو ذلك
الشخص الذي كان موجودا مع جميع لوازمه وعوارضه ومشخصاته اللازمة

له ومن جملتها الوجود الاول فيجب اعادته مع ذلك الوجود فيلزم تخلل العدم
في وجود واحد فيكون ذلك الوجود اثنين لا واحدا والتقدير انه واحد هف
وحيث ثبت استحالة اعادة المعدوم وبينا ان حشر الاجساد حق وجب ان لا
تعدم اجزاء ابدان المكلفين والا لما امكن حشر الاجساد بل يتبدل ويتخلل الفناء المشار اليه
في قوله تع كل من عليها فان وكذا الهلاك المشار اليه في قوله تع كل شيء هالك الا وجهه
كناية عما ذكرنا من التبدل والتخلل قوله شبهة قالت الفلاسفة حشر الاجساد
محال لان كل جسد اعتدل مزاجه واستعد استحق فيضان النفس من العقل الفعال
فلو اتصف اجزاء ابدان الميت بالمزاج لاستحق نفسا من العقل واعيد اليه نفسه
الاولى على قولكم فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو مح ونحن لما اثبتنا الفا[عل]
المختار وابطلنا قواعدهم لم نحتج الى جواب هذه الهذيانات اقول هذه الشبهة
من جملة شبهة الحكماء على ان حشر الاجساد مح وتقريرها ان كل جسد اعتدل
مزاجه وجب ان يفاض عليه من العقل نفس مدبرة فاجزاء بدن الميت اما
ان يتصف بالمزاج اولا وان لم يتصف بالمزاج لم يتعلق نفس لا الاولى ولا الثانية
وان اتصف بالمزاج وجب افاضة نفس عليه من العقل الفعال ونفسه الاولى
لان التقدير انه يعاد بنفسه وجميع احواله فيلزم اجتماع النفسين على بدن واحد
وهو مح ونحن لما اثبتنا الفاعل المختار اشارة الى الجواب وتقريره ان هذه الشبهة
متوقفة على قاعدتين هما كون الفاعل موجبا وثبوت الواسطة وقد تقدم بطلانهما

قوله

فيبطل دليلهم فيكون حشر الاجساد حقا وهو المط **قوله** اصل الثواب والعقاب
الموعود ان دايمان وكل من استحق الثواب بالاطلاق خلد في الجنة وكل من استحق
العقاب بالاطلاق خلد في النار وكل من لم يستحقهما كالصبيان والمجانين والمستضعفين
حتى لم يحسن من الكريم المطلق تعذيبهم فيدخلون الجنة ايضا واما من جمع بين
الاستحقاقين فان كان متوعدا مطلقا لا بعينه امكن بالامكان العام ان يعفو الله عنه
بفضله وكرمه لان وعده بيع حسن وخلف الوعد قبيح وايضا الغرض من خلقه
اما بتيه معاقبته نقض الغرض وان لم يثبت عفوه او كان متوعدا عليه بالتعيين فلما
ان يحبط احد الاستحقاقين بالآخر اولا والثاني اما ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس
**قوله** الثواب والعقاب الموعود ان دايمان بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها ولقوله تعالى
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولقوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولقوله تعالى ان الفجار لفي جحيم
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وهذا يدل على انهم دايمون في النار
اذا اخرجوا منها لغابوا عنها لكن لا غيبة لهم عنها لحكم الآية ولقوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغير ذلك من الآيات على دوام الثواب
والعقاب ولانهما معلولان لان ~~طولت~~ للحسن والقبح الدايمين ودوام العلة
يستلزم دوام المعلول وكل من استحق الثواب بالاطلاق اي لا يكون استحقاق

الثواب

الثواب مشروطا بشرط من عفو او شفاعة او اقتصاص دخل الجنة ابدا وخلد
فيها وكل من استحق العقاب بالاطلاق اي من غير اقتصاص خلد في النار
وكل من لم يستحق الثواب والعقاب كالصبيان والمجانين لم يجز من الغني المطلق
ولم يليق بجلاله تعذيبهم فيدخلون الجنة تفضلا واما من جمع بين الاستحقاقين
اي استحقاق الثواب والعقاب بان عمل عملا يستحق به الثواب وعملا يستحق به
فاما ان يكون متوعدا عليه دخول النار وعيدا مطلقا لا بعينه اي لا يكون منه
قد صدر منه ما ما يتعلق بغير الله تعالى اولا فان لم يكن متوعدا عليه دخول النار على م
امكن بالامكان العام اي لا يمتنع ان يعفو الله عنه بفضله وكرمه لانه وعده به
بقوله ان الله هو العفو الغفور مع انه حسن اي مع حسن العفو وخلف الوعد
قبيح تعالى الله عنه وايضا فان الغرض من خلقه اثابته دايما والمانع من ذلك
في بعض الصور هو العصيان فاذا فعل معصية لا يتعلق بغيره تعالى امكن بل يجب
ان يعفو الله تعالى عنه ويدخل الجنة لتحصيل هذا الغرض وان كان متوعدا عليه
دخول النار وعيدا مطلقا ولم يثبت عفوه وان كان متوعدا عليه بالتعيين
دخل النار واخرج منها ودخل الجنة وخلد فيها لانه اما ان يحبط احد الاستحقاقين
بالآخر فيلزم الاحباط وهو باطل كما سيأتي او يدخل الجنة ويخرج منها ويدخل النار
وهو باطل بالاجماع فتعين الثالث الذي ذكرناه **قوله** حل شبهة شك المذهب
الاول وهو اسقاط احد الاستحقاقين بالآخر مذهب الوعيدية فهم لا يجوزون

العفو الا في الصغاير فمذهب ابي علي ان الاستحقاق الزايد يحبط الناقص ويبقى
هو بكاله وهو الاحباط ومذهب ابي هاشم انه لا يبقى من الزايد بعد التاثير الا
الفاضل عن قدر الناقص والباقي يسقط بالناقص وهو المراد بالموازنة ويكون الحكم
للفاضل استحقاق ثواب كان او استحقاق عقاب والمذهبان باطلان لابتنائهما
على تاثير الاستحقاق وتاثره وذلك غير معقول لان الاستحقاق امر اضافي والاضافات
لا توجد في الخارج واللازم التسلسل وما لا يوجد لا يعقل تاثيره وتاثره وان قلنا قلنا
بوجوده قلنا اما ان يوجد الاستحقاقان معا اولا والاول يقتضي ان لا يكونا ضدين
وذلك ينافي مذهبهم وايضا لا يكون احدهما اولى بالتاثير في الاحباط في الآخر واذ ا
حبط احدهما بالآخر في الموازنة فكيف يحبط الآخر به اذ تاثير المعدوم المعدوم في
الموجود غير معقول والثاني لا يعقل تاثير احدهما في الآخر ولا يرد علينا الا ضدا
فانا لم نحكم بتاثير كل واحد منهما بالآخر واما المذهب الثاني وهو ان يثاب ثم
يعاقب فمتروك بالاجماع فلم يبق الا الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا ثم يخلد
في الجنة * وهو الحق المناسب للعدل وما عبر عنه بالميزان وهو كناية عن العدل
في الجزاء اقول قد عرفت ان المؤمن غير الفاسق يدخل الجنة خالدا فيها ابدا
وان الكافر يدخل النار خالدا فيها ابدا واما المؤمن الفاسق الذي خلط عملا صالحا
بعمل غير صالح فان كان ذلك العمل الغير الصالح يتعلق بالله جاز ان يعفو الله عنه
بفضله وان كان ذلك العمل الغير الصالح يتعلق بالآدميين ولم ينل عفوه ففيه ثلثة



مذاهب المذهب الاول وهو اسقاط احد الاستحقاقين بالآخر مذهب الوعيدية
وهم لا يجوزون العفو الا في الصغاير دون الكباير وقد اختلف فيه على قولين احدهما
قول ابي علي الجبائي وهو ان الاستحقاق الزايد سواء كان طاعة او معصية فانه
يحبط الناقص ويبقى هو اي ذلك الزايد بكاله وهذا هو القول بالاحباط وثانيهما
قول ابنه ابي هاشم وهو انه لا يبقى من الزايد بعد التاثير الا الفاضل عن قدر الناقص
والباقي من الزايد هو المقابل للناقص يسقط في مقابلة الناقص مثلا اذا كانت
الطاعة عشرة اجزاء والمعصية خمسة سقط خمسة من الطاعة في مقابلة خمسة
من المعصية وبقي من الطاعة خمسة اجزاء وهذا القول هو القول بالموازنة و
هذان المذهبان باطلان لانهما مبنيان على تاثير الاستحقاق وتاثره لانهم قالوا الطا
نوثر في المعصية والمعصية نوثر في الطاعة ولا ريب ان كل واحد من الطاعة والمعصية
ليس بموجود حتى يوثر او يتاثر وانما الموجود هو استحقاق كل واحد منهما فيكون
المؤثر والمتاثر الاستحقاق وذلك اي تاثير الاستحقاق وتاثره غير معقول لانه عبارة عن
كون المكلف ان يدخل الجنة ويصل اليه الثواب وان يدخل النار ويصل اليه العقاب
فهو امر اضافي والاضافات لا وجود لها في الخارج واللازم التسلسل كما تقرر في
العلم الالهي وما لا وجود له لا يعقل تاثيره ولا تاثره وان تنزلنا وقلنا بوجوده فاما
ان يوجد الاستحقاقان معا اولا فان كان الاول لزم ان لا يكونا ضدين لان الضدين
لا يوجدان معا وذلك ينافي مذهبهم لانهم يقولون بتضادهما وان لا يكون تاثير

احدهما فى احباط الآخر اولى من العكس لكنهم يقولون ان المتاخر يحبط المتقدم هذا فى الاحباط واما فى الموازنة فاذا اثر احدهما فى الآخر اعدمه وح
كيف يحبط الآخر به لان تاثير المعدوم فى الموجود غير معقول وان كان الثانى
وسوان لا يوجدان الاستحقاقان معًا بل يوجد احدهما دون الآخر فلا يعقل تاثير
احدهما فى الآخر لان تاثير المعدوم فى الموجود غير معقول قوله ولا يرد
علينا الاضداد اشارة الى جواب سؤال مقدر تقرير السؤال ان يقال انكم قلتم اذا
اثر احدهما فى الآخر اعدمه واذا اعدمه فكيف يؤثر ذلك الآخر فيه لان تاثير المعدوم
فى الموجود غير معقول وهذا القول منقوض بالاضداد كالحار والبارد فان الحار
مؤثر فى البارد الصرف ويكسر سورته ثم البارد الصرف يؤثر فى الحار الصرف ويكسر
سورته ويحدث هناك كيفية اخرى متوسط بين الحرارة الصرفة والبرودة الصرفة
وهى المزاج فح جاز ان يؤثر شيء بشئ ثم ذلك المتاثر يؤثر فى ذلك المؤثر تقرير
الجواب ان هذا السؤال غير وارد فانا لم نحكم بتاثير كل واحد منهما فى الآخر
بل حكمنا بان الكاسر هو الكيفية والمنكسر هو المادة فتاثر سورة كل واحد منهما
فى مادة الآخر ليس ذلك بمحذور بخلاف محل النزاع فان كل واحد من الاستحقاقين
اثر فى الآخر وذلك مح والمذهب الثانى وهو ان يدخل الجنة ثم يخرج منها ويدخل
النار فمتروك بالاجماع فتعين ح المذهب الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا
ثم يدخل الجنة وهذا هو الحق المناسب للعدل وما عبر عنه بالميزان فهو كناية عن العدالة الج

قوله هدا

قوله هداية شفاعة محمد صلى الله عليه واله وسلم لاهل الكباير ثابتة لان من جوز
العفو لهم جوز الشفاعة ومن لم يجوز لم يجوز ولما بطل المذهب الثانى ثبت الاول
اقول شفاعة محمد ص ثابتة لاهل الكباير كما ذكره المص ولان النبى ص امر بالاستغفار
لذنوب المؤمنين لقوله تع واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب
الكبيرة مؤمن كما سيأتى فيجب ان يستغفر النبى ص لهم صيانة لعصمته ويقبل منه
تحصيلاً لمرضاته لقوله تع ولسوف يعطيك ربك فترضى ولقوله عم ادخرت شفاعتى
لاهل الكباير من امتى وقالت المعتزلة شفاعة النبى ص لا تؤثر فى اسقاط الكباير
لقوله تع يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا فلو اثرت الشفاعة لاجزى نفس
عن نفس شيئا وقوله من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فان هذه
الاية تنفى بظاهرها جميع الشفاعات وغير ذلك من الايات الدالة على نفى الشفاعة
واجيب عن هذه الايات بجواب واحد وهو انه لا نسلم كونها عامة فى الاعيان
اى فى جميع الاشخاص والازمان اى فى جميع الاوقات حتى يتناول محل النزاع لكن لا نسلم
ان ما ذكرتم من الايات كذلك وان سلم عمومها لكنها تكون مخصوصة بالايات الدالة
على اثبات الشفاعة وح لا يتم مطلوبهم قوله فايدة الايمان تصديق ما يجب تصديقه
من دين محمد وهذا التفسير اقرب الى موضعه اللغوى من تفسير الوعيدية واهل
الكباير مصدقون فهم مؤمنون فيستحقون الثواب الدايم لانه عوض عن الايمان
اقول الايمان فى اللغة التصديق وفى الاصطلاح تصديق الرسول عم فى جميع ما علم

بالضرورة بحيث به وقال بعض السلف الايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل
بالاركان فجعل العمل ركنا من الايمان والاول اقرب الى موضعه اللغوي لانه عبارة
عن تصديق عن تصديق النبي صلعم خاصة والثاني عبارة عن تصديق النبي صلعم والعمل
واحتج بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فعطف العمل على الايمان والعطف
يقتضي المغايرة وح يلزم ان يكون اهل الكبائر مؤمنين لانهم مصدقون فيستحقون
الثواب الدايم لانه عوض عن الايمان وقد ثبت انهم مؤمنون **قوله** فائدة
الوحوش تحشر كما وعد للانتصاف وايصال اعواض الآلام اليها كما يليق بعدله
وكذلك المكلفون وغير المكلفين يوصل اليهم اعواض آلامهم ومشاقهم ويحاسب الجميع
محاسبة حقة **اقول** الوحوش تحشر كما وعد تعالى بقوله واذا الوحوش حشرت
لاجل الانتصاف وايصال اعواض الآلام التي حصلت لها في الدنيا كما يليق بعدله تعالى
وكذلك المكلفون ليوصل اليهم اعواض آلامهم ومشاقهم ويحاسب الجميع محاسبة حقة
واما غير المكلفين من الاطفال قالت الخوارج انهم محكوم عليهم بحكم آبائهم
فاطفال المؤمنين مؤمنون واطفال الكفار كفار بكفر آبائهم مخلدون معهم اما في
الجنة واما في النار وقالت الاشعرية انهم غير محكوم عليهم بكفر ولا ايمان ولكن
الله تعالى يحييهم يوم القيمة ويأمرهم باقتحام نار فان اقتحموها يقول الله هو الذي لو امرته
في الدنيا بشيء لفعله فيأمر به الى النار وقال ابن الراوندي ان الله تعالى يكمل عقولهم
يوم القيمة لينظروا فمن نظر واستدل وآمن وامر به الى الجنة ومن لم ينظر

واعرض

واعرض عن النظر ومن لم يؤمن امر به الى النار وقال قوم من الاشاعرة
ان الاعتبار بعلمه تعالى فمن كان في علمه انه لو عاش كان مؤمنا كان من اهل
الجنة ومن كان في علمه انه لو عاش كان كافرا من اهل النار وقالت الكرامية
انهم مؤمنون ويدخلون الجنة بايمانهم الآن الاطفال المؤمنين يكونون مخدومين
ينزلون درجة آبائهم واطفال الكفار يكونون خادمين لاهل الجنة وقيل انهم ليسوا
مؤمنين ولا كافرين ولا مثابين ولا معاقبين لان ذلك تابع للتكليف وهم غير
مكلفين هذا ما قالوا والله اعلم بحقايق الامور **قوله** ختم ونصيحة حيث فرغنا
مما وعدناه فلنقطع الكلام على نصيحة وهي ان من نظر بعين عقله في خلقته وشاهد
هذا الحكم في بنيته يجب عليه ان يعرف غرض الخالق من خلقه بفضله ولا يضيعه
بتفريطه وجهله والا شقي شقاء مبينا وخسر خسرانا مبينا وفقنا الله واياكم لسعادة
دار الآخرة بمحمد وعترته الطاهرة **اقول** لما فرغ مما وعد به من اثبات واجب الوجود
ومفيض الخير والجود وصفاته الثبوتية والسلبية واثبات النبوة والامامة والمعاد
اراد ان يختم الكتاب بنصيحة وهي اي تلك النصيحة ان كلا من نظر بعين عقله اي
ببصيرته وفكره ورويته في كمال خلقته وشاهد الحكم التي اودعها الله تعالى بنيته و
يظهر ذلك ظهورا تاما لمن نظر بعقله الصحيح في علم التشريح يجب عليه ان يعرف
غرض الخالق من خلقه ليصرف زمانه في تحصيل العلوم الحقيقية والمعارف الالهية
والتخلق بالاخلاق الحميدة المرضية والتجنب عن الملكات الردية الدنية واقامة

الصلوات وبذل الصدقات والصيام في بعض الاوقات وتعظيم الحرمات
وكثرة المجاهدات ولا يضيعه بجهله وتفريطه فيشقى شقاء عظيما ويخسر خسرانا
مبينا عاذنا الله واياكم من الافعال الخاسرة ورزقنا الله واياكم سعادة دار
الآخرة بمحمد وعترته الطاهرة ٤٤ والحمد للواجب والغني على الاطلاق
والشكر لمعداد الآجال والارزاق والصلوة على المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق
محمد المصطفى وعترته الامجاد الاصفياء والسلام على سيد الاوصياء و
ملك الاولياء امام المتقين وابي الائمة الطاهرين وقائد الغر المحجلين مولانا
وسيدنا امير المؤمنين والمسئول من الله العظيم شانه العزيز سلطانه
الواضح برهانه ان يجعلنا ممن شكر عمله وغفر زلله وجعل الى الجنة منقلبه
انه لا يخيب من ساله ولا يخسر من امله
تشرف بكتابته خادم المومنين ملك علي
بن محمد تبريزي في اول شهر شعبان
سنة ٩٦١ من هجرة النبوية
وفقنا الله بهدايته
بمحمد واله
اسر

هو المالك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٧٣

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وعترته الطاهرين
وبعد فهذه رسالة مشتملة على ما لا يسع المكلف جهله من معرفة الله تعالى
وما يتبعه من اصول الدين والعبادات العينية على وجه الاختصار فالاول
ما يجب على المكلف ان يعرف ان الله تعالى موجود واجب الوجود والدليل
على ذلك ان العالم وهو ما سوى الله تعالى حادث ممكن فلو لم يكن واجب
الوجود موجودا لم يكن للعالم وجود لان وجود الممكن من غيره ولا خارج
عنه من الموجودات غير الواجب تعالى واذا ثبت كونه موجودا واجب
الوجود لزم كونه قديما ازليا باقيا ابديا لانه لو جاز عليه العدم لكان
ممكنا وكونه واحدا ليس بجسم ولا عرض ولا في مكان ولا مرئي ولا مركب
ولا حالا في غيره ولا غيره حالا فيه لاستلزام ذلك كله كونه ممكنا
وقد ثبت انه واجب الوجود ولزم كونه قادرا مختارا لانه خلق العالم
المشتمل على الحوادث فيكون قادرا وكونه عالما لما يشتمل عليه مخلوقاته من
احكام الصنعة واتقانها وقدرته وعلمه شاملان لجميع الاشياء لان
نسبة جميع المخلوقات الممكنات الى الواجب على السوية فتعلق
القدرة والعلم ببعضها دون بعض ترجيح من غير مرجح وقدرته وعلمه يستلزمان
كونه تعالى حيا لان الحي لا يقدر ولا يعلم وعموم علمه يقتضي كونه سميعا

بصيرا

بصيرا مريدا كارها مدركا لان مراجع هذه الصفات كلها الى العلم
فان معنى كونه تعالى بصيرا انه يعلم المسموع والمبصر ومعنى كونه مريدا و
كارها انه يعلم الفعل المشتمل وجوده على المصلحة فيريده والمشتمل على المفسدة
فيكرهه ومعنى كونه مدركا انه يعلم الاشياء على اتم وجه وعموم قدرته
تدل على كونه متكلما بمعنى انه خلق الكلام المركب من الحروف المسموعة المنتظمة
وهو تعالى عدل حكيم لا يفعل القبيح ولا يريده ولا يخل بالواجب لان ذلك كله
نقص والله تعالى منزه عنه ومن عدله تكليف المكلفين ليعرضهم للثواب
الدايم وانزال الكتب وارسال الرسل اليهم يعرفونهم ما يريده منهم ويكرهه
وخاتم الرسل نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم والدليل على نبوته ما دل
على نبوة ساير الانبياء من دعوى النبوة وتصديق الله تعالى له باظهار المعجز
على يده ومعجزاته اكثر من ان تحصى مثل انشقاق القمر ونبوع الماء من
بين اصابعه وحنين الجذع اليابس اليه وتكلم الحيوان الصامت له و
اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل مرارا واظهر معاجزه وادومها القران
العزيز الذي عجز الفصحاء عن معارضة سورة قصيرة منه ودليل ختمه
للانبياء قوله تعالى وخاتم النبيين وهو صلى الله عليه واله وجميع الانبياء
واوصيائهم معصومين من جميع الذنوب مامونون عليهم السهو والغلط
ليحصل الوثوق بما يامرون بهم وينهون عنه وينقاد الى طاعتهم القلوب

ولما كان الموت حتما لبنى آدم فلابد فى حكمة الله تعالى من نصب خليفة للنبى بعد
موته يحفظ دينه ويؤديه الى الناس كما انزله الله معصوما من الذنوب كما كان
النبى موجود فى الخلق ما بقى التكليف منصوب عليه من الله او من النبى او من
امام مثله لخفاء العصمة على الناس ولم يحصل العصمة والنص بعد النبى ص الا لعلى ع
واولاده احد عشر عليهم السلام وهم الحسن الزكى والحسين الشهيد وعلى بن الحسين
زين العابدين ومحمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم
وعلى بن موسى الرضا ومحمد بن على الجواد وعلى بن محمد الهادى والحسن بن على العسكرى
والخلف المهدى ابن الحسن الحجة عليهم السلام فيكونوا هم الائمة والنصوص
الدالة عليه اما متهم من طرق المخالف والموالف اكثر من ان تحصى ومنه قول
النبى ص من كنت مولاه فعلى مولاه انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبى بعدى سلموا على على بامرة المؤمنين وقوله تعم انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال النبى ص هذا
ولدى الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم و
المهدى عليه السلام امام هذا الزمان بالنص واللطف الواجب على الله تعالى
ويجب اعتقاد المعاد وحشر الاجساد وبعث الارواح لثواب المطيع وعقاب
العاصى هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
لانه ثبت عصمة النبى ص وقد اخبر بذلك فيكون حقا والقرآن ناطق به وهنالك تشهد

بلغ

در اوقات الصلوة

در وجوبات الصلوة

واما المكان فيجب كونه غير مغصوب طاهرا فى موضع مسجد الجبهة واما
القبلة فهى الكعبة الشريفة لمن امكنه مشاهدتها وجهتها لغيره واما الوقت فهو للظهر
من زوال الشمس المعلوم بزيادة الظل بعد نقصه الى ان يبقى للغروب قدر العصر
وللعصر من الفراغ من الظهر او قدره الى الغروب وللمغرب من ذهاب الحمرة المشرقية
الى ان يبقى لانتصاف الليل قدر العشاء وللعشاء من الفراغ من المغرب او قدرها
الى الانتصاف وللصبح من طلوع الفجر الثانى الى طلوع الشمس واما واجباتها فثمانية
القيام والنية والتكبير والقراءة والركوع والسجود والتشهد والتسليم فيجب القيام
حال النية والتكبير والقراءة مستقرا مستقلا مع المكنة منتصبا على الرجلين معا فان
عجز اعتمد على شيء فان عجز قعد فان عجز اضطجع على جانبه الايمن وجعل وجهه الى القبلة
فان عجز فعلى الايمن فان عجز فعلى الايسر فان عجز استلقى على ظهره وجعل باطن قدميه الى
القبلة ثم ينوى اصلى فرض الظهر مثلا اداء لوجوبه قربة الى الله ويقارن بها تكبيرة
الاحرام وهى الله اكبر ثم يقرأ الحمد وسورة فى الركعتين الاوليين وفى الاخريين
الحمد وحدها او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويجهر الرجل فى الصبح
واوليى العشائين ويخفت فى البواقى ثم يركع الى ان تصل كفاه ركبتيه ويقول
حال ركوعه مطمئنا سبحان ربى العظيم وبحمده ثم يرفع رأسه منه الى ان يستوى
قائما مطمئنا ثم يسجد بجبهته على الارض او ما انبتته من غير الماكول والملبوس
عادة ويجب ملاقاة الكفين والركبتين وابهامى الرجلين للمصلى ويقول سبحان ربى
حين السجدة

الاعلى وبحمده مطمئنا ثم يسجد ثانياً كذلك فاذا اصلى ركعتين جلس بعد السجود للتشهد
مطمئنا وصورته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم صل على محمد وآل محمد ويجب في غير الثنائية تشهد آخر آخرها ويسلم بعده فيقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته او السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين جالسا
مطمئنا فهذه واجبات الصلوة واعلم ان هذه الواجبات متى ترك المصلي
منها شيئا عمدا بطلت صلوته والجاهل عامد الا في الجهر والاخفات فيعذر فيهما وان
تركه سهوا لم تبطل الا ان يكون احد الاركان الخمسة وهي النية والتكبيرة والقيام و
الركوع والسجدتان معا لكن يجب عليه السجدتان للسهو بعد الصلوة وصفتهما ان يسجد
على ما يصح السجود عليه ناويا اسجد سجدتي السهو ~~بعد الصلوة~~ في فرض كذا بسبب كذا
لوجوبه قربة الى الله ويقول فيه بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد ثم يرفع
راسه مطمئنا ثم يسجد ثانيا كذلك ثم يرفع ويتشهد ويسلم ومتى شك في شيء من
الافعال في محله اتى به ولو كان بعده لم يلتفت ولو شك في عدد الركعات ثم غلب
على ظنه شيء بنى عليه ولا شيء عليه وان استمر الشك وكان في عدد الثنائية او الثلاثية
او في الاولتين من الرباعية بطلت الصلوة وان كانت في الاخيرتين منها بنى على الاكثر
واكمل الصلوة ثم احتاط بعد التسليم بركعة من قيام او ركعتين من جلوس ان كان
شكه بين الاثنتين والثلث بعد السجود او بين الثلث والاربع وبركعتين من قيام
ان كان شكه بين الاثنتين والاربع بعد السجود وبركعتين من قيام ثم ركعتين من

جلوس

[illegible]

جلوس ان كان شكه بين الاثنتين والثلث والاربع وصفة صلوة الاحتياط ان
ينوي اصلي ركعتين او ركعة احتياطا في فرض الظهر مثلا اداء لوجوبه قربة الى الله
ويكبر ثم يقرا الحمد وحدها اخفاتا ويكمل العدد ويتشهد ويسلم ولو شك بين الاربع
والخمس او زاد في ~~الخمس~~ الصلوة شيئا سهوا من كلام او قيام او غيرهما وجب
عليه سجدتا السهو واما مندوبات الصلوة فكثيرة ومن اهمها الاذان
والاقامة قبلها والاذان ثمانية عشر فصلا اربع تكبيرات اولا ثم الشهادتان وحي
على الصلوة وحي على الفلاح وحي على خير العمل والتكبير والتهليل كل واحد من هذه مرتان
والاقامة سبعة عشر فصلا وهي هذه الفصول الا انها كلها مثنى مثنى عدا التهليل الاخير
فانه مرة ويزيد فيها على الاذان بعد حي على خير العمل قد قامت الصلوة مرتين ومنه
التوجه قبل النية بست تكبيرات يكبر ثلاثا ويدعو ثم اثنتين ويدعو ثم واحدة
وينوي ويكبر تكبيرة الاحرام وهي السابعة ومنه التكبير قبل الركوع رافعا
يديه الى حذاء اذنيه وكذا يستحب الرفع في كل تكبيرة والتكبير بعد القيام من الركوع
لاجل السجود وبعد الرفع من السجدة الاولى وقبل العود الى الثانية وبعد الرفع
منها ومنه القنوت عقيب القراءة في كل ركعة ثانية رافعا يديه الى حذاء
وجهه وافضل ما يقال فيه كلمات الفرج وهي لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن
وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم ثم يقول اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا

[illegible]

واعف عنا فى الدنيا والآخرة ومنه زيادة الاذكار فى التشهد والتسليم بالمنقول
ومنه التعقيب بالدعاء بعد التسليم وافضله ان يكبر ثلاثا ويسبح تسبيح الزهرا
عليها السلام وهو اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تحميدة وثلث وثلثون تسبيحة
ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعين مرة ثم يقرأ التوحيد
اثنى عشر مرة ثم يدعوا بالمنقول وبما احب ثم يسجد سجدتى الشكر ويعفر جبينيه
بينهما ويقول على كل جهة شكرا شكرا ثلثا وان زاد كان افضل ومنها الزكوة — في زكوة المالية
المالية وهى واجبة فى تسعة اشياء الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والحنطة والشعير والتمر والزبيب بشرط الحول والنصاب والسوم فى الغنم ونية
الاخراج الزكوة ادفع هذا من زكوة مالى لوجوبه قربة الى الله ومنها زكوة
الفطر وهى واجبة بهلال عيد الفطر على المكلف ومن يعوله من زوجه وولده — في زكوة الفطرة
ومملوكه وغيرهما عن كل واحد صاع من حنطة او شعير او تمر او زبيب او ارز — وضيف م
او لبن او ما يغلب القوت ووقتها ما بين الغروب الى الزوال وبعده تصير قضاء
ونيتها ادفع هذا من زكوة الفطرة اداء لوجوبه قربة الى الله ومنها الخمس وهو واجب
فى المكاسب الفاضلة عن مؤنة السنة وفى الغنايم والغوص والمعدن والكنز — في خمس
والحلال المختلط بالحرام مع جهل قدره ومالكه ونيته ادفع هذا من خمس مالى
لوجوبه قربة الى الله ثم ان كان الدفع الى الحاكم والا اقتصر على اخراج نصفه للمستحقة
ويوصل النصف المختص بالغايب الى النايب وهو الحاكم الشرعى ليوصله الى مستحقه

ومنها

---

ومنها الصوم ويجب على المكلف الخالى من المرض والسفر والحيض والنفاس — في الصوم
فى كل سنة صوم شهر رمضان ناويا فى كل ليلة اصوم غدا من شهر رمضان اداء
لوجوبه قربة الى الله ولو اقتصر على اصوم غدا لوجوبه قربة الى الله اجزا ولو نسيها
نسي النية ليلا جددها الى قبل زوال الشمس واجزا ولو نسيها حتى زالت امسك
واجبا وقضاه ونية القضاء اصوم غدا قضاء عن شهر رمضان او عن يوم من — في الاعتكاف
شهر رمضان لوجوبه قربة الى الله ومنها الاعتكاف وهو واجب بالنذر
وشبهه وبمضى يومين من الاعتكاف المندوب فيجب الثالث وهكذا وشرطه ان يكون
صايما فى مسجد جامع ثلاثة ايام فصاعدا ونيته اعتكف كذا وكذا يوما لندبه او
لوجوبه قربة الى الله او اصوم غدا معتكفا الخ ثم ان كان مندوبا اجزأت نيته الى — في الحج والعمرة وانواعهما وواجبها
دخول الثالث فيجب تجديده النية لينوي الوجوب ومنها الحج والعمرة وهما
واجبان على المكلف المستطيع والحج ثلثة انواع تمتع وقران وافراد فالتمتع
فرض من بعد عن مكة بمسافتين والقران والافراد فرض القريب وصورة
التمتع ان يحرم من الميقات بعمرة التمتع لابسا ثوبي الاحرام يأتزر باحدهما ويرتدى
بالآخر ناويا احرم بعمرة الاسلام عمرة التمتع والبى التلبيات الاربع لعقد هذا
الاحرام لوجوب الجميع قربة الى الله ثم يقول لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد
والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك ثم يمضى الى مكة فيطوف بالبيت سبعة اشواط
يبتدي محاذيا بالحجر الاسود ويختم السابع به متطهرا ساترا للعورة مختتنا ان كان

رجلا او خنثى جاعلا للبيت على يساره ناويا مقارنا بها الحركة اطوف بالبيت سبعة
اشواط للعمرة المتمتع بها الى حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله ولو اقتصر الى م
على اطوف للعمرة المتمتع بها الى حج الاسلام لوجوبه قربة الى الله اجزا فاذا فرغ
من الطواف اتى مقام ابرهيم عليه السلام فصلى ركعتي الطواف خلفه او مع احد
جانبيه ونيتها اصلي ركعتي طواف عمرة الاسلام عمرة التمتع اداء لوجوبه قربة
الى الله ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط من الصفا اليه شوطان بادئا
على الصفا اسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط في العمرة المتمتع بها الى حج الاسلام
لوجوبه قربة الى الله ولو اقتصر على اسعى للعمرة المتمتع بها الى حج الاسلام لوجوبه قربة
الى الله اجزا فاذا فرغ من السعي قصر شيئا من شعره او ظفره مقارنا باول
الفعل النية اقصر للاحلال من عمرة الاسلام عمرة التمتع لوجوبه قربة الى الله
فاذا قصر احل من كل شيء احرم منه فاذا كان يوم الثامن من ذي الحجة على الافضل
انشا احرام الحج من مكة وهو كما تقدم الا انه هنا ينوي احرم بحج الاسلام حج
التمتع وآتي التلبيات الاربع لعقد هذا الاحرام لوجوب ذلك كله قربة الى الله
ثم يلبي كما مر ويمضي الى عرفة فيقف بها من زوال الشمس يوم التاسع الى الغروب بها
ناويا عند تحقق الزوال اقف بعرفة في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله
فاذا غربت الشمس افاض من عرفة الى المشعر الحرام ليقف به ليلة النحر فاذا
بلغه نوى ابيت بالمشعر في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله فاذا اصبح

وجب

وجب عليه الكون به الى طلوع الشمس ناويا عند تحقق الفجر اقف بالمشعر في
حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله فاذا طلعت الشمس افاض الى منى
فيرمي بها ذلك اليوم جمرة العقبة بسبع حصيات ناويا ارمي هذه الجمرة بسبع
حصيات في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله ثم يذبح هديه ناويا اذبح هذا
الهدي في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله ويجب ان ياكل منه شيئا
ويهدي ثلثه الى بعض المؤمنين ويتصدق بثلثه على بعض فقرائهم ناويا في الثلث
مقارنا بها الفعل والتسليم آكل من هدي حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله
اهدي ثلث هدي حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله اتصدق بثلث هدي
حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ من ذلك حلق راسه او
قصر كما مر ناويا مقارنا بها اوله احلق للاحلال من احرام حج الاسلام حج التمتع
لوجوبه قربة الى الله ثم يعود الى مكة للطواف والسعي ناويا اطوف سبعة اشواط
في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعا
كما مر اسعى سبعة اشواط في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة الى الله
ثم يطوف للنساء ناويا اطوف سبعة اشواط طواف النساء في حج الاسلام حج
التمتع لوجوبه قربة الى الله ثم يصلي ركعتين في المقام ونيتها اصلي ركعتي
طواف النساء في حج الاسلام حج التمتع اداء لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ
من ذلك رجع الى منى للمبيت بها ليالي التشريق والرمي ولو اتقى في احرامه

المودوده دل

نسخ بكثرة تيقنه ارضا والمدح [illegible]

بسم الله والحمد فانما احسن تقريب [illegible]
واما التكرار في سورة الرحمن [illegible] نعمة انعم بها
بالنعم المختلفة [illegible] ذكرها [illegible]
قررعليها [illegible] الرحمن [illegible]
الرجل لغيره الم احسن اليك [illegible]
الاموال الم احسن اليك [illegible]
المكارم الم احسن اليك [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] افصح [illegible] كلام العرب
وهذا كثير [illegible]
[illegible] الكافرون [illegible]
قد ذكر [illegible] التكرار في سورة [illegible]
وتخصيص الكلام [illegible] الكافرون [illegible] عابدون ما اعبد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولا انتم عابدون ما اعبد [illegible]
المعنى وحسن التكرار [illegible]
[illegible]
والتمتع [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكلام عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]



الصيد والنساء اجزاه مبيت الحادية عشرة والثانية عشرة ويجب نية المبيت
عند الغروب ابيت هذه الليلة بمنى في حج الاسلام حج التمتع لوجوبه قربة
الى الله ويرمى في اليومين الجمرات الثلث كلا واحدة سبع حصيات
ولو وجب عليه مبيت الثالثة عشرة لعدم اتقائه او لغروب الشمس ليلة
الثالث عشر وهو بمنى وجب عليه الرمي يومها كذلك وتجب النية عند
الرمي مقارنا بها رمى اول حصاة باديا بالاولى ثم بالوسطى خاتما بجمرة العقبة
ارمي هذه الجمرة بسبع حصيات في حج الاسلام حج التمتع اداء لوجوبه قربة الى الله
والقارن والمفرد يقدمان الحج على العمرة ونيتهما تعلم مما ذكرناه ولو كان
الحاج نائبا عن غيره اضاف الى ما ذكرناه نيابة عن فلان فينوى احرم
بالعمرة المتمتع بها الى حج الاسلام حج التمتع والبي التلبيات الاربع لعقد هذا الاحرام
نيابة عن فلان لوجوب الجميع قربة الى الله عليه بالاصالة وهو وعلى بالنيابة
قربة الى الله وليكن هذا آخر ما ذكرناه في هذه الرسالة جعلها الله مقرونة
الى رضاه يوم العرض عليه كما جعلها مختومة بالقربة اليه فرغ منها
مؤلفها خاتم المجتهدين الفاضل العالم الكامل الشيخ الاعظم زين الدين بن علي بن احمد رحمهم الله تعالى يوم
الاربعاء سادس عشر شهر جمادى الآخر سنة اثنين وخمسين وتسعمائة بمدينة قسطنطينية
من بلاد الروم بالتماس بعض الاخوان وفقهم الله لطاعته والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابتها وسط نهار الثلثاء في شهر محرم الحرام سنة ٩٦١ من الهجرة

النبوية
وصلى الله على محمد وآله
اجمعين

باب الاعتقاد في التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين قال الشيخ ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب في صفة
اعتقاد الامامية اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد
ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميع بصير حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر غني لا يو
صف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون
ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج
من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء واحد صمد
لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد لا ند له ولا شبه له ولا
صاحبة له ولا مثل ولا نظير له ولا شريك له لا يدركه الابصار والاوهام خالق
كل شيء لا اله الا هو الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن قال بالتشبيه
فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصفت في التوحيد فهو كاذب وكل
خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله
فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي يتوهمها الجهال
تشبيها له تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القران من نظائرها لان في القران
كل شيء هالك الا وجهه ومعنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه
ويتوجه به اليه وفي القران يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والساق
وجه الامر وشدته وان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله والجنب
الطاعة ونفخت فيه من روحي والروح هي روح مخلوقة جعلها الله منها في ادم

وعيسى عليهما السلم وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وارضي
وفي القران بل يداه مبسوطتان اي نعمة الدنيا ونعمة الاخرة وفي القران
والسماء بنيناها بايد والايدي القوة ومنه قوله عز وجل واذكر عبدنا
داود ذا الايد يعني ذا القوة وفي القران يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
يعني بقوتي وقدرتي وفي القران والارض جميعا قبضته يوم القيمة يعني
ملكه لا يملكها معه احد وفي القران والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته
وفي القران وجاء ربك والملك صفا صفا يعني جاء امر ربك وفي القران
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم وفي القران هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة اي عذاب الله وفي القران وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر ثوابها وفي القران ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله عقابه ورضاه ثوابه وفي القران
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القران
ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه وفي القران ان الله وملائكته يصلون على
النبي وفي القران هو الذي يصلي عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة
ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وفي القران ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين ويخادعون الله وهو خادعهم والله يستهزئ بهم وسخر الله منهم نسوا الله
فنسيهم ومعنى ذلك كله انه تعالى فعل مثل فعلهم من المكروه الكيد والاستهزاء
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات

الافعال قال الشيخ ابو جعفر كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه تعالى لم يزل الله سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات الذات ولا نقول انه لم يزل خلاقا فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال لم يزل الله تعالى موصوفا بها

## باب الاعتقاد في التكليف

(في التكليف)

قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال في القران لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق عم والله تعالى ما كلف العباد الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم في العمر حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك من العبادات الشرعية والعقلية

(في افعال العباد)

واعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وذلك ان الله تعالى لم يزل عالما بمقاديرها

واعتقادنا في نفي الجبر ونفي التفويض بل امر بين الامرين فقيل له ما امر بين الامرين قال ذلك مثل ابن رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية

(في الارادة والمشية)

واعتقادنا في الارادة والمشية ما قال الصادق عم شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيئا الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال تع انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعم في القران وما تشاؤن الا ان

يشاء

يشاء الله وقال تع ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تع وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تع يقولون لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وفي القران ولو شاء ربك ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال تع ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وفي القران فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال تع يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال تع يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال تع وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله تعالى اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي عليهما السلم ليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون تعالى موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله تعالى ان يكون قتل الحسين معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله تعالى ان يكون القتل منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله تع ان يكون قتله سخطا لغير رضاه ونقول اراد الله تعالى ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم عم حين قال للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله تعالى عالما بان الحسين عم سيقتل جبرا ويدرك

في القضاء والقدر

بضده كسعادة الابد وشقي فانه شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية ودون ما نسبه الينا اهل الكلام
والمشنعون علينا اهل الالحاد

## باب الاعتقاد في القضاء والقدر

اعتقادنا في ذلك قول الصادق عم لزرارة حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال
اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما
قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المومنين عم لرجل وقد
سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا
تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المومنين عم
الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع
في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله
العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية
ولا بقدرته الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية
لانه بحر زاخر خالص لله عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب
اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى
في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها
فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وباء
بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير روي عن امير المومنين عم عدل
من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المومنين اتفر من قضاء
الله فقال عم افر من قضاء الله الى قدره وسئل الصادق عم عن الرقى هل

تدفع

في الفطرة

تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر

## باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

اعتقادنا في ذلك ان الله تعالى فطر جميع الخلائق على التوحيد وذلك
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عم في قوله تعالى
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال عم في قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال تعالى انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قوله تعالى
وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عم ما حجب الله علمه عن العباد
فهو موضوع عنهم وقال عم ان الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

## باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في ذلك
ما قال موسى بن جعفر عم حين قيل له ايكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع
خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله
فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء قال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما
ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف عم واما ان يخلي بينه وبينها فيزني فهو زان ولم
يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل عن الصادق عم عن قول الله عز وجل وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا به وترك
ما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر رحمه الله في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك

في باب الاستطاعة

واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك
على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك
ولي الحجة عليك بمعصيتك

باب الاعتقاد في البداء

قالت اليهود ان الله قد فرغ من الامر قلنا بل هو كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل
ما يشاء وقلنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن وهذا ليس ببداء كما قالت
اليهود واتباعهم من اهل الاهواء المختلفة من المخالفين وقال ص عم ما بعث الله
نبيا قط الا حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى
يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرائع والاحكام بشريعة نبينا محمد صلعم
من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك وقال ص عم من زعم ان الله تعالى بدا له
في شيء اليوم لم يعلمه الامس فابرؤا منه وقال من زعم ان الله تعالى بدا له في شيء
بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول ص عم ما بدا لله في شيء كما بدا له
في اسمعيل ابني فانه عم يقول ما ظهر لله سبحانه امر في شيء كما ظهر في اسمعيل
ابني اذا اماته قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي

باب الاعتقاد في التناهي
عن الجدل والمراء في الله ودينه

الجدل في الله تعالى منهي عنه لانه يودي الى ما لا
يليق به وسئل ص عم عن قول الله تعالى وان الى ربك المنتهى قال اذا
انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا وكان ص عم يقول يا ابن آدم لو اكل قلبك
طائر ما شبع وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما
ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله

ان

ان قدرت فاملأ عينيك منها فهو كما تقول والجدل في امور الدين منهي عنه
قال امير المؤمنين عم من طلب الدين بالجدل تزندق وقال ص عم يهلك اصحاب
الكلام وينجو المسلمون لان المسلمين هم النجباء فاما الاحتجاج على المخالف
بقول الائمة او بمعاني كلامهم على من يحسن الكلام فمطلق وعلى من لا يحسن
محظور محرم وقال ص عم حاجوا الناس بكلامي فان حاجوكم كنت انا المحجوج لا انتم
وروي عنه عم انه قال كلام في حق خير من سكوت على باطل ان ابا الهذيل
قال لهشام بن الحكم اناظرك على انك ان غلبتني رجعت الى مذهبك وان غلبتك
رجعت الى مذهبي فقال ما انصفتني بل اناظرك على اني ان غلبتك رجعت الى مذهبي
وان غلبتني رجعت الى امامي قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا
في اللوح والقلم انهما ملكان واعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق
والعرش والسموات والارض وكل شيء خلق في الكرسي وفي وجه آخر هو العلم
وقد سئل ص عم في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال علمه
واعتقادنا في العرش انه جملة الخلق وفي وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عم
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء اما العرش الذي هو حامل الخلق فحملته ثمانية من الملائكة
لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة
بني آدم فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم والآخر على صورة الثور يسترزق الله
للبهائم كلها والآخر على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والآخر
على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان

يوم القيمة يصيرون ثمانية واما العرش الذي هو علم الله فحملته اربعة من الاولين واربعة
من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة
من الاخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة علم
الله لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا على الشرايع الاربعة نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومن هؤلاء صارت العلوم اليهم كذلك صار العلم من بعد محمد وعلي
والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلم باب الاعتقاد في النفوس والارواح قال الشيخ
ابو جعفر رحمه الله اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها
الخلق الاول لقول النبي صلعم وسلم ان اول ما ابدع الله سبحانه هي النفوس المقدسة
المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها
انها خلقت للبقاء لم تخلق للفناء لقول النبي صلعم ما خلقتم للفناء بل خلقتم
للبقاء فانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وبالابدان
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة
ومنها معذبة الى ان يردها الله تعالى بقدرته الى ابدانها وقال عيسى ابن مريم
للحواريين اني اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال تع ولو
شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فما لم يرفع الى الملكوت
بقي يهوي في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال تع
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تع
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وقال تع

ولا تقولوا

في النفوس والارواح
في ان الارواح خلقت للبقاء لا للفناء
في ان الارواح منها منعمة ومنها معذبة بعد مفارقة الابدان

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا وقال النبي صلعم وسلم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع
ان الله تع اخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخى بينهما في الاظلة ولم يرث
الاخ من الولادة وقال الصادق ع ان الارواح لتلتقي في الهوى فتعارف فتسائل
فاذا اقبل روح من الارض قد عوه فقد افلت من هول عظيم ثم سالوه ما فعل
فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد هوى قالوا هوى هوى
ويقول الله تع ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال تع واما من خفت موازينه
فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية ومثل الدنيا مثل البحر والملاح والعبر
وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها التوكل على الله
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعة يوم يولد ويوم يموت
ويوم يبعث وقد سلم الله تع على يحيى في هذه الساعات فقال وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى على نفسه فقال
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا واعتقادنا
في الروح انه ليس من جنس البدن فانه خلق اخر لقوله تع ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة
ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح المؤمنين الايمان وروح

في الروح انه ليس من جنس البدن
في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

القوة وروح الشهوة وروح المدرج وروح المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافر والبهائم ثلثه ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى ويسالونك عن
الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق عظيم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلعم ومع الملائكة وهو من الملكوت وانا اصنف في هذا المعنى
كتابا فيه اشرح معاني هذه الجملة ان شاء الله تعالى

## باب الاعتقاد في الموت

وصف الموت

قيل لامير المؤمنين عم صف لنا الموت فقال علي عم على الخبير سقطتم هو احد
امور ثلثة يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما
تحزين وتهويل لا يدري من اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم
الابد واما عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي
لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه يأتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله
باعدائنا ويخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا
عقوبة الله فان من المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل
الحسين بن علي عم ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذ نقلوا
عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم
الى دار لا تبيد ولا تنفد واذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت
فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين عم وبعض من معه
من خصائصه تشرق الوانهم وتهدى جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم

بعض

لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عم صبرا بني الكرام فما الموت
الا قنطرة يعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة
فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وهؤلاء اعداؤكم كمن ينتقل من
قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني بذلك عن رسول الله صلعم ان الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وهؤلاء الى جحيمهم
ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين عم ما الموت فقال للمؤمن كنزع ثياب
وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها
روائح واوطاء المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم
العذاب وقيل لمحمد بن علي الباقر عليهما السلم ما الموت فقال هو النوم الذي
يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل المدة لا تنتبه منه الى يوم القيمة فمن راى في منامه
من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل
هذا هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق عم صف لنا الموت فقال هو
للمؤمنين كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر
كلدغ العقارب او اشد قيل كلسع الافاعي فان قوما يقولون هو اشد من
نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في
الاحداق فقال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم
من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو اشد من هذا ومن عذاب الدنيا

ورأى في نومه من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره

قيل فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم
وفي المؤمنين يكون ايضا كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات
هذه الشدايد قال عليه السلم ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل
ثوابه وما كان من شدة فهو تمحيص من ذنوبه ليرد الى الآخرة نقيا نظيفا
مستحقا لثواب الله تع ليس له مانع دونه وما كان من سهولة هناك للكافر
فهو اجر حسناته في الدنيا ليرد الى الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب
وما كان من شدة على الكافر فهناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته
ذلكم بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن جعفر عليهما السلم على رجل قد غرق
في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا
كيف حال صاحبنا وكيف الموت فقال ان الموت هو المصفاة تصفي
المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم وكفارة آخر وزر عليهم ويصفي
الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او رحمة تلحقهم وهو آخر ثواب
حسنة تكون لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب وصفي من الآثام تصفية
وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا
دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا ع فعاده فقال كيف تجدك فقال
لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال
شديدا اليما فقال ما لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس
رجلان مستريح بالموت ومستراح به فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن

مستريحا

مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقيل لمحمد
بن علي بن موسى عليهم السلم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت فقال
لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله حقا لاحبوه ولعلموا
ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء
المنقي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا
بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فانه انفع لهم من هذا الدواء
لهذا المتعالج انهم لو علموا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه اشد ما يستدعي
العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات ودخل جعفر
بن محمد ع على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله
تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت بما عليك
من الوسخ والقذرة واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في الحمام يزيل
عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك اما تكره ان لا تدخله فيبقى
ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر
ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت
عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح
فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل
الحسن بن علي ع عن الموت ما هو قال هو التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني
عن ابيه عن جده عن الصادق ع انه قال المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الكافر
هو الميت ان الله عز وجل يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الرضا

٥٩

في مسئلة القبر

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في المسئلة

فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين باب الاعتقاد في مسئلة
القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وجنة
نعيم في الاخرة ومن لم يات بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في
الاخرة واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول
واشد عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون
ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لا يكفرها الهموم والغموم والمرض وشدة
النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ
النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى
اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها
في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى
عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني استودعها اياك ثم
انصرف فقال المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه
قبل اليوم فقال فقدت بر ابي طالب انها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني
به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت
واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت
واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت
في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسال عنه وانما سئلت عن ربها فقالت
الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت
لها ابنك ابنك باب الاعتقاد في الرجعة قال الشيخ رحمه الله انها حق

تحت جنازتها

اليوم

في الرجعة

وقال

وقال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون
كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين
يخرجون ويكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين
خرجوا لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان
وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله
موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله
ثم مر بهم نبي من بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك
ويلدوا عبادك ويعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه افتحب ان احييهم لك
قال نعم فاحياهم الله وبعثهم معه فهؤلاء ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم
وقال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها الى ثم نكسوها لحما فهذا مات مائة سنة ورجع الى الدنيا
وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى
لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وذلك انهم لما سمعوا
كلام الله تعالى قالوا لا نصدق حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فاحياهم الله
فرجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم
وقصتهم معروفة فان قال قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود

الذين يقيمون

وقت

فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال
كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه وانظر
الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها
الاية

وقال الله عز وجل لعيسى وإذ تخرج الموتى
باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى
باذن الله رجعوا الى الدنيا وبقوا
فيها ثم ماتوا باجالهم

٦٠

فقيل لهم انهم كانوا موتى وقد قال تع قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فان الرجعة
كانت في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا
الاصل ان تكون في هذه الامة رجعة وقد نقله مخالفونا انه اذا خرج المهدي نزل عيسى
ابن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تع
قال اني متوفيك ورافعك الي وقال الله تع ايضا وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وقال الله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي
فيه يحشر الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج وقال تع واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا يعني في الرجعة
وذلك انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون في الدنيا لا في الاخرة
سأجرد في الرجعة كتابا وابين فيه كيفيتها والدلالة على صحة كونها ان شاء الله تع
ونقول التناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة
والنار

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت اعتقادنا انه حق وقال النبي
صلعم يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن
كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت الا دار الجنة او النار وخلق
الجميع وبعثهم على الله كخلق نفس واحدة وبعثها قال تع ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة

باب الاعتقاد في الحوض انه حق وان عرضه ما بين صنعاء
ومكة وهو حوض النبي صلعم وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم
القيمة امير المؤمنين علي عم يسقي منه اولياءه ويرد عنه اعداءه ومن شرب منه شربة

لم يظمأ بعدها ابدا قال النبي صلعم ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض
فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري
ما احدثوا بعدك

باب الاعتقاد في الشفاعة قال الشيخ رحمه الله
انها لمن ارتضى الله دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب
فغير محتاجين الى الشفاعة قال النبي صلعم لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة
للانبياء والاوصياء وللمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة
ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا والشفاعة لا تكون لاهل
الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمذنبين من اهل التوحيد

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على
عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما الله
بظلام للعبيد قال تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد اعتقادنا في ذلك انه ما من عبد الا وله
ملكان موكلان به يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب عليه حسنة
فان عملها كتب له عشر ومن هم بسيئة لم يكتب حتى يعملها فان عملها كتبت سيئة
واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد قال الله تع
وان عليكم لحافظين ومر امير المؤمنين عم برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال
يا هذا انك تملي على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال عم
لا يزال الرجل يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا

في العدل

باب الاعتقاد في الاعراف

باب الاعتقاد في الصراط

في الصراط

في العقبات

ومواضع الملكين من ابن ادم الشفتان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال
يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل العبد
بالليل باب الاعتقاد في العدل امرنا الله تعالى بالعدل وعاملنا بما هو
فوقه وهو التفضل وذلك انه قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون واما اعتقادنا في الاعراف
انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه ع
ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم اما اعتقادنا في الصراط انه حق
وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الا واردها والصراط في
وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط
الذي هو جسر جهنم يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلم
يا علي اذا كان يوم القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل فلا يجوز على الصراط الا من معه
براءة بولايتك واما العقبات التي على طريق المحشر فاسمها على حده
اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها ذلك الفرض وكان قد قصر
في ذلك الفرض وقد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان
خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال
يدفع من عقبة اخرى فلا يزال الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى
اسمها فان سلم جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حياة لا يموت فيها ابدا ويسعد

سعادة

في الحساب والميزان

بسعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين
والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه
فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركه من الله رحمة زلت به قدمه فهوى في جهنم نعوذ بالله
منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية توقف جميع
الخلائق فيسألون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلم فمن اتى بها
نجى وجاز ومن لم يات بها بقى فهوى وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون
واسم عقبة منها المرصاد وهو قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد ويقول الله عز وجل
وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم منها الامانة واسم عقبة
الصلوة وباسم كل فرض وامر ونهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل الاعتقاد
في الحساب والميزان اعتقادنا فيهما انهما حق منه ما يتولاه الله ومنه ما يتولاه
حججه فحساب الانبياء والائمة عليهم السلم يتولاه الله ويتولى كل نبي حساب اوصيائه
ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل
وهم الشهداء على الامم وذلك قوله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا
شهداء على الناس وقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وقال تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المؤمنين عم وقال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع
عن قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين
الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب واما السؤال فهو واقع
على جميع الخلق لقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين

يعني عن الدين واما الذنب فلا يسئل عنه الا من يحاسب قال الله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلم دون غيرهم كما ورد في التفسير
وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجوا من النار ولا يدخل الجنة احد الا بعمله
ورحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة
يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره لا تشغله تعالى
مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار ساعة من ساعات
الدنيا ويخرج الله تعالى لكل انسان كتابا يلقيه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله فلا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها
بان يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله على افواه قوم
ويشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وبينا جرد كيفية وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد

باب الاعتقاد في الجنة والنار اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلام
لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة
ولا فقر وانها دار الغناء والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب
ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها
جيران الله واوليائه واحبائه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بانواع
تقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته منهم المتنعمون بانواع الماكل والمشارب

والفواكه

والفواكه والارائك والحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس
السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته
ويعطى ما عبد الله لاجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف صنف منهم
يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف يعبدونه خوفا من ناره فتلك
عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا
في النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها
الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي
تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار
اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت
ايديهم وما ربك بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا
اطعموا من الزقوم وان استغاثوا اغيثوا بماء كالمهل الخ وينادون من مكان بعيد
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احقابا ثم قيل لهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروي ان الله تعالى يامر
برجال الى النار فيقول لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى
المساجد ولا تحرقي لهم ايديهم فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء ولا تحرقي لهم السنتهم
فقد كانوا يكثرون تلاوة القران ولا تحرقي لهم وجوههم فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لهم خذوا

في الجنة والنار

باب لا يخرج من الدنيا احد من الناس حتى يرى مكانه من الجنة او من النار

ثوابكم مما عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان قال النبي صلعم قد دخلت الجنة
والنار ورأيت حين عرج بي واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة
او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى مكانه
في الآخرة ثم يقبض روحه وفي العادات ان يقول فلان يجود بنفسه ولا يجود الا ان
يشاء الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكروه واما جنة آدم فهي جنة من جنان
الدنيا يطلع الشمس فيها وتغيب وليس بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا
واعتقادنا ان الثواب يخلد في الجنة وبالعقاب يخلد اهل النار في النار وما من
احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال هذا مكانك لو عصيت الله
لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض مكانه في الجنة فيقال هذا مكانك الذي
لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء ودلك قوله تعم اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا
عشر مرات باب الاعتقاد في كيفية الوحي من الكتب في الامر والنهي اعتقادنا
في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوح فاذا اراد الله تعم ان يتكلم بالوحي ضرب
اللوح جبين اسرافيل فنظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل
الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي صلعم
وسلم فانها كانت تكون عند مخاطبة الله حتى يثقل ويعرق واما جبرئيل عم فانه كان
لا يدخل عليه حتى يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب الاعتقاد
في نزول القرآن في ليلة القدر اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله

(في الهامش: اهل الجنة ... في خلود من النعيم ... جهنم — في كيفية الوحي — في نزول القرآن في ليلة القدر)

وقوله وكتابه وانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه القصص الحق وانه لقول فصل
وما هو بالهزل وان الله تعم محدثه ومنزله وربه وحافظه والقرآن انزله الله تعم على نبيه صلعم
وهو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس
مائة واربعة عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذا الايلاف
والفيل ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة
كل سورة من القرآن وثواب من ختم بالقرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة
والنهي عن الاقران بين السورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر القرآن وان
مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة واحدة
وانه لا يجوز ان يختم في اقل من ثلاثة تصديق لما قلناه ايضا بل نقول انه قد نزل
الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان مبلغه سبعة عشر الف آية وذلك
مثل قول جبرئيل للنبي صلعم ان الله تعم يقول لك يا محمد دار خلقي مثل ما اداري
خلقي وعش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه وشرف
المؤمن صلاته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ومثل قول النبي صلعم
ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفي او ادرد وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالعبد حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق به
ومثل قول جبرئيل عم حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله يامرك ان لا تصلي
العصر الا ببني قريظة ومثل قوله صلعم انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم الناس الا بمقدار
عقولهم ومثل قوله صلعم ان جبرئيل عم اتاني من قبل ربي بامر قرت به عيني

(في الهامش: القرآن)

وفرح به صدري وقلبي تقول ان عليا امير المومنين قائد الغر المحجلين ومثل قوله صلى الله عليه واله
نزل علي جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله قد زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد
على ذلك خيار ملائكته ومثل هذا كثير كله وحي وليس بقران ولو كان قرانا لكان
مقرونا به وموصولا اليه غير مفصول عنه كما كان امير المومنين جمعه فلما جاءهم به
قال هذا كتاب ربكم كما انزل على نبيكم لم يزد فيه حرف ولا ينقص منه حرف فقالوا لا حاجة
لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال الصادق عليه السلام القران واحد نزل من عند واحد على واحد
وانما الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القران مثل قوله تعالى ولئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما اشبه ذلك
اعتقادنا فيه انه نزل على اياك اعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القران يا ايها
الذين امنوا فهو في التورية يا ايها المساكين وما من اية اولها يا ايها الذين امنوا
الا وعلي ابن ابي طالب عليه السلام قائدها واميرها وشريفها واولها وما من اية تسوق
الى الجنة الا وهي في النبي والائمة عليهم السلام وفي اشياعهم واتباعهم وما من
اية تسوق الى النار الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الايات في ذكر
الاولين فما كان منها من خير فهو جار في اهل الخير وما كان من شر فهو جار في اهل
الشر وليس في الانبياء خير من النبي ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه
ولا في الامم افضل من امته الذين هم شيعة اهل بيته في الحقيقة دون غيرهم ولا في

الاشرار

الاشرار شر من اعدائهم والمخالفين لهم

## باب الاعتقاد في الانبياء والرسل والحجج والائمة

في فضيلة الانبياء [illegible] عليهم السلام

قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من
الملائكة وقول الملائكة لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو التمني
منهم لمنزلة آدم ولم يتمنوا الا منزلة فوق منازلهم والعلم يوجب فضيلة قال الله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون هذا كله يوجب تفضيل آدم
على الملائكة وهو نبي لقول الله تعالى انبئهم باسمائهم ومما يدل على تفضيله على الملائكة
امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم وقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولا يامر الله
تعالى بالسجود الا لمن افضل منهم وكان سجودهم لله تعالى وطاعة لادم اكراما
لما اودع الله تعالى صلبه من النبي والائمة عليهم السلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا افضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين
وانا خير البرية وسيد ولد آدم واما قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى عليه السلام وانما قال ذلك
لان الناس منهم من يعتقد الربوبية لعيسى وهم صنف من النصارى ومنهم من عبد
الملائكة وهم الصابئون وغيرهم فقال الله تعالى لن يستنكف المسيح ومن دونه
ان يكونوا عبادا لي والملائكة روحانيون معصومون لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يملون ولا يسأمون ولا يشيبون
ولا يهرمون طعامهم انواع العلوم انوارا وارواحا كاشا، ولدان وكل صنف
منهم يحفظ نوعا مما خلق وقلنا بتفضيل من فضلناه عليهم لان كمال النبي
نصرفه اليها افضل من حال الملائكة **باب الاعتقاد** في عدد الانبياء والاوصياء
عليهم السلم قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في عددهم انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
نبيا ومائة الف واربعة وعشرون وصيا لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله ونعتقد
فيهم انهم جاءوا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا الا عن الله وعن وحيه وان سادة
الانبياء خمسة الذين دار الوحي فيهم وهم اصحاب الشرائع وهم اولو العزم نوح
وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وان محمدا سيدهم وافضلهم
وجاء بالحق بشيرا ونذيرا وصدق المرسلين والذين امنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون
ويجب ان يعتقد ان الله تعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة عليهم السلم
وانه احب الخلق الى الله واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعث نبيه في الذر
وان الله تعالى اعطى ما اعطى كل نبي على قدر معرفة نبينا وسبقه
الى الاقرار به وان الله خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلم ولولاهم ما خلق
السماء والارض ولا الجنة ولا النار ولا ادم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيء
**واعتقادنا** ان حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد الائمة الاثنا عشر اولهم

علي

في عدد الانبياء والاوصياء عليهم السلم

نبينا

في ان حجج الله بعد نبينا هم الائمة الاثنا عشر سلام الله عليهم

علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين الى صاحب الامر وهم خلفاء الله في ارضه
**واعتقادنا** فيهم انهم اولو الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء
على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم خزنة علمه
واركان توحيده وانهم معصومون من الخطا والزلل وانهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وان لهم المعجزات والدلائل وانهم امان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة
نوح او كباب حطة وانهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون ونعتقد فيهم ان حبهم ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله
ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله
ومعصيتهم معصية الله ونعتقد ان الارض لا تخلو من حجة الله في ارضه وخليفته
على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم وانه هو الذي اخبر به النبي صلعم عن الله باسمه ونسبه وانه هو الذي
يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به دينه
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح الله على يديه
مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان
ويكون الدين كله لله وانه هو المهدي الذي اخبر به النبي صلعم وانه وسلم
وانه اذا خرج نزل عيسى بن مريم يصلي خلفه ويكون اذا صلى خلفه مصليا خلف

رسول الله صلعم لا نظير له ونعتقد انه لا يجوز ان يكون القائم غيره بقي في غيبته ما بقي
ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لان النبي صلعم والائمة عليهم السلم دلوا عليه باسمه
ونسبه ونصوا به وبشروا به وقد اخرجت هذا الفصل من كتاب الهداية باب
الاعتقاد في العصمة اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم انهم معصومون
مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شيء من احوالهم فقد جهلهم
باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا في الغلاة
والمفوضة انهم كفار بالله تعالى وانهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس
والقدرية والحرورية ومن جميع اهل البدع والاهواء المضلة وانه ما صغر الله
تصغيرهم شيء وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم
بالكفر اذ انتم مسلمون وقال تعالى لا تغلوا في دينكم واعتقادنا في النبي صلعم
انه سم في غزوة خيبر فما زالت هذه الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
فمات منها وامير المؤمنين عم قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري
والحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الاشعث لعنها الله فمات من ذلك والحسين
بن علي قتل بكربلا سنان بن انس لعنه الله وعلي بن الحسين سمه الوليد بن عبد الملك
وقتله ومحمد بن علي سمه ابرهيم بن الوليد وقتله وجعفر بن محمد قتله منصور

لعنه الله وموسى بن جعفر عم قتله هارون الرشيد لعنه الله وعلي بن موسى الرضا
قتله المامون بالسم لعنه الله ومحمد بن علي عم قتله المعتصم لعنه الله بالسم وعلي
بن محمد النقي عليه السلم قتله المعتمد بالسم والحسن بن علي العسكري قتله المتوكل
لعنه الله بالسم واعتقادنا في ذلك انه جرى عليهم على الحقيقة وانه ما شبه على الناس كما زعمه
من يتجاوز الحد فيهم بل شاهدوا ان قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والخيلولة
ولا على الشك فمن زعم انهم شبهوا او واحد منهم فليس من ديننا على شيء ونحن منه
براء وقد اخبر النبي والائمة عليهم السلم انهم مقتولون فمن قال لم يقتلوا فقد كذبهم
ومن كذبهم فقد كذب الله وكفر به وخرج من الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وكان الرضا عم يقول في دعائه
اللهم اني ابرا من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم اني ابرا اليك من الذين قالوا
فينا ما لم نقله في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الامر واياك نعبد واياك نستعين
اللهم انت خالقنا وخالق ابائنا الاولين وابائنا الاخرين اللهم لا يليق الربوبية
الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن
المضاهين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا اللهم من زعم فنحن اليك منه براء كبراءة
عيسى من النصارى اللهم انا لا ندعوهم الى ما يزعمون فلا تواخذنا بما يقولون رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق عم
ان رجلا من ولد عبد الله بن سنان يقول بالتفويض قال عم وما التفويض قلت
يقول ان الله تعالى خلق محمدا وعليا ثم فوض اليهما فخلقا ورزقا واحييا واماتا

فقال كذب عدو الله اذا رجعت اليه اقرا عليه آية التي في سورة الرعد ام جعلوا
شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار
فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكانما خرس وقد فوض الله تعالى الى نبيه امر دينه فقال
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض الله ذلك الى الائمة عليهم السلم
وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخهم وعلمائهم الى التقصير وعلامة
الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تدينهم ترك الصلوة وجميع الفرائض
ودعوى المعرفة باسماء الله تعالى ودعوى انطباع الحق وان الولي اذا خلص وعرف
مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علاماتهم دعوى علم الكيميا ولا يعلمون
منه الا الدغل والتفنيق لشبه والرصاص على المسلمين باب الاعتقاد في
الظالمين قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا فيهم انهم ملعونون والبراءة منهم واجبة
قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله يبغونها عوجا وهم بالآخرة هم الكافرون قال ابن عباس في
هذه الآيات ان سبيل الله في هذه المواضع علي ابن ابي طالب عم والائمة عليهم السلم
وفي كتاب الله امامان امام عدل وامام ضلالة وقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
ولما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي
صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن
تولى ظالما فهو ظالم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء

ان

ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون وقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
والظلم وضع الشيء في غير موضعه فمن ادعى الامامة وليس بامام فهو الظالم
الملعون ومن وضع الامامة في غير اهلها فهو ظالم ملعون وقال النبي صلعم من
جحد عليا الامامة بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته
وقال النبي صلعم يا علي انت المظلوم بعدي ومن ظلمك فقد ظلمني ومن انصفك
فقد انصفني ومن جحدك فقد جحدني ومن والاك فقد والاني ومن عاداك
فقد عاداني ومن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واعتقادنا
فيمن جحد امامة علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلم من بعده انه بمنزلة من جحد
نبوة الانبياء واعتقادنا فيمن اقر بامير المؤمنين وانكر واحدا من بعده من
الائمة انه بمنزلة من اقر بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال الصادق عم المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وقال النبي صلعم الائمة من بعدي اثنى عشر اولهم علي واخرهم
مهدي القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي من انكر واحدا منهم فقد انكرني
وقال الصادق عم من شك في كفر اعدائنا والظالمين لنا فهو كافر وقال
امير المؤمنين عم ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان عقيلا كان يصيبه الرمد
فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي رمد واعتقادنا فيمن قاتل
عليا قول النبي صلعم واله وسلم من قاتل عليا فقد قاتلني ومن حارب عليا
فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقوله عم لعلي وفاطمة والحسن والحسين

انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم واما فاطمة عليها السلام اعتقادنا فيها
انها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وان الله تعالى يغضب لغضب
فاطمة عليها السلام ويرضى لرضاها وانها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها و
غاصبها ومانعي ارثها وقال النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني
ومن غاظها فقد غاظني ومن سرها فقد سرني وقال عليه السلام ان فاطمة بضعة مني
وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها واعتقادنا في البراءة
انها واجبة من الاوثان الاربعة والانداد الاربعة ومن جميع اشياعهم واتباعهم
وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالائمة الا بالبراءة من
من اعدائهم واعتقادنا في قتلة الانبياء والائمة عليهم السلام انهم كفار مشركون
مخلدون في درك اسفل من النار ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس من
عندنا في دين الله **باب الاعتقاد** في التقية قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا
في التقية انها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة وقيل للصادق عليه السلام
يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد من يعلن بسب اعدائكم ويسميهم فقال عليه السلام
ما له لعنه الله يعرض بنا وقال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقال عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم
فانهم يسبوا عليكم وقال عليه السلام من سب وليا فقد سب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي من سبك يا علي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله والتقية واجبة
لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله

ودين

ودين الائمة وخالف الله ورسوله والائمة عليهم السلام وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال اعملكم بالتقية وقد
اطلق الله تعالى اظهار موالاة الكافرين في حال التقية لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله
يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون قال الصادق عليه السلام اني لاسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر
بالسارية كيلا يراني وقال خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية
ما دامت الامرة صبيانية وقال الصادق عليه السلام الرياء مع المؤمن شرك ومع المنافق
في داره عبادة وقال عليه السلام من صلى معهم في الصف الاول فكانما
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف الاول وقال عليه السلام
عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم وقال عليه السلام
كونوا لنا زينا ولا تكونوا لنا شينا وقال عليه السلام رحم الله امرءا حببنا الى
الناس ولم يبغضنا اليهم وذكر القصاصون عند الصادق فقال لعنهم
الله يشنعون علينا وسئل عن القصاص احل الاستماع لهم فقال
لا وقال عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد

عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبده وسئل عن ص عم عن قول الله
عن قول الله الشعراء يتبعهم الغاوون وقال ص هم القصاص وقال
صلعم وسلم اتى ذا بدعة ووقره فقد سعى في هدم الاسلام اعتقادنا فيمن
خالفنا في بعض امور الدين كاعتقادنا في جميع امور الدين باب الاعتقاد
في آباء النبي صلعم الله عليه وآله وسلم اعتقادنا فيهم انهم مسلمون
من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامه آمنة بنت وهب
كانت مسلمة وقال النبي صلعم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
آدم عم وروي ان عبد المطلب كان حجة وابا طالب وصيه. باب الاعتقاد
في العلوية قال الشيخ رحمه الله اعتقادنا فيهم انهم آل رسول الله صلعم عليه وآله وسلم
وان مودتهم واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ايدي الناس
وطهارة لهم الا صدقتهم لعبيدهم واماءهم وصدقة بعضهم على بعض فاما الزكوة
تحل لهم عوضا عن الخمس لانهم منعوا منه واعتقادنا في المسيء منهم انه
ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب وبعضهم اكفاء بعض
لقول النبي صلعم حين نظر الى بني ابي طالب علي وجعفر فقال بناتنا
لبنينا وبنونا لبناتنا وقال ص عم من خالف دين الله وتولى اعداء
وعادى اولياء الله فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان
وقال امير المؤمنين عم لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من

شرف

لك شرف آبائك وقال ص عم ولا بني لامير المؤمنين عم احب الي من ولدي
منه وعنه عم سئل عن آل محمد صلعم على رسول الله نكاحه وقال الله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم
مهتد وكثير منهم فاسقون وسئل عن ص عم عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله قال عم الظالم لنفسه من لم يعرف حق الامام والمقتصد من
عرف حقه والسابق بالخيرات باذن الله هو الامام وسأل اسمعيل اباه اي
الصادق عم قال فما حال المذنبين منا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به وقال ابو جعفر الباقر عم في حديث طويل ليس بين
الله وبين احد قرابة احب الخلق الى الله اتقيهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب
الى الله الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا ينال ولايتنا الا بالورع
والعمل وقد قال نوح عم رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير
صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم وسئل عن ص عم عن قول الله تعالى
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من زعم
انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال عليه السلم وان كان
علويا فاطميا وقال عليه السلم ليس بينكم وبين من خالفكم الا المضمر قيل فاي شيء

في المقصرين

في الطب

المقسم قال الذي سمعوه الراة من خالفكم فاتبرا منه وان كان علويا فاطميا وقال
الصادق عم في ابنه عبد الله انه ليس على شي مما انتم عليه واني ابرا منه برى الله
واعتقادنا في المقصرين انه يحكم على المجمل كما قال الصادق عم واعتقادنا منه
في ذلك ان الاشياء كلها مطلقة حتى يرد شي منها واعتقادنا في الاخبار
الواردة في الطب انها على وجوه منها ما قيل على هوا مكة والمدينة
فلا يجوز استعماله في سائر الاهوية ومنها ما اخبر به العالم عليه على ما عرف من
طبع السائل ولم يتعد موضعه اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون
في الكتب لتقبيح صورة المذهب على الناس ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه
وما روي في العسل انه شفا من كل دا فهو صحيح ومعناه انه شفا من كل
دا بارد وما روي في الاستنجا بالما البارد لصاحب البواسير فان ذلك
ان كان بواسيره من حرارة وما روي في الباذنجان في الشفا فانه في وقت
ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من سائر الاوقات واما ادوية
العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلم فهي آيات القران وسوره والادعية على
حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة وقال الصادق عم
كان فيما مضى يسمى الطبيب المعالج فقال موسى عم يا رب الدوا ممن قال مني فقال
فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب انفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا بذلك
واصل الطب التداوي وكان داود عم ينبت في محرابه كل يوم حشيشة
فتقول خذني فاني اصلح لكذا وكذا فراى اخر عمره حشيشة نبتت في محرابه

في علة تسمية الطبيب طبيبا

فقال

في الحديثين المختلفين

ولم ينبت فيه شي
فقال ما اسمك فقال انا الخرنوبة فقال فقال داود عم خرب المحراب فلم
بعده وقال النبي صلعم من لم تشفه الحمد فلا شفاه الله باب في الحديثين المختلفين
اعتقادنا في الاخبار الصحيحة عن الائمة عليهم السلم انها موافقة كتاب الله متفقة
المعاني غير مختلفة لانها ماخوذة من طريق الوحي عن الله ولو كانت من عند غير الله
لكانت مختلفة ~~لانها ماخوذة من~~ ولا يكون اختلاف ظواهر الاخبار الا لعلل
مختلفة مثل ما جاء في كفارة الظهار عتق رقبة وجا في خبر اخر صيام شهرين
متتابعين وجا في خبر اخر اطعام ستين مسكينا وكلها صحيحة فالصيام
لمن لم يجد العتق والاطعام لمن لم يستطع الصيام وقد روي انه يتصدق
بما يطيق وذلك محمول على من لم يقدر على الطعام ومنها ما يقوم كل واحد
مقام الاخر مثل ما جا في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة كان ذلك على الجهال مختلفا وليس بمختلف
بل كل واحدة من هذه الكفارات يقوم مقام الاخرى وفي الاخبار
ما ورد للتقية وروى سليم بن قيس الهلالي انه قال قلت لامير المومنين عم
اني سمعت من سلمان ومقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران ومن الاحاديث
عن النبي غير ما في ايدي الناس وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي
الناس اشيا كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن النبي صلعم وانتم تخالفونهم
فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على الله متعمدين ويفسرون
القران بارائهم فقال علي عم قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا

في ايدي ص

وتوهم وقد كذب على رسول الله صلعم على عهده حتى قام خطيباً فقال ايها الناس
قد كثر الكذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما
اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمداً فلو علم الناس
انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلعم
ورآه وسمع منه فاخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين
بما اخبر ووصفهم باوصف واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الى اخره فتقربوا الى الائمة
الضالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولاهم الاعمال
واكلوا بهم الدنيا وحملوهم على رقاب الناس وانما الناس مع الملوك
والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلعم شيئاً ولم يحفظ على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به
ويعمل به ويرويه ويقول سمعت رسول الله صلعم فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه
ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئاً امر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم نهيه فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلعم متعمداً الكذب خوفاً من الله تعالى
وتعظيماً لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد
ولم ينقص وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي
صلعم مثل القرآن كذلك ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان
من رسول الله صلعم الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن قال

فمن كذب علي متعمداً صح

الى اخره



ما عنى الله

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاشتبه على من لم يعرف
ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه لان فيهم قوماً كانوا
يسألونه ولا يستفهمونه لان الله تعالى نهاهم عن السؤال حيث يقول يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
عفا الله عنها فامتنعوا من السؤال حتى كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي والبدوي
فيسأل وهم يسمعون وكنت ادخل على رسول الله في كل ليلة دخلة واخلو له
كل يوم خلوة يجيبني بما اسأل وادور معه حيثما دار وقد علم اصحاب رسول الله صلعم
لم يصنع ذلك باحد غيري وربما كان ذلك في بيتي ولم يعم وكنت اذا دخلت عليه
في بعض منازله اخلاني واقام نسائه فلم يبق غيري وعنده واذا اتاني
بالخلوة واقام من في بيتي ولم يقم عنا فاطمة ولا احد بني وكنت اذا سألته اجابني
واذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني ما نزلت على رسول الله آية من القرآن ولا شيء
علم من حلال او حرام او امر او نهي او طاعة او معصية او شيء كان او يكون
الا وقد علمنيه واقرأنيه واملاه علي وكتبته بخطي واخبرني بتأويله وظهره
وبطنه فحفظته ثم لم انس منه حرفاً وكان رسول الله صلعم اذا اخبرني بذلك كله
وضع يده على صدري ثم يقول اللهم املأ قلبه علماً وفهماً ونوراً وحكماً وايماناً
وعلماً ولا تجهله وحفظ ولا تنسه فقلت له ذات يوم بابي وامي يا رسول الله
هل تتخوف علي النسيان فقال لا اني لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل
وقد اخبرني ربي انه قد اجابني فيك وفي شركائك الذين يكونون بعدك قلت
يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي

قلت من هم يا رسول الله قال الذين قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا نبي الله من هم قال الاوصياء الذين
هم الاوصياء بعدي فلا تفرقوا حتى يردوا علي حوضي هادين مهديين
لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه
ولا يفارقهم بهم ينتصرون امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع البلاء وبهم يستجاب
لهم الدعاء قلت يا رسول الله سمهم لي قال ابني هذا علي ثم ابني هذا ووضع يده
على راس الحسين ثم سمي ابنه عليا زين العابدين ثم ابنه يسمى محمدا باقر علمي
وخازن وحي الله وسيولد في زمانك يا اخي فاقرأه مني السلام ثم تكملت اثني عشر امام
من ولدك تكملت بمحمد المهدي قائم آل محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت قبله ظلما وجورا والله لاعرف يا سليم حيث يبايع بين الركن والمقام
واعرف اسماء انصاره واعرف قبائلهم قال سليم بن قيس ثم لقيت الحسن والحسين
بالمدينة بعد ما ملك معاوية عليه اللعنة فحدثتهما الحديث عن ابيهما فقالا قد صدقت
امير المؤمنين عم بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلعم
كما حدثك فلم نزد فيه حرفا ولا ننقص منه حرفا قال سليم بن قيس ثم لقيت علي
بن الحسين وعنده ابنه محمد الباقر فحدثته بما سمعته عن ابيه وما سمعت عن امير
المؤمنين عم ذلك فقال قد اقرا علي هذا الحديث امير المؤمنين عن رسول الله صلعم
وهو مريض وانا صبي ثم قال ابو جعفر عم واقرأني جدي عم عن رسول الله صلعم
وانا صبي قال ابن عباس فحدثت علي بن الحسين كله عن سليم بن قيس الهلالي
فقال صدق وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني محمد وهو يختلف

الى الكتاب

الى الكتاب فقبله واقراه السلام من رسول الله صلعم قال ابان بن عياش فحججت بعد موت
علي بن الحسين عليهما السلام فلقيت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث
كله عن سليم فاغرورقت عيناه وقال صدق سليم رحمه الله وقد اتى سليم ابي بعد
قتل جدي الحسين وانا عنده فحدثه سليم بهذا الحديث ابي عن امير المؤمنين عم
وفي كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفا متناقضا ليس بمختلف ولا متناقض
وذلك مثل قوله تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ثم يقول بعد ذلك
وما كان ربك نسيا ومثل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومثل قوله تعالى ويوم القيامة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله تعالى اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وقوله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
وقوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه وقوله تعالى يا ايها النبي
وقوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقوله تعالى أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقوله تعالى الرحمن على
العرش استوى وقوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم

قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى بعض آيات ربك
قوله تعالى تتوفيهم الملائكة قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم
قوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها
ومثله فى القرآن كثير وقد سال بعض الزنادقة عن امير المؤمنين عليه السلام
بوجوه اتفاق معانى هذه الآيات وبين له تاويلها وقد اخرجت الخبر
فى ذلك مسندا برمته فى كتاب التوحيد وساورد فى ذلك كتابا مفردا ان شاء الله
وعونه ان شاء الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الطاهرين اجمعين
فى شهر ربيع الاول سنه ٩٥٢

روى عن الائمة عليهم السلام انه قال السلم ... من ... الخبر ... فطلب ... بغير ...

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمتى ان ثلث كلمات ... رسول الله ... اذا احببت عبدا اجعل فيه ثلث علامات ... وانا ... وبره خالته من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل فيه ثلث علامات ... ونفس صحيح ... حطام الدنيا

من صحيفة ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام الصمت عن الباطل صوم والبكاء على الخطيئة
وحفظ الجوارح عبادة وترك الهوى جهاد والكف عن الاذى صدقة

روزى امير المؤمنين على عليه السلم در حضرت صلى الله عليه وآله ابوذر رحمه الله از در مسجد
در آمد واز حضرت سوال کرد وگفت یا نبی الله میخواهم که بدانم که نشستن در مجلس
علم فاضلترست یا حضرت صلعم گفت یا اباذر نشستن در مجلس علم که یک مسئله
دانسته شود از جنازه هزار شهید فاضلترست گفت یا نبی الله اتی راد آدم
میخواهم که بدانم که نشستن در مجلس علم فاضلترست یا قرائت قرآن گفت یا اباذر
نشستن در مجلس علم که یک مسئله دانسته شود افضل من قراءة القرآن کلها گفت
یا نبی الله از قرائت قرآن کلها قال علیه السلام افضل من قراءة القرآن کله اثنی عشر مرة

## اشارة الى فوايد مجلس العلم

روایت است که صیادی در کنار دجله صید ماهی میکرد دو کس از طلبه علوم آمدند وگوش میکردند
با هم اتفاق بحثی کردند وبعد از آن آمدند وتماشای صیادی مینمودند وباز مشغول
بمباحثه مشغول شدند این مرد صیاد نزد ایشان آمده گفت که شما از کار
من محظوظ شدید من هم میخواهم که از شما بهره گیرم واز سخنان شما محظوظ شوم
این جماعت بروی خندیدند وگفتند که ما مبحث میراث در میان داریم و بحث قسمت
خنثی میشنوی مرد پرسید که خنثی چه معنی دارد گفتند بعضی که هم آلت مرد دارد وهم
آلت زن صیاد همین را یاد گرفته از ایشان دعا کرد ورفت پادشاه آن
وقت حوض عظیمی ساخته بود وحکم نموده که هر که آن قدر ماهی که بیاورد که در این
حوض انداخت بعدد هر ماهی هزار دینار بستاند همه مردم ماهی بسیار آوردند تحقیق
کرده از خزینه ... و وزرا گفتند ای ملک چنین کار مساز که هر که ماهی بگیرد
که موافقت یا ملک اگر این قسم ... هزار دینار بدهد این صیاد ماهی گرفته بود
و گفت ملک آورد واو سوال نمودند گفتند که ماهی خنثی است ملک را
خوش آمد و ... که ... ببوی عطا نمود واو را غنی ساختند تا بدانید
که فواید علم بسیار است

در احضار وارد است

درویشی بوده در زمان پادشاهی که با کیاه صحرا اوقات مشغول گذرانیده در یاسمین سر میکرده توصیف او نزد پادشاه کردند و پادشاه باو نوشت که از واجبات چند درا بنویس تا من ترتیب کنم و این را یافت سه چرا میکنی درویش پیغام کرد که مرا از قیمت کیاه انکه موانع شود باید دراشت کنم و مرا روزی میشود چه احتیاج بنویسم ۵

و همچنین آورده اند که درویشی عابدی بود و توصیف درویشی و عبادت او بگوش رسیده داشت با انکه خبر پادشاه وقت رسید پادشاه اراده دیدن او شد او را طلبید و گفت که مرا آرزوی دیدن تو میشود که گاهی بیا که تا ترا ببینم درویش گفت ای پادشاه چه خواهی کرد اگر درآئی و مرا بینی که پادشاه خر تو بیا ابهر تا زیارت کنم و با طمع در آورده ام پادشاه در خشم شد و بر آشفت درویش گفت که ملک مرا پادشاهی هست و خداوندی است که اگر هر روز هفتاد معصیت از من در وجود آید بر من خشم نمیگیرد و لطف خود باز نمیدارد و اگر ادم و صحبت تو آیم که تو بیک قول معصیت که نه معصیت است بر من غضب میکنی و طیش میفرمائی ۵

در منع بکبر گوید

روزی موسی علیه السلام بکوه طور بمناجات میرفت دید که شخصی گریه میکند و حاجتی عرض میکند بخدای تعالی موسی علیه السلام بر گشت دید که همان در گریه است و باز بکوه رفت و گفت خداوندا حاجت این بنده را از راه لطف برسان خطاب رسید که ای موسی اگر این شخص چندان گریه کند که مغز سرش از راه چشم بیرون آید و چندان دعا کند که بندهای دستش از هم جدا شود که حاجتش بر نمی آرم چرا که او متکبر است و حب جاه دارد

و حق تعالی روزی بمناجات متوجه بود دید نابینا در راه افتاده و بنابینا گفت که حق تعالی رسید نابینا دست زد و دامن او گرفت و گفت یا نبی الله از خدا درخواه که بینائی مرا باز گرداند موسی گفت که خدا را در هر کاری و در هر امری مصلحتی است چگونه این دعا کنم نابینا ابرام نمود موسی چون بکوه طور آمد گفت یا رب خدایا تو میدانی که آن بنده چه میخواهد حاجتش را بر آر خطاب رسید که ای موسی آنچه گفت هر چه دانا تر مصلحت او در آن بود چون تو میخواهی عطا کردم چون بمکان روز دیگر موسی علیه السلام گذشت دید که آن نابینا را که دید بینا که نگه کند معلوم کرد که بر سر راه ایستاده دیگری را کشته گفت خدایا تو حکیمی هر چه خواهی میکنی و حیران بماند ۵

---

روزی مرتضی علی بسر راهی نشسته بود دید مردی حلوسی می اورد یک وصفی بوضع متی که عصای در دست و دراعه بر دوش می آید با خود گفت که این شخص وضع و لباس صالحان دارد و یکی از آن خواهد رسانید چیز از او بگیرم با انکه آن مرد چون رسید عصا را برو غ انداخت و پای او را مجروح ساخت آن مرغ لنگان لنگان بحضرت سلیمان آمد و داد خواهی کرد بر حضرت سلیمان آن مرد را حاضر ساختند و خواست قصاص نماید آن مرغ گفت یا نبی الله هیچ قصاص او را بجا نیارد الا آنکه آن لباس صالحان را از او بر کنند که مبادا او مرغی دیگر از او فریب خورد همچنانکه من خوردم ۵

تاریخ ولادة ولدی ملک حسین حفظه الله عم من الآفات کان عشرین من جمادی الآخر یوم الجمعه قبل الغروب بساعة تقریبا فی سنه احدی وسبعین وتسعمائه

یکی از اصحاب امام جعفر صادق را اصحابی بود و وقت رفتن حج بنزد یک آشنا ره بود نزد حضرت آمد و گفت یا مولای منزلی خرد دارم و وصیت چه کنم نمیدانم این سفر را با تو عمر کرده ام شما رای بگیرید و در این وقت مرا امر فرمائید چه سفر اراده از آن رو و در وقت بیرون شوم که از او چه امر امده و ... که قصر دو جا شده بجز حضرت خود را ... فتاح چه سیده اجلال نهاد رسول الله و حج بکار حسن و حسین و ... رفت و وصیت کرد که قباله را باز دفن کنند ... بر سر قبر او ... تا او عدنی الصادق عم ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الواجب وجوده الفايض على ساير القوابل جوده
و يتفاوت بحسب القبول ظلال وجوده الذى منه مبدأ الخلق
و اليه عوده والصلوة على النبى الذى هو بحر وطود ه محمد و آله
ما نما شجر واورق عوده فان علم الكلام وان كثرت اسراره
و بعدت اغواره وتشعبت مسائله وتصعبت دلائله الا
ان زبدته التى لا بد منها ولم يجز لكل مكلف العدول عنها
قد ضمنها المولى المعظم والامام الاعظم افضل المحققين سيد
العلماء المتاخرين نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن
الحسن الطوسى اعلى الله مكانه واوسع لديه جنانه فى وريقات
قليلة موجزة غير طويلة وسماها بالفصول فى الاصول
الا انها لكونها فارسية لم يعرفها العربى وعافها مع قصا جيها
الطالب العجمى و لذلك غاب شمسها فى اكثر الآفاق و لم
يطلع بدرها فى العراق فرايت عند ذلك ان اجردها

عن

عن ثياب الفاظها الابيّة واحليها بكسوة الكلمات العربية
ليعم طلبة العرب نفعها و يعظم عند العجم وقعها يسر الله بمنه
وجوده و نفع بها الطالبون بفضله وطوله وهى موضوعة
على اربعة فصول الفصل الاول فى التوحيد اصل كل من
ادرك شيئا لا بد ان يدرك وجوده لانه يعلم ضرورة ان كل مدرك
موجود وما ليس بموجود فهو ليس بمدرك واذا كان وجوده ضروريا
كان مطلق الوجود ايضا ضروريا لانه جزؤه وضرورية المركب
يستلزم ضرورية جزئه فلا يحتاج الوجود الى التعريف ومن عرفه
عرفه بما يعلم بالوجود اومع الوجود وذلك لا يستحسنه الاذكياء
تقسيم وجود كل شئ اما ان يكون من غيره اولم يكن والاول ممكن
الوجود والثانى واجب الوجود والموجودات باسرها منحصرة فيهما
والممكن ان كان وجوده من غيره فاذا لم يعتبر ذلك الغير لم يكن له
وجود واذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود لاستحالة كون
المعدوم موجودا اصل كل من عرف حقيقة الواجب والممكن كما
قلنا عرف بادنى فكر انه لو لم يكن فى الوجود واجب الوجود لم يكن لشئ



الطل المنظر الضعيف ق
العالم ص
الظهور الجلى ق
عقد كف عما يكمل ق
زحف بحركة دق ولطف ق

من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات كلها تكون ح ممكنة و
الممكن ليس له وجود فى نفسه ولا لغيره عند وجوده فلا بد من وجود
واجب الوجود ليحصل وجود الممكنات هداية الواجب اذا
لم يكن وجوده من غيره كان واجبا من غير اعتبار ذلك الغير فلا يمكن
فرض عدمه وبهذا الاعتبار يقال له الباقى والازلى والابدى والسرمدى
وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق والبارى
**اصل** ثم انه اذا تفكر علم ان كل ما فيه كثرة ولو بالفرض كان
وجوده محتاجا الى الغير لانه محتاج الى آحاده وآحاده غيره وكل ما فيه
كثرة او قبول قسمة ممكن وينعكس الى قولنا كلما ليس بممكن ليس بمتكثر
فالواجب واحد من جميع الجهات والاعتبارات **اصل** حقيقة
الواجب واحد ثبوتى لانه مدلول دليل واحد وهو امتناع العدم
فلو فرض منه اكثر من ذات واحدة لاشتركا فى حقيقة الواجب وامتاز
بامر آخر فيلزم تركيب كل واحد منها مما به الاشتراك ومما به الامتياز
وكل مركب ممكن كما عرفت فلا يكون واجبين هف فحينئذ لا يعقل من حقيقة
الواجب الا ذات واحدة **هداية** كل متحيز مفتقر الى حيزه

وكل

وكل عرض مفتقر الى محله والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب
بمتحيز ولا عرض وكلما يشار اليه بالحس فهو اما متحيز او عرض فلا يكون
الواجب بمشار اليه بالحس **تبصرة** المعقول من الحلول كون موجود
فى محل قايم به والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول والمحل
متحيز يحل فيه الاعراض والواجب حيث انه ليس بمتحيز استحال حلول
الاعراض فيه **تبصرة** المفهوم من الاتحاد صيرورة الاثنين
واحدا وهو قبيح عقلا فلا يتحد الواجب بشئ **تبصرة** محال ل
الالم واللذة تابعان للمزاج والمزاج الم وحيث ان الواجب ليس محلا عرض
للاعراض استحال عليه الالم واللذة **تبصرة** الضد عرض
يعارضه عرض آخر فى محله وينافيه فيه والند هو المشارك فى الحقيقة
وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض ولا يشاركه غيره فى حقيقته فلا ضد
له ولا ند **اصل** قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فمحال
ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود
الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا
وكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث لاستحالة وجود الحوادث

لا الى اوّل كما يقوله الفلسفي لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها
المقتضى لحدوثها مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا
للقدرة والداعى او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاوّل يسمّى
قادرا والثانى موجبا وأثر القادر مسبوق بالعدم لانّ الداعى
لا يدعو الى الموجود وأثر الموجب يقارنه فى الزمان اذ لو تأخّر
عنه لكان وجوده فى زمان دون آخر ان لم يتوقّف على امر غير ما فرض
مؤثرا كان ترجيحا من غير مرجّح وان توقّف لم يكن المؤثر تاما فى ما
فرض تاما هف نتيجة الواجب المؤثر فى الممكنات قادر
اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة لما عرفت واللازم باطل
والملزوم مثله الزام الواجب عند الفلاسفة موجب لذاته
وكل موجب لذاته لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه اذا عدم شئ فى العالم
ان يعدم الواجب لانّ عدم ذلك الشئ امّا لعدم شرطه او لعدم جزء
علّته والكلام فى عدمهما كالكلام فيه حتى ينتهى الى الواجب اذ الموجودات
باسرها تنتهى فى سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتهاء علم الشئ
المفروض الى الواجب لذاته وليس لهم بحمد الله عن هذا الالزام

حق

[Marginal note: ... فعل الموجب لا ينفك عنه ... كالشمس ... [illegible]]

مقرّ نقض قالت الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه الّا الواحد
وكل شبهة لهم على هذه الدعوى فى غاية الركاكة ولذلك قالوا لا يصدر
عن البارى تع بلا واسطة الّا عقل واحد وفى العقل كثرة هى الوجوب
والامكان وتعقّل الواجب وتعقّل ذاته ولذلك صدر عنه عقل آخر
ونفس وفلك مركّب من الهيولى والصورة ويلزمهم انّ اى موجودين
فرضنا فى العالم كان احدهما علة الآخر بواسطة او غير واسطة
وايضا المتكثرات التى فى العقل الاوّل ان كانت موجودة صادرة
عن البارى تع لزم صدورها عن الواحد وان صدرت عن غيره لزم
تعدّد الواجب وان لم تكن موجودة لم يكن تاثيرها فى الموجودات
معقولا اصل قد ثبت انّ فعل البارى تع تبع لداعيه
وكل من كان كذلك كان عالما لانّ الداعى هو الشعور بمصلحة الايجاد
او الترك ويجب ان يكون عالما بكل الممكنات قادرا على كلها لانّ
تعلّق علمه تع وقدرته ببعض الاشياء دون بعض تخصيص من غير
مخصص نقض وجواب شبهة قالت الفلاسفة البارى تع
لا يعلم الجزئى الزمانى على وجه جزئى والّا لزم كونه تع محلا للحوادث

لانّ العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم فی ذات العالم فلو
فرض علمه تع بالجزئی الزمانی علی وجه یتغیر ثم تغیر فان بقیت
الصورة کما کانت کان جهلا والّا کان ذاته محلّا للصور المتغیرة
بحسب تغیر الجزئیات وهذا الکلام یناقض قولهم انّ العلم
بالعلّة یوجب العلم بالمعلول تع علّة لجمیع الممکنات وانه
یعلم ذاته والعجب انّهم مع دعواهم الذکاء کیف غفلوا عن
هذا التناقض فهم بین امور خمسة امّا ان ینفوا الجزئیات الزمانیة
علته لا تنتهی سلسلة الحاجة الی العلّة الاولی او لم یجعلوا العلم
بالعلّة موجبا للعلم بالمعلول او اعترفوا بالعجز عن اثبات علمه تع
او لم یجعلوا العلم حصول صورة مساویة للمعلوم او جوّزوا کونه
محلا للحوادث والجواب عن الشبهة انما یلزم ما ذکروه علی تقدیر
کون علمه تع زائدا علی ذاته واما اذا کان عین ذاته ویتغایر
بتغایر الاعتبار فلا یلزم تغیر علمه تع لانا نعلم ضرورة انّ
من علم متغیرا لم یلزم من تغیره تغیر ذاته فائدة
الحیّ عند المتکلمین کل موجود لا یستحیل ان یقدر ویعلم والباری سبحانه

ثبت

ثبت انه قادر عالم فوجب ان یکون حیا فائدة
علمه تع بانّ فی الایجاد او الترک مصلحة یسمّی الارادة وعلمه
بالمدرکات یسمّی ادراکا وعلمه بالمسموعات والمبصرات یسمّی
سمعا وبصرا وهو تع باعتبارها یسمّی مریدا ومدرکا وسمیعا
وبصیرا اصل کلما کان فی الجهة یسمّی محدثا والواجب
لیس بمحدث فلا یکون فی جهة واذا لم یکن فی جهة لم یمکن ادراکه
بالآلة الجسمانیة لانه لا یدرک بها الّا ما کان فی جهة مقابل للآلة
الحسیة ویعلم بذلک انه لا یری بحاسة البصر لانّ الرؤیة
بها لا تعقل الّا مع المقابلة وهی لا تتصوّر الّا فی شیئین حاصلین
فی الجهة وکلما ورد ممّا ظاهره الرؤیة ارید بها الکشف التام هدایة
الباری تع قادر علی کلّ مقدور من الممکنات فیکون قادرا علی ایجاد
حروف واصوات منظومة فی جسم جامد وهو کلامه تع وهو
باعتبار خلقه ایاه متکلم ویعلم من ترکّبه من الحروف والاصوات
کونه غیر قدیم لانه عرض لا یبقی فکیف یکون قدیما وان قیل انّ المراد
من الکلام حقیقة یصدر عنها هذه الحروف والاصوات وهی

قديمة لانا اصفنا الله تعالى قلنا انا بينا ان مصدرها ليس الا ذاته تعالى
وانه لا قديم سواه فان تساعدونا في المعنى فلا مشاحة في اللفظ
لطيفة قد ثبت انه تعالى ذات واحدة مقدسة وانه لا مجال
للتعدد والكثرة في رداء كبريائه فالاسم الذي يطلق عليه من غير
اعتبار غيره ليس الا لفظ الله وما عداه اما ان يطلق عليه باعتبار
اضافته الى الغير كالقادر والعالم والخالق والباري والكريم او باعتبار
سلب الغير عنه كالواحد والفرد والغني والقديم او باعتبار الاضافة
والسلب معا كالحي والعزيز والواسع والرحيم وكل اسم يليق
بجلاله ويناسب كماله مما لم يرد به اذن جاز اطلاقه عليه تعالى الا
انه ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه من وجه آخر كيف ولولا غاية
عنايته ونهاية رافته في الهام الانبياء والمقربين اسماءه لما جسر
واحد من الخلق ان يطلق واحدا من اسمائه عليه سبحانه ختم
وارشاد هذا العلم في معرفة ذاته تعالى وصفاته التي هي اعظم
اصل من اصول الدين بل هو اصول الدين كاف انه لا يعرف بالعقل
الكشف ولا يعتبر في علم الكلام التجاوز عنه اذ معرفة حقيقة ذاته

المقدسة

٣٠ ولا يتيسر

المقدسة غير مقدور للانام وكمال الالهية اعلى من ان ينال الدراكي
العقول والظنون والاوهام وربوبيته اعظم من ان تتلوث
بالخواطر والافهام والذي نعرفه ليس الا انه موجود اذ لو
اضفناه الى بعض ما عداه او سلبنا عنه ما نفاه خشينا ان يوجد
له تعالى بسببه وصف ثبوتي او سلبي ويحصل له نعت ذاتي معنوي
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فمن اراد الارتقاء عن هذا المقام ينبغي
ان يتحقق ان وراءه شيئا هو اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته
على ما ادركه ولا يشغل عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي امارة
العلم ولا يقف عند زخارفها التي هي مزلة القدم بل يقطع عن نفسه
العلائق البدنية ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه
وقواه التي بها يدرك الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الامارة
التي هي تسير الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس
ويقصر امنيته على نيل محل الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال
من حضرة ذي الجود والافضال ان يفيض على قلبه ما بخزانة رحمته
وينور بنور هدايته التي وعد بعد مجاهدته ليشاهد الاسرار

الملكوتية والآثار الجبروتية ويكشف في باطنه الحقائق الغيبية
والدقائق الفيضية الا ان ذلك قباء لم يخط على قد كل ذي
قد ونتايج لم يعلم مقدماتها كل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وجعلنا الله واياكم من السالكين لطريقة المتحققين لتحقيقه
المستعدين لالهام تحقيقه والمستبصرين بتجلي هدايته وتوفيقه

## الفصل الثاني في العدل

تقسيم كل فعل اما ان ينفر العقل
منه او لا والاول قبيح والثاني حسن والحسن اما ان ينفر العقل
من تركه او لا والاول واجب ولذلك يذم العقلاء فاعل القبيح
وتارك الواجب **اصل** انكرت المجبرة والفلاسفة
الحسن والقبح والوجوب العقلية ولاهل العدل عليها دلايل والاولى
اثباتها بالضرورة لان الاستدلال لا بد من انتهائه اليها وسبب
الاشتباه في الحكم اشتباه ما يتوقف عليه الحكم من تصورات معاني
الالفاظ من المحكوم به والمحكوم عليه ولا ينافي ذلك ضرورية الحكم
لان الضروري هو الذي اذا حصل تصور الطرفين حصل الحكم من غير
حاجة الى واسطة لاجل الحكم لا لاجل التصورات ومحل النزاع

كذا لذا

كذا لذا ان من تصور حقيقة الواجب والقبيح يحكم بنفور العقل
من ترك الاول وفعل الثاني من غير توقف على امر آخر **اصل**
واجب الوجود قادر عالم بتفاصيل القبايح وترك الواجبات و
مستغن عن فعل القبايح وترك الواجبات لما تقدم من الاصول
وكل من كان كذلك يستحيل عليه فعل القبيح وترك الواجب بالضرورة
ينتج ان الواجب لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب **اصل**
الافعال التي توجد من العبيد هم موجدوها بالاختيار لانها تحصل
بحسب دواعيهم وعند الفلاسفة هم موجدوها بالايجاب وعند
المجبرة اوجدها الله تعالى فيهم اذ لا مؤثر عندهم الا الله واحتج ابو الحسين
على الاول بالضرورة وليس ببعيد وان استدللنا عليه قلنا ان
وجد شيء من القبايح في العالم فالعبيد موجدوا افعالهم واللازم
ثابت باعتراف الخصم فكذلك الملزوم بيان الملازمة انا قد بينا
ان القبيح محال على الواجب فيكون فاعله غيره فاذا كان فاعل القبيح
غيره فكذا الحسن لانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو فاعل الحسن
فان الذي كذب هو الذي صدق والذي اثبته ابو الحسن الاشعري

قلم ل. وسماه كسبا واسناد وجود الفعل وعدمه الى الله تعالى ولم يجعل للعبيد
شيئا من التأثير غير معقول **شبهة** وجواب قالت الجبرية و
الفلاسفة ان كانت القدرة والارادة من الله تعالى وبغيرهما يمتنع
الفعل ومعهما يجب فالفعل من الله تعالى والملزوم ظاهر الثبوت فكذا
اللازم والجواب انه لا يلزم من كون اكثر الفعل من الله تعالى ان يكون
الفعل منه غاية ما في الباب انه يتخيل منه الايجاب واما الجبر
فلا وندفع الايجاب بان نقول ان كون اكثر الفعل من الله تعالى مسلم
الا ان فعل العبد تابع للداعية فيكون باختياره لانا لا نريد بالاختيار
الا هذا القدر وبعد ظهور كون فعله تابعا للداعية ان سمي ايجابا
لكون الالات من الله تعالى كان منازعة في التسمية ولا مضايقة
فيها ولو قالوا ان الله تعالى خلق العبيد ولو لم يخلقهم لما كانت الافعال
ولما خلقهم كانت فيكون تعالى فاعلها كان مثل قولهم والسل لكن
لا يخفى على العاقل ما فيه **شبهة** وجواب قالوا ايضا علمه تعالى
متعلق بفعل العبد فيكون تركه ممتنعا اذ لو فرض تركه لزم كون علمه
جهلا واللازم محال فالملزوم مثله واذا كان تركه ممتنعا كان العبد مجبورا

قلنا

قلنا هذا ايضا يوهم الايجاب واما الجبر فلا ويلزمهم مثله في
فعل الباري تعالى وكلما اجابوا به فهو جوابنا على انا نقول العلم لا يكون
علما الا اذا طابق المعلوم فيكون تابعا للمعلوم فلو كان مؤثرا في المعلوم
كان المعلوم تابعا له فيدور واذا لم يكن مؤثرا لم يلزم الايجاب
**هداية** اذا ثبت ان للعبد فعلا وكل فعل يستحق العبد
مدحا او ذما اذ يحسن ان يقال له لم فعلت فهو فعله وما علاه فهو
فعله تعالى **اصل** اذا ثبت ان فعل الباري تعالى للداعية والداعي تبع
هو العلم بمصلحة الفعل والترك فافعاله تعالى لم يخل عن مصالح اي انه
انما يفعل للغرض واذا ثبت انه تعالى كامل لذاته مستغن عن الغير
فتلك المصالح لم تعد اليه بل الى عبيده فاذا ثبت ان افعاله لمصالح
عبيده ثبت بطريق العكس ان كل ما فيه فساد بالنسبة اليهم لم
يصدر عنه تعالى **تبصرة** قد بينا حقيقة ارادته تعالى
لافعال نفسه واما ارادته لافعال عبيده فهو امره بها والامر بالقبيح
يتضمن الفساد فلا يأمر به وبينا انه لا يفعل القبيح فلا يرضى به
لان الرضا به قبيح كفعله **تفسير** ما ورد من انه تعالى

خالق الخير والشر اريد بالشر ما لا يلايم الطبايع وان كان مشتملا
على مصلحة تتضمن تكليف البارى تعالى هو امر عبيده بما
فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم وذلك لا ينافى الحكمة وان
كان فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض من التكليف امتثال العبد
بما كلف به فلا يكون تكليف ما لا يطاق حسنا اصل اذا
علم البارى تعالى ان العبيد لا يمتثلون التكليف الا بفعل حسن يفعله
بهم وجب صدوره عنه لئلا ينتقض غرضه وذلك يسمى لطفا فيكون
اللطف واجبا الفصل الثالث فى النبوة والامامة اصل
اذا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم فتنبيههم على مفاسدهم
مما لا يستقل عقولهم بادراكه لطف واجب وايضا اذا امكن بسبب
كثرة حاجاتهم وآلاتهم واختلاف دواعيهم وارادتهم وقوع الشر
والفساد فى اثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية معاشرتهم
وحسن معاملتهم وانتظام امور معاشهم التى يسمى شريعة لطف
واجب ولما كان البارى غير قابل للاشارة الحسية فتنبيههم
بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعثة الرسل واجبة اصل

امتناع

امتناع وقوع القبايح والاخلال بالواجب عن الرسل على وجه لا
يخرجون عن حد الاختيار كيلا ينفر عقول الخلق عنهم ويثقون بما
جاءوا به لطف فيكون واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل
معصومون مقدمة كل مبعوث من الحضرة الى قوم لم يتايد
بامر خارق للعادة مقرون بالتحدى موافق لدعواه لم يكن طريق
الى تصديقه ويسمى ذلك معجزة وظهور معجزات الرسل واجب
اصل محمد رسول الله لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما الدعوى
فمعلومة بالتواتر واما المعجزة فكثيرة واظهرها القران لانه تحدى
به العرب وعجزوا عن معارضته مع توفر دواعيهم وفرط فصاحتهم
والى الآن لم يقدر احد من الفصحاء على ترتيب كلمات على منواله
فيكون معجزا فيكون محمد ص نبيا حقا هداية اذا كان
محمد ص نبيا حقا يجب ان يكون معصوما وكل ما جاء به النبى ص مما لا يعارض
العقل يجب تصديقه وان نقل عنه شىء مما عارضه العقل لم يجز انكاره
بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره فشريعته التى هى ناسخة لجميع الشرايع
وباقية ببقاء الدنيا يجب الانقياد اليها والامتثال لاحكامها

خال عن المعارضة

اصل لما امكن وقوع الشر والفساد وارتكاب المعاصي
الامة بينهم وجب في الحكمة وجود رئيس قاهر آمر بالمعروف ناه عن
المنكر مبين لما يخفى على الامة من غوامض الشرع منفذ للاحكام
ليكونوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ويامنوا من وقوع
الفتن والفساد لان وجوده لطف وقد ثبت ان اللطف واجب
عليه تع وهذا اللطف يسمى امامة فتكون الامامة واجبة ولما
كان علة الحاجة الى الامام عدم عصمة الخلق وجب ان يكون الامام
معصوما والا لم يحصل غرض الحكيم اصل لما كان عدم
عصمة الامام غير مؤدية الى الجاء الخلق الى الصلاح امكن وقوع
الفتنة والفساد بسبب كثرة الائمة فيكون الامام واحدا في ساير
الاقطار ويستعين بنوابه فيها هداية لما كانت العصمة
امرا خفيا لا يطلع عليه الا علام الغيوب لم يكن للخلق طريق الى معرفة
المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه من قبل الله تع او من قبل نبي
او من امام قبله مقدمة لما ثبت ان العصر لم يخل
من امام معصوم فكل امر اتفق عليه الامة في عصر ما لا يخالفه العقل

كان

كان حقا فاجماع الامة حق اصل لما ثبت وجوب عصمة
الامام ولم تثبت العصمة في غير الائمة الاثني عشر باتفاق الخصم
فيثبت امامة الاثني عشر لعصمتهم فيجب متابعتهم على كل احد
فائدة سبب حرمان الخلق من امام الزمان ليس من
الله تع لانه لا يخالف مقتضى حكمته ولا من الامام لعصمته فيكون
من رعيته وما لم يزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة بعد ازاحة
العلة وكشف الحقيقة لله تع على الخلق والاستبعاد في طول عمره
بعد ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل محض تبصرة
لما كان الانبياء والائمة يحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب وجب
ان يكونوا اعلم واشجع ولما كانوا معصومين وجب ان يكونوا اقرب
الى الله تع ولما كان الامام من رعية النبي وامته وجب ان يكون
النبي نسبته في الفضل الى الامام كنسبة الامام الى الرعية الفصل
الرابع في المعاد ان الله تع خلق الانسان واعطاه العلم والقدرة
والارادة والادراك والقوة المتخيلة وجعل زمام الاختيار بيده المحسلة
وكلفه بتكاليف شاقة وخصه بالطاف خفية وجلية لغرض عايد

كمال
ايديهم وليس ذلك الا نوع جمال ولا يحصل الا بالكسب اذ لو امكن بدون
واسطة لخلقهم عليه ابتداء ولما كانت الدنيا هي دار التكليف فهي
دار الكسب يعمر الانسان فيها مدة يمكن تحصيل كماله فيها ثم يتحول الى
دار الجزاء وتسمى دار الآخرة **مقدمة** الذي يشير اليه
الانسان حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به
لكن لا يتصف الانسان شيء بالضرورة بل يتصف هو باوصاف
من غيره فيكون جوهرا فلو كان هو البدن او شيئا من جوارحه
لم يتصف بالعلم لكنه يتصف به بالضرورة فيكون جوهرا عالما
والبدن وساير الجوارح آلة في افعاله ونحن نسميه ههنا بالروح
**مقدمة** جمع اجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كان واعادة
روحه المدبرة اليه يسمى حشر الاجساد وهو ممكن والله تعالى قادر
على الممكنات وعالم بها والجسم قابل التأليف فيكون قادرا عليه
**اصل** الانبياء باسرهم اخبروا بحشر الاجساد وهو
موافق للمصلحة الكلية فيكون حقا لعصمتهم والجنة والنار
المحسوستان كما وعدوا حق ايضا ليستوفي المكلفون حقوقهم
من

من الثواب والعقاب وكذلك عقاب القبر والصراط والكتب
وانطاق الجوارح وغيرها مما اخبروا به حق لامكانها واخبار
الصادق بها **هداية** اعادة المعدوم محال والا
لزم تخلل العدم في وجود واحد فيكون الواحد اثنين ولما
كان حشر الاجساد حقا وجب ان لا يعدم اجزاء ابدان المكلفين
وارواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج والفناء المشار اليه
كناية عنه **شبهة** قالت الفلاسفة حشر الاجساد
محال لان كل جسد اعتدل مزاجه واستعد استحق فيضان
النفس عليه من العقل الفعال فلو اتصف اجزاء بدن الميت
بالمزاج لاستحق نفسا من العقل فاعيد اليه نفسه الاولى
على قولكم فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو محال ونحن
لما اثبتنا الفاعل المختار وابطلنا قواعدهم لم يحتج الى الجواب
هذه الهذيانات **اصل** الثواب والعقاب الموعودان
دائمان وكل من استحق الثواب بالاطلاق خلد في الجنة وكل من
استحق العقاب بالاطلاق خلد في النار وكل من لم يستحقهما

كالصبيان والمجانين والمستضعفين لم يحسن من الكريم المطلق
تعذيبهم فيدخلون الجنة واما من جمع بين الاستحقاقين
فان كان متوعدا توعدا مطلقا لا بعينه امكن بالامكان العام ان
يعفو الله عنه بفضله وكرمه لانه وعد وهو مع حسنه وخلف
الوعد قبيح وايضا الغرض من خلقه اثابته فعاقبته نقض غرضه
وان لم يتلد عفوه وكان متوعدا عليه باليقين فاما ان بالنقص ٢
يحبط احد الاستحقاقين بالاخر ولا والثاني اما ان يثاب
ثم يعاقب او بالعكس حل شك المذهب الاول وهو الموازنة والعدل
اسقاط احد الاستحقاقين بالاخر مذهب الوعيدية وهم لا
يجوزون العفو الا في الصغاير فمذهب ابي علي ان الاستحقاق
الزايد يحبط الناقص ويبقى هو بكماله وهو الاحباط ومذهب
ابي هاشم لا يبقى من الزايد بعد التاثير الا الفاضل عن حد الناقص
والباقي يذهب بالناقص وهو المراد بالموازنة ويكون الحكم للفاضل
استحقاق ثواب كان او استحقاق عقاب والمذهبان باطلان
لابتنائهما على تاثير الاستحقاق وتاثره وذلك غير معقول لان
الاستحقاق

الاستحقاق امر اضافي والاضافات لا توجد في الخارج والا لزم
التسلسل وما لا يوجد لا يعقل تاثيره وتاثره وان قلنا بوجوده
قلنا اما ان يوجد الاستحقاقان معا او لا والاول يقتضي ان
لا يكونا متضادين وذلك ينافي مذهبهم وايضا لا يكون احدهما
اولى بالتاثير في الاحباط من الاخر فاذا حبط احدهما بالاخر
في الموازنة فكيف يحبط الاخر بعد اذ تاثير المعدوم في الموجود
غير معقول والثاني لا يعقل تاثير احدهما في الاخر ولا يرد علينا
الاضداد فانا لا نحكم بتاثير كل واحد منهما بالاخر واما المذهب
الثاني وهو ان يثاب ثم يعاقب فمتروك بالاجماع فلم يبق الا
الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا ثم يخلد في الجنة
وهو الحق المناسب للعدل وعبر عنه بالميزان وهو كناية عن
العدل في الجزاء هداية شفاعة محمد صلعم لاهل الكباير
ثابتة لان من جوز العفو جوز الشفاعة ومن لم يجوز لم يجوز
ولما بطل المذهب الثاني ثبت الاول فايدة الايمان تصديق
ما يجب تصديقه من دين محمد صلعم وهنا التقييد لاخراج غيره

اللغوى من تفسير الوعيدية واهل الكبائر مصدقون فهم
مؤمنون فيستحقون الثواب الدائم لا ندعوض عن الايمان
تبصرة الوحوش تحشر كما وعد للانتصاف و
اعواض ايصال الالام اليها كما يليق بعدله تعم وكذلك المكلفون
وغير المكلفين يوصل اليهم عوض آلامهم ومشاقهم ويحاسب
الجميع محاسبة حقة ختم ونصيحة حيث وفينا بما
وعدنا به فلنقطع الكلام على نصيحة وهى ان من نظر العقل في
خلقه وشاهد هذه الحكم في بنيته يجب عليه ان يعرف
غرض الخالق في خلقه ولا يضيعه بتفريط وجهل والا شقى
شقاء مبينا وخسر خسرانا مبينا وفقكم الله وايانا للسعادة
الدار الآخرة بمحمد وعترته
الطاهرة
م م

قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قيل لراجعك الى مكة
وهي معاد الحج لانهم يعودون اليها ومعاد الرجل بلدته لانه يطوف البلاد
ثم يعود اليها وقيل الى المعاد الذي هو بعث الاجسام البشرية وتعلق
الانفس بها للنفع او الانتصاف للجزاء والمعاد البدني اي البدن
والروح الذي هي الاصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان
وعند الحكماء المعاد للنفس لا للبدن وهو باطل باجماع المسلمين
مجمع البحرين

وحشر الاجساد عبارة عن جمع اجزاء البدن الميت وتاليفها مثل ما كانت واعادة
روحه المدبرة اليه كما كان ولا شك في امكانه وهو تعالى قادر عالم بكل ممكن
عالم بالجزئيات فيعيد الجزء المعين للشخص المعين ولما كان حشر الاجساد
حقا وجب ان لا تعدم اجزاء المكلفين وارواحهم بل تتبدل التاليف
والتزاوج لما تقرر فيما بينهم ان اعادة المعدوم محال فلا يلزم تخلل
العدم في وجه واحد فيكون الواحد اثنين مجمع البحرين

والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن مطهر ذكر من التصانيف [illegible] في خلاصة [illegible]
خمسمائة مجلد من مصنفاته بخط غيره من تصانيفه قال الشيخ البهائي [illegible]
كتب قدس الله روحه كتاب شرح الاشارات [illegible] في عداد كتبه المذكورة هنا
[illegible] وفي اخره قال [illegible] موجود عندي بخطه [illegible] عمره سبع وسبعون سنة [illegible] اشهر
وسبعة عشر يوما توفي ليلة [illegible] عشر من المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة
ومولده تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة مجمع البحرين

[illegible] الشهر بالضم [illegible] والعدو والمرض [illegible]

[illegible]

قال سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام
يهلك فيّ محب غال ومبغض
قال
سيدنا الامام محمد باقر عليه السلام
ومن كان غاصبا حقنا فيوم
القيامة ميعاده

[illegible]